وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة منتوري محمود قسنطينة
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس والعلوم التربوية والأرطفونيا

رقم التسجيل: .....

الرقم التسلسلي: .....

رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في العلوم

صعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في سنوات الأولى من مسيرته المهنية

دراسة ميدانية كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة باجي مختار –عنابة-

الشعبة: علم النفس العيادي

الطالب: سناني عبد الناصر

المشرف الأستاذة الدكتورة: خباب عقيلة

أعضاء لجنة المناقشة

– لوكيا الهاشمي :	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة	رئيسا
– خباب عقيلة :	أستاذة التعليم العالي	جامعة عنابـــة	مشرفا ومقرر
– رواق عبلة:	أستاذة التعليم العالي	جامعة قسنطينة	عــضوامناقشا
– رواق حمودي:	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة	عــضوا مناقشا
– لعويرة عمر :	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	عــضوا مناقشا
– كربوش رمضان:	أستاذ محاضر(أ)	جامعة عنابـــة	عــضوا مناقشا

2012/2011

الفـــــــهـــــرس

الفـــــصل التـــــمهـــيدي

أ- المـــقـــدمـــــة 1-11

أ-1: الخلفية النظرية للبحث،(الأسباب و الأهمية).....7-11

أ-2 :أقسام الدراسة 11

ب- الإشـــــكاليـــة.....12-18

ب-1: أسئلة الدراسة.....18

ج - تحديد المفاهيم.....19-20

د - الدراسات السابقة.....21-33

1:الفصل الأول: الإطار النظري: الجامعة الجزائرية، النشأة، الأزمة، الإصلاح.والتحديات.

1/1 – الجامعة الجزائرية: النشأة والتطور.....36-45

2/1 – الجامعة الجزائرية: التحديات،والرهانات.....45-50

3/1- الجامعة الجزائرية: بين الأزمة و الإصلاح.....51-58

ملخص..... 59-60

2: الفصل الثاني: الأستـــاذ،مفهـــومه،خصائصه،أدواره،إعـــداده وتكوينه

1/2 مفهوم الأستاذ الجامعي 62-63

1/1/2:مفهوم الأستاذ(أبو منصور الجوالقي).....62

2/1/2:مفهوم الأستاذ المبتدئ(perrnoud) 63

2/2: حاجات الأستاذ الجامعي:.....64-65

1/2/2:حسب: GOLD.....64

2/2/2:حسب: Ferman و Nemser.....65

4/2: ادوار الأستاذ الجامعي.....66-70

1/4/2: الأداء التدريس.....67-68

2/4/2: الأداء البحثي.....68

3/4/2: خدمة المجتمع.....69.

ملخص:.....70

3/2: خصائص الأستاذ الجامعي..... ..70-74

1/3/2:الخصائص الأكاديمية.....74

2/3/2:الخصائص المهنية.....74

3/3/2:الخصائص الشخصية.....74

5/2: الأستاذ الجامعي: الأعداد و التكوين.....75-48

ملخص.....84

3: الفصل الثالث: السنوات الأولى:المفهوم والرهانات

1/3 : السنوات الأولى: المفهوم و المدة و الخصائص.(huberman، la marre، baillauque ،

nault..... .85-95.

2/3: السنوات الاولى و النمو المهني للأستاذ:.....95-- 101

1/2/3: دورات المسيرة المهنية:Les cycles de la carrière enseignante .96-97

2/2/3: مراحل النمو المهني: Les stades de développement professionnel..98-99

3/2/3: مقاربات في النمو المهني:.....100-101

4/2/3:النظرية النمائية développementale:.....100

5/2/3: النظرية المتمحورة حول المهنية.la professionnalisation ..100-101

1/4: السنوات الأولى و بناء الهوية المهنية

1/1/4: مفهوم الهوية..... .103-105.

2/1/4 : التوجهات الكبرى لدراسة الهوية:

1/2/4:التيار السيكولوجي:.....105-106

2/2/4: التيار الانثروبولوجيا الثقافية.....106

3/2/4: الثيار نفس –اجتماعي.....107-108

4/2/4:التيار الفنومنولوجي.....108-109

3/4: أزمة الهوية: (Masconi).....113-116

4/4: الأستاذ الجامعي المبتدى و بناء الهوية المهنية.

1/4/4:الهوية المهنية ضمن أفاق جماعية و فردية.....116-120

2/4/4: الهوية المهنية بين تماهي و خصوصية(identisation).....121

3/4/4: بناء الهوية المهنية للأستاذ (نموذج ،Gohier.1999-2002)...122-123

ملخص 123

4:الفصـــل الرابع: الصعوبات:الآثار و الأبعاد على المستويين(المهني و الشخصي)

1/4: مفهوم الصعوبات 125

2/4: أنواع الصعوبات.....126-130

1/2/4: الصعوبات الأكاديمية والإدارية..... 126-128

2/2/4: الصعوبات الذاتية .....128-130.

3/4: استراتجيات التكيف:(nault ،laugaa وbruchon،cattonar)...131-133

4/4: الصعوبات و الأثر و الأبعاد:على المستويين (المهني و الشخصي).....134

الجـــــانب التطبـــــيقي

5: الفصـــــــل الخامس:

1/5 إجراءات الدراسة الميدانية.....137-149

2/5 أهداف الدراسة..... 137

3/5 أهمية الدراسة.....138

4/5 محددات الدراسة..... 138

5/5 : تقديم الجامعة:..... . 138 -139

6/5: تقديم الكلية:..... 139

7/5 منهج الدراسة 140

8/5 مجتمع الدراسة..... 140-141

9/5 عينة الدراسة..... 143

10/5 أدوات الدراسة.....143-150

9/5 الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة بيانات الدراسة.....150

6: الفصـــل السادس: عرض النتائج و قراءتها.

1/6 نتائج الكراس اليومي.....153-154

2/6 نتائج الاستبيان.....155-179

7: الفصـــل السابع: تحليل نتائج الدراسة.

1/7: نتائج الاستبيان.....181-194

2/7: نتائج المقابلات(الأولى و الثانية).....195-208

3/7 ملخص عام للدراسة 210-215

8:الخاتـــــــــمـــــة:.....217-220

0: الـــــمـــراجـــــع: 222-253

10: المـــــــــلاحــق :.....254-255

الـــــــفـــــصـــــل التمهيدي

1. المقدمـــة
2. الإشكالية
3. الدراسات السابقة
4. تحديد المفاهيم

مـــقد مـــــــة

لايخفى على أي إنسان ما للعلم من أهمية بالغة ومن قيمة مميزة في حياة الأمم والشعوب، باعتباره أحد أهم ركائز نهضتها وتطورها وازدهارها.[1]،لهذا سعت الجزائر منذ استقلالها إلى إعطاء المنظومة التربوية مكانة محورية في مخططتها التنموية، فراحت تبني الجامعات،باعتبارها من أهم المؤسسات التربوية التي يعتمد عليها المجتمع في نشر ثقافته وتحقيق آماله وتطلعاته المستقبلية[2]، أوجدها لكي تعمل مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى على تلبية حاجاته وتقديم الخدمات التي يحتاج إليها بحيث تسهم في النهاية في عملية التنمية، من خلال أدوارها المحددة ووظائفها المرسومة [3] .

لكي هي اليوم أمام مهمة صعبة، هذه المهمة هي تحديد الأولوية التي ستجعلها هدفا لوجودها: هل هي تلبية حاجات سوق العمل، أم تلبية الأهداف المعرفية بغض النظر عن العلاقة المفترضة مع السوق؟ وكيف تبلور الجامعة دورها على ضوء التحولات المعاصرة: التطور التكنولوجي، التحرير التجاري، ترابط الأسواق، تفاقم البطالة ... بحيث توائم في توازن دقيق ومنطقي بين المعرفة كقيمة إنسانية عليا وإعادة الاعتبار إلى هذه المعرفة كأحد أهم المحددات الحضارية لأي أمة من الأمم وبين سوق العمل كضرورة اجتماعية واقتصادية...وبسبب هذه المهمة الصعبة تجد الجامعة نفسها في مواجهة ضغوط متناقضة :من جهة دورها التقليدي المعرفي الذي يحتم عليها الانفتاح على كل التبادلات الفكرية العالمية ومن جهة ثانية ما تتوقعه الحكومات والمجتمع منها من مساهمة في عملية التنمية الاقتصادية المحلي.[4] في ظل عالم في حالة تغيير دائم، يشبه دائما الآتي(المتوهم)، أو المتخيل أو الذي ما ينفك يحلم به الخيال العلمي, ولن نتمكن أن نكون جزء منه إلا إذا استوعبنا أدواته، وفهمنا بعمق شديد فلسفته و

تصوراته في كل ما يتصل بمستقبل الكون [5]، والإشكال المطروح: هل تستطيع الجامعة الجزائرية الانسجام ومتغيرات العصر وتحدياته؟،وهل هي قادرة عن مسايرة هذه المتغيرات و في نفس الوقت المحافظة على قيم و مقومات شخصيتنا في ظل (الأزمات) المتنوعة التي تعيشها الجامعة الجزائرية حاليا؟.

فمنظومة التعليم العالي في الجزائر عرفت،منذ استقلال البلاد ،نموا كميا معتبرا ولكن هذا النمو لم يكن ممكنا حقيقة دون أن يتسبب في عدد من الاختلالات.[6] حيث تواجه صعوبات عديدة: مادية وتربوية وهيكلية وتنظيمية و هو ما يطلق عليه البعض بأزمة التعليم العالي والتي تتجلى في ما يلي: (معاناة وتراكم مشاكل الطلبة،تذمر وسلبية الأساتذة الباحثين،ضعف مستوى المتخرجين،فشل الجامعة في القيام بدورها الحضاري،إضافة إلى عوائق سياسية وإستراتجية،ومادية وتنظيمية وبيداغوجية[7]، ويضيف رابح تركي **(1989)** في كتابه "أصول التربية والتعليم " عناصر أخري هي (تأخر في انجاز المباني الجامعية والأحياء ،المشاكل المتعلقة بلغة التدريس،نقص الكبير في الأستاذة،مشكلات البحث العلمي).[8] ،أما ،محمد بوعشة**(2000)** في كتابه "أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي" يحصرها في(ضعف المناهج و البرامج،تزوير و الغش غياب التخطيط،تسييس الجامعة،تخلف الإدارة ،ضعف مستوى العديد من الأساتذة.).[9]

<u>والسؤال المطروح:</u> لماذا وصل حال التعليم عندنا إلي هذا الوضع ؟ هل بسبب غياب الرؤية التربوية السليمة أم لأسباب أخري سياسية واجتماعية ؟ هل هو تخبط تربوي وتعليمي أم توجه اقتصادي واجتماعي؟ فالمجتمع في عصرنا الحديث يحتاج ، من أجل التفاوض على مكانة في صرح الأمم إلى مؤسسات ذات مصداقية وقدرة عالية على تخزين، واسترجاع ونشر وإنتاج المعرفة،والإشراف على توظيفها في حل المشكلات التي تواجهه، لأن المعرفة أصبحت هي المصدر الحقيقي للقوة، والوسيلة الرئيسية لخلق

الثروة وضمان دوام توليدها.[10]، "فالمعرفة هي المستقبل مثلما يقول اوغست كونت **auguste conte** ،وعليه فالجزائر كما يشير محمد بوعشة ستعاني كثيرا على امتداد جزء هام من الألفية الثالثة،ذلك أن تدهور كبير لم يسبق له مثيل يلاحظ في تسير مؤسسات التعليم العالي"،[11] مما حدا بـــ **mairi liés (1994)**،بطرح تساؤل ممزوج بالمرارة و الأمل (هل ممكن أن نستغني عن الجامعة **Faut-il fermer l'université ?**.[12].

فأوجاع الجامعة تكشف عن باثولوجيا تستدعي علاج(جراحي)،و السؤال المطروح هو فكيف يمكننا النهوض من هذا السبات و إنعاش و تنشيط ،الحياة الجامعية يتسأل رشيد براهمي؟[13].و الإجابة في اعتقادنا هي الأخذ بجملة من الإصلاحات يراها أبو حطب **(1998)** ضرورية منها: ضرورة تحول التعليم من الجمود إلى المرونة، ومن التجانس إلى التنوع، ومن ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والجودة، ومن ثقافة الاجترار إلى ثقافة الابتكار، ومن ثقافة التسليم إلى ثقافة التقويم، ومن السلوك الاستجابي إلى السلوك الإيجابي، ومن القفز إلى النواتج إلى المرور بالعمليات ومن الاعتماد على الآخر إلى الاعتماد على الذات ومن التعلم محدود الأمد إلى التعلم مدى الحياة ،[14].**ومن بين الذين يأخذون على عاتقهم ذلك، الأستاذ الجامعي**، وكما هو معروف فإن الجامعة أستاذ، وعلاقة الجامعة بالأستاذ كعلاقة الجسد بالعقل فهو يمثل الركيزة الأساسية،العمود الفقر كما يقول رشيد براهمي.[15]'التي يعتمد عليه في تحقيق وظائف الجامعة. [16]

فلا يوجد كيان للجامعات بدون هيئات تدريسية ،حيث يعتبر الأستاذ في الجامعة مركز،محور لرسالتها مهمته تتضمن ثلاث عناصر أساسية :التدريس،والبحث العلمي،وخدمة المجتمع.[17]،ويؤكد **mcgonigle(2002)**،"أن الاحتفاظ بأعضاء هيئة التدريس،وتعيين أعضاء جدد،على مستوى عال من الجدارة،هو المحور الأساسي

لعمل معظم الإدارات الجامعية ،في ظل التنافس التربوي،للحصول على جودة علمية عالية،[18]،ولا يمكن أن يكون التعليم جيدا إلا على يد أستاذ جيد التحصيل والتكوين.[19]

فما قيمة التكوين الجامعي للأستاذ المبتدئ وعلى أي كفاءة يتكون الأستاذ المبتدئ؟ وكيف يتم تكوينه؟إن تكوين الأستاذ المبتدئ هو تكوين أشخاص قادرين على التطور، يفكرون ماذا يردون؟ماذا يفعلون،و ما هي النتيجة؟ التكوين يجب أن يهيئهم إلى التفكير في الممارسة،القدرة على الملاحظة الذاتية،تحليل ذاتي ،ما وراء المعرفة(**métacognitation**) و ما وراء التواصل (**méta communication**).[20]

فالتجربة اثبت أهمية التكوين و نجاعته في نجاح الأستاذ في مهنة التدريس مع طلبته داخل القسم،و الإشكال المطروح:هل ممكن أن نجعل هذا التكوين حتمي؟ نظريا،يبدو منطقيا جعل هذا التكوين إجباري،لأنها الطريقة الأكثر فاعلية لضمان بان كل من يدرس في الجامعة يحتكم على حقيبة بيداغوجية كحد ادني.[21]، ونظرا للطبيعة المعقدة للعملية التعليمية كممارسة جوهرها الإنسان"ذلك المجهول" وهدفها تكوين المواطن المؤهل في عالم متغير تتضارب حوله المشاريع المجتمعية المتباينة الخاضعة لرؤى فكرية و ثقافية و إيديولوجية موسومة أصلا بالتعدد والاختلاف و النتيجة هي حتما الاقتناع بأهمية التجديد المستمر للفكر التربوي في مجموع القضايا المرتبطة بتكوين أستاذ اليوم و الغد برؤية استشرافية وعبر مقاربة إستراتجية أدواتها البحث و المعرفة و التخطيط و الإشراك وتوفير آليات التنفيذ.[22].

وهذا ما ذهب اليه رجال التربية بالقول:"على أن نجاح الأستاذ الجامعي في أداء مهامته يعتمد على أمرين أساسين أولهما: مؤهلات علمية متميزة تؤهله لمعرفة وثيقة بالتخصص.ثانيهما:معرفة بالنظريات التربوية و الممارسات المرتبطة بعملية التعليم و

التعلم مع المهارة في استخدام التقنيات المختلفة المرتبطة بالجانب التخطيطي و التنفيذي في غرفة الدرس.[23]. ومع مطلع القرن الحادي و العشرين،وفي ظل مجتمع قائم على المعرفة ،يتفق رواد التربية و دعاة الإصلاح وواضعو السياسة على أن الاستثمار الحقيقي في أي مجتمع يمكن أن يبدأ مع أعداد الأستاذ (معلم) من خلال برامج تضمن تأهيلا على الجودة و تنمية مهنية مستمرة. [24] .،

ولما كان الأستاذ الجامعي المحور الأساسي للعملية التربوية التعليمية، فلا بد من توافر المناخ الملائم والإمكانات العادية والعلمية، والحريات الأكاديمية والإدارة الحرة والتعبير الفكري حتى يستطيع هذا الأستاذ أن يقوم بوظائفه، ويؤدي واجباته ويبدع في تخصصاته.[25]، فالكفاءات الجيدة، إذا توافرت، لا تستطيع أن تعمل بمعزل عن المناخ الذي يهيئ لها الظروف المواتية للتعبير عن طاقاتها والوصول بها أعلى مستويات الإنتاجية، فإنه من اللازم أن تتوفر لها الأجواء العلمية الملائمة لتحقيق طموحاتها العلمية وتحقيق معدلات مرتفعة من الأداء والإنتاجية العلمية، ورفع مستوى رضاها الوظيفي، مما يسهم في إضفاء الجودة والفاعلية على مخرجات نظام الجامعة وإنجاز هدف مهم من أهدافها المنشودة.[26]،فمعظم نتائج الدراسات تشير إلى أن العناصر الأساسية التي تسبب الرضا عن العمل هي توافر المناخ المناسب في محيط العمل ،وما يشمله من إدارة متفهمة،وعلاقات طيبة مع الزملاء و الطلاب ،وتوفر الإمكانات المناسبة.[27].

ومن المعلوم أن ذلك يبدأ منذ سنوات الأولى من الممارسة المهنية،فهذه المرحلة(السنوات الأولى) تعرف على أنها مرحلة مهمة « **crucial** » ،للأستاذ الجامعي المبتدئ.

و الذي يكون كما أشار إليه perrnoud [28]، بين هويتين،يجب عليه أن يتخلى عن وضعيته كطالب من اجل، الاندماج في جلد المهني المسئول عن قراراته. فهي أي

(السنوات الاولى)، تتميز بتغيرات مهمة على المستوى المعرفي و العاطفي أين تظهر semble se joue ليس فقط راحة bien –être الشخص من خلال بناء هوية مهنية ايجابية ،بل نوعية الممارسة البيداغوجية المستقبلية،presseau ،martineau, **(2005)**.[29]

فالبيئة الجامعية في السنوات الأخيرة تحولت كثيرا، وهذا نظرا لعوامل عديدة:تطور المذهل للمعارف، تحولات للخصائص السيكولوجية والاجتماعية للطالب، تزايد أعدادهم، الانفجار التكنولوجي للمعلومات والاتصال...كل هذا يقودنا إلى إعادة النظر في وظائف، عمل الأستاذ الجامعي وللكفايات التي يجب عليه أن يكتسبها حتى يتسنى له أن يمارس عمله بوعي و تفكير و ينمو مهنيا في مجال عمله لتحسين أدائه بشكل دائم[30] ولكن كيف يتسنى له ذلك،وهو محاط بجملة من الصعوبات الأكاديمية و الاجتماعية و النفسية؟

ففي خطابات الأساتذة هناك مظاهر تذمر، قلق، فيما يخص الوضعية التي يعيشونها، والتي يعبر عنها غالبا ضمنيا،بصوت منخفض،في حواراته مع زملاء مقربين إليه،أو في كواليس الجامعة،وهذا ما قادنا إلى التفكير في أن هذه التظاهرات، ممكن، قراءتها ، أو اعتبارها كترجمة عن وضعية لاستقرار أو كما يسميها josé,esteve[31] **(malaise)**؟،إضافة إلى أن التغيرات الأكثر أهمية في نمو المهني للأستاذ ،كما يقول Blase وGreenfield تكون بين السنة الأولى و الثالثة من الممارسة المهنية.[32]

إذن هناك ضرورة ملحة تستدعي تهيئة المهني لمهنته قبل أن يكون في خضم الوضعية،ولا يجب تركه كما يقول hulling وaustin وfagan وwallir"إما أن يسبح أو يغرق **swim or smik** "[33]،فتحديات القرن الواحد و العشرين و انعكاساتها التربوية الواسعة، تفرض على الأستاذ الجامعي دورا متجددا،بحيث يتحول إلى مخطط–مرشد–

إداري–مقوم ومنسق لتعليم طلبته، خاصة وان دراسات عديدة أظهرت أن الطلبة اصغر سن ،واقل دافعية،و حضور،ولا يثيرهم كثيرا التطور المعرفي،..ما يطلق عليه بمستهلكي المحاضرات des consommateurs de cours[34].

ولكن كيف يمكن أن يجسد في الممارسة اليومية ذلك كله ،حينما يكون المجتمع برمته يظهر انه يشجع قيم مختلفة و مخالفة، semble promouvoir les valeurs inverses، فعبد الرحيم تمحري في مقاله"الهوية المهنية للمدرس،الأزمة و ضرورة البحث" هناك تصدعا في القيم ومن ضمنها القيم المرتبطة ببعض المهن التي تتناقض التمثلات بشأنها كما هو الحال مهنة التدريس.

فهذه الدراسة،هي قراءة متفهمة،للصعوبات التي يختبروها الأستاذ الجامعي المبتدئ و هو يخطو خطواته الأولى في ميدان قال عنه Freud"مهنة المستحيل". منطلقين من الفكرة القائلة" أن الأستاذ كائن سيكولوجي ،إنسان و ليس آلة أو بمنفذ ، (لهذا لا نستغرب نعت سانسوليو لعالم العمل بأنه عالم تراجيدي مادام الإنسان يفقد فيه هويته وينحدر إلى المرض والاضطراب، ليس لأن عالم العمل عالم للإنتاج الاقتصادي والتقني، بل عالم للتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد يحضر فيه التواصل وينعدم، كما تلعب فيه التراتبية الإدارية والمالية أدوارا لها تأثيراتها، علاوة على التوحدات وما يحكمهما من تدخلات للإفراد مما ينعكس على أنساق شخصياتهم)[35]، وخاصيته كاإنسان تتحدد في انه ذات فريدة تتميز بالوعي و الإدارة والعطاء و الإبداع،[36]،وان مهنة التدريس هي، مهنة **l'humain**، إذ(مجبر) عليه التعامل مع كم هائل من الأحاسيس،الثقافات،و العلاقات" وهذا ما نادا به العديد من الباحثين أمثال:

nault ada ، rogers،، cifali،anny Gordie، blanchard la ville، baillauques) abraham، حامد عمار)، فهذه الدراسة،هي محاولة مساءلة في نهاية الأمر حقيقة مهنية ،تتجلى في لغة مشتركة للأساتذة وهي "طفح الكيل

le ral le bol، وقلة الوسائل و عدم الاعتراف ".

و بتالي **فالهدف الآني** يتمثل في : تحديد الصعوبات التي يواجهها ،يختبرها الأستاذ الجامعي المبتدئ في سنواته الأولى من الممارسة المهنية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة باجي مختار –عنابة– و أبعادها على مساره المهني و الشخصي. و تحسيس المسئولين بهذه الصعوبات التي ،يواجهوها ،يعيشها الأستاذ، ا والذي يشعر في الغالب أنه (تخلى عنه) ، والعمل على اقتراح حلول ،ممكن أن تخفف من هذا القلق الذي يختبره و تقدير للمسؤولية التي هي على عاتقه، إذن فهو بحاجة ماسة إلى الشعور بقدر من الأمان و الاستقرار داخل هذه المهنة.

أما الهدف البعيد والذي كان حاضرا في الذهن دائما فهو: كيف يمكن خلق فضاء للأستاذ الجامعي المبتدئ حتى يتسنى له من استداخال المهنة و بلورة مشروعه المهني (هويته المهنية) في ظل عالم سريع التغير،كثير التعقيدات و التحديات؟

لهذه الأسباب و الأهداف ارتأين الخوض في هذا الموضوع ، نظرا لأهميته وتعقيداته ، و حتى لا يبقى الأستاذ الجامعي المبتدئ كما يقول عبد النبي الرجواني "متمرسا وراء انعزالية جامدة سلبية ترفض الانفتاح ،فلن يعود للعزف المنفرد معنى غير الأسى و الركون إلى زاوية التقصير و تشاؤم الواقع،فعليه أن يعتبر نفسه عنصرا في جوق يرتقي –في حدود الممكن المفتوح–إلى دور المنسق،والضابط لتدخلاتها و إيقاعاتها و لتوجيه إمكاناتها،فنحن بحاجة إلى أستاذ منفتح على عصره مقتنع بضرورة تحولاته،ينمي الحس النقدي و يعزز شخصية المتعلم وقدرته الذاتية على التعلم"[37]. وان يصل إلى التكيف مع دوره،ومع الآخرين و أن يبحث عن معنى لمعتقداته و أن يدرك تأثير السياقات المؤسساتية.[38] فاختيار البحث في شخص الأستاذ و الذي قال عنه rogers،"أن شخصية المدرس أهم بكثير مما يقوم به،واهم بكثير من المناهج المستعملة[39].

و للإحاطة بمختلف جوانب الدراسة قمنا بتقسيمها إلى جانبين مكملين هما: **الجانب النظري** و يضمن أربعة فصول تتمثل فيما يلي فصل تمهيدي ونجد فيه المقدمة والإشكالية و تحديد المصطلحات و الدراسات السابقة ،ثم الفصول الأول و الثاني و الثالث،والرابع،نجد فيهم الإطار النظري و فيهم عولجت الجوانب التالية: الجامعة ،النشأة والتطور ،فلازمة فلإصلاح ، بعد ذلك تطرقنا إلى الأستاذ المفهوم و الخصائص و الأدوار تليها السنوات الأولى الخصائص و الأهمية في النمو المهني و الشخصي و أخير الصعوبات و أنواعها و أبعادها .

أما **الشق التطبيقي** فقد احتوى بدوره على أربعة فصول و هي الفصل الخامس و فيه تطرقنا إلى إجراءات الدراسة ،ثم الفصل السادس ونجد فيه عرضا للنتائج و قراءاتها يليه الفصل السابع وفيه مناقشة نتائج الدراسة،ثم الفصل الثامن و فيه تحليل العامة نتائج للدراسة،وأخير الملخص العام، فالخاتمة،المراجع ثم الملاحق .

لإشـــــكالية

" تحتفظ ذاكراتنا بمشاهد وصور المرة الأولى التي تسلمنا فيها عملنا الجديد حيث تصبح التجربة؛ خطوة نحو تشكيل معالم شخصيتنا العملية- فلكل شيء بداية- وتصبح هذه المرة الأولى، أهم مراحل العمل؛ لأنها تختزل تحول الإنسان من مرحلة التمرين والتجارب النظرية ومقاعد الدراسة، إلى مرحلة الممارسة الفعلية"[40]

السنوات الأولى من التدريس الجامعي ،تمثل تجربة خاصة،مميزة،محددة في حياة الأستاذ المهنية،الفرحة وعدم اليقين هما الصفتان الغالبتان على مشاعره أمام المسؤوليات التي عليه القيام بها بمفرده.[41] ،اذ يجد نفسه في بيئة ليست لديه عنها صورة متكاملة تزيد من غموض الإحساسات التي يختبروها [42]، وهذا ما يقودنا إلى

اتسأل عن تجربة البداية ،وكيف يختبرها الأستاذ الجامعي المبتدئ ؟ و عن المعنى المعطاة لهذه الاخيرة؟

وهذا ما يعبر عنه mabille alber ،**(2002)**،**في** كتابه profiles de profs،بالقول: "كعديد من الأساتذة تساءلت حول المعنى المعطاة لهذه المهنة،سوى بالنسبة لي وللطلبة والمجتمع ما مقصود بالتدريس؟..ماهي المعارف و القدرات الأساسية التي ارغب في إكسابها لطلبتي؟ أي النشاطات التي يجب القيام بها لتسهيل اكتساب هذه القدرات؟ منهجيتي في التقييم الطلبة على أي أساس ترتكز؟في الأخير ماهي الغاية المنشودة من فاعلية عملي هذا؟ ماهو دوري في القسم ،الصف؟أي نمط تواصلي علي بنائه مع طالبتي؟آي مفهوم احمله عن التكوين العلمي ،الأكاديمي؟كيف يمكن الربط بين النظري و التجريب؟كيف يمكن تجسيدا لنظري وتنظير التطبيقي؟أي وسيلة يمكن اعتمادها لكسر الإحساس بالعزلة ؟وفي الأخير يتساءل عن البدائل التي تسمح بالعيش وليس بـ **survivre** كأستاذ.[43]؟

اضافة الى جملة من الاسئلة يجد نفسه محاصرا بها مثل: من أين يبدأ؟ ما هي وسيلة الضبط المناسبة؟ وما طريقة التدريس المناسبة؟ و كيف يتم إثارة دافعية الطلبة؟ و كيف يتم التخطيط للدرس؟ وما طريقة التقويم المناسبة؟ بالإضافة إلى الكثير من الأسئلة و التي تسبب للأستاذ المبتدئ ضغوطا نفسية، خاصة و انه يشعر بأنه مراقب من قبل الجميع بداية، من الطلبة إلى الزملاء فالإدارة، [44].

سيكون أمام تحديات عديدة ،يجب عليه أن يتسلح بمعارف جديدة و كفاءات جديدة حتى يتسنى له أن يكون أستاذ فعال ويعمل على تجاوز أو المصالحة فيما يُعرف بـ (صدمة الواقع): وهي عبارة عن التّفاوت بين توقّعات المثالية غير الواقعية وبين الواقع الممارسة المهنية ،. حيث تضع آراءه وأفكاره حول عملية التعلّم تحت الاختبار مُتحديّة بعضا منها ومؤكّدة البعض الآخر، [45].

فمند سنوات عديدة، الأستاذ و خاصة المبتدئ في مواجهة "face faire "تغيرات عديدة اجتاحت مست النظام التربوي ونشاط عمله: انحطاط ظروف الممارسة والعمل، انحطاط مكانته الاجتماعية تغير في نوعية الطلبة(عدم تجانس وأصبحوا أكثر (صعوبة)، تعدد غايات التربوية هذه التحولات لم تغير وبعمق فقط الممارسة المهنية بل عقدت، وجعلت أكثر غموض عمل و دور الأساتذة(delvaux و dourte و verhoeven،(**1996**)، lessard و tardif ،(**1996**)، بل ابعد من ذلك تجاوزت القواعد التقليدية لهويته المهنية،[46]. فالنماذج الكلاسيكية ،انفصلت و نماذج جديدة مثل "البيداغوجي" أو "الممارس المتدبر"lang ،(**1999**)،[47]، فالأعمال الكثير فيما يخص البدايات الأولى في التدريس، (huberman,hetu,dominique,baillaique,perrenaud.)، تركز في مجملها على أهمية هذه الفترة في مسيرة الأستاذ المبتدئ وتصفها بنعوت كثيرة (اكتشاف، جس النبض، تحولات، صدمة الواقع، survie).[48]

فهذه التجربة لها أثرها البالغ في نمو الأستاذ مهنيا. [49]،(المساءلة، أزمة الهوية، إعادة بناء للهوية المهنية)، فيها، يكتشف، يتكيف مع الثقافة المهنية الجديدة في نفس الوقت ينخرط في عملية مكثفة تتميز بتغييرات مهمة على المستوى المعرفي و العاطفي،[50].

وبقدر ماهي تجربة مثيرة بقدر ماهي صعبة،فالذي يمارس هذه المهنة، كما تقول المحلل النفسانية cifali :" يتساءل وبصورة حتمية عن الصعوبات التي يعيشها الآن و في المستقبل،مخاوف عديدة تطفو على السطح. [51]، فالانتقال من وضعية طالب إلى وضعية أستاذ مسئول، تشبهه claudine blanchard laville **بـــ**"بالمراهقة المهنيةadolescence professionnelle".[52]، اذ تصاحبه صعوبات عديدة، احدها ما يسمى بظاهرة ،" Le mystère de la rencontre des intersubjectivités

أن يعيش هذه المقابلة عملية صعبة،فالمشاكل العلائقية التي يواجهها الأستاذ المبتدئ في بداية مسيرته المهنية،(إشكالية السلطة،تسير و تحكم في القسم،تحفيز الطلبة ،حل الصراعات....)،[53]،إضافة إلى مشاكله الخاصة(نقصه، ضعفه، مخاوفه، من ممارسة هذه المهنة أين العلاقات الإنسانية أساسية. و كما يقول Jung:"كل واحد منا يبني من خلال تجارب إما قاسية أو ممتعة،من خلال احتكاكه أو معايشته لمربيه، أبويه..كل منا يستدخل معتقدات،صور،مخاوف فالمظاهر القاسية لهذا المستدخل تكبت في للاشعور وتشكل الجانب المظلم من الإنسان،وكل ما يكبت يحاول أن يسقط على الآخرين،خاصة أثناء الوضعيات المهنية و بالأخص البيداغوجية "[54]، .إن المربي كما يقول manco:" في مواجهة طفلين: التلميذ الطفل الذي هو على عاتقه و الطفل المكبوت في ذاته.."،[55]، فالتدريس معناه" العمل مع كم هائل من الأحاسيس، الثقافات، والعلاقات.[56]، وهذا ما تؤكده بدورها المحللة النفسانية cifali بالقول[57] :"

"nous somme placés dans une subjectivité incontournable, notre histoire se répète. Il ya une rencontre psychique que même le groupe n’arrive pas à attenue "

فالأستاذ الناضج مهنيا لهو اقدر على تشخيص،ومواجهة حاجاته و هذا ما يسميه جاك تارديف j,taradif: المدرس الاستراتيجي،المفكر صاحب قرار،محفز على التعليم نموذج ،وسيط ،مدرب،[58]،

إذن كيف يمكن جعل هذه المقابلة تعاش على أنماط مختلفة (نجاح،فشل،انخراط،رفض،تفتح،قلق) هل ممكن الاكتفاء بالمعرفة وإهمال الإصغاء؟ أي كيف يبني الأستاذ الجامعي علاقة بيداغوجية حقيقية كما يقول كرستوف مارسوليي ؟والتي تسميها maulini " la mere de toutes les épreuves "[59].

دراسات عديدة (ليلى الظاهر87،نجيب محمد 89،mcbride sysan 90،يوسف الخليلي 91،محمد الغامدي 92،بوعبدالله 93،احمد مروة 94،georges felouzis 97، عزالدين

كاموكه 2001، براهمي وريدة 2004..) ،أشارت إلى ان الاستاذ الجامعي محاط بجملة من الصعوبات المختلفة: الأكاديمية والإداري والاجتماعية، والنفسية..) ، مما اثر تأثيرا سلبيا على أدائه المهني. وكما يقول قراعين:" فالمشكلات من أسباب قتل الإبداع، وإضعاف الإنتاج، وإعاقة تحقيق الأهداف، وربما تدفع بعض أساتذة الجامعات للهجرة خارج البلد، سعيا وراء تحسين الظروف المادية، وتوفير البيئة الأكثر ملائمة للتدريس والبحث وإجراء التجارب ولذلك تخسر الأوطان عقول علمائها وباحثيها" [60]، فهو بحاجة ماسة إلى مساعدة الوسط المؤسساتي،حيث يقول:s.vanisten dael ،[61]:

tous les chagrins sont supportable si l'on s'en fait un récit،وهنا (ممكن أن نتكلم عن استراتجيات عديدة لمرافقة هذا الأستاذ (المبتدئ)،منها مثلا: جماعات الكلام G. de parole) حيث أتبث التجارب نجاعة هذا الفضاء في تنمية التضامن بين المشاركين،وتخفيف ،من العزلة السيكو-اجتماعية. وكما تقول:cifali : [62]"

le métier d'enseignant est truffé de contradictions mais nous pouvons jouer sur elles, nous pouvons faire balancer les choses et les autres, d'une chose à l'autre, non pas en niant les difficultés mais en se donnant les moyens de construire les outils pour forger "autre chose

خلاصة القول أن عمل الأستاذ،يمثل نشاط مهني معقد و على مستوى عالي، نشاط ذو متطلبات،المطلوب ممن يمارسه ،بان يتحلى بالمهنية. [63].

مما تقدم يبدو انه من الضرورة ومن الأهمية في اعتقادنا دراسة الصعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة باجي مختار-عنابة- وعلى ان نتجاوز فكرة "شئ بديهي أن تكون هناك صعوبات " ونعمل على تحليلها ،وكما قالconfisuis :

le sage est celui qui lit toujours les mêmes textes pour y trouver toujours de nouvelles idées[64]

حتى يستطيع الأستاذ الجامعي المبتدئ التأقلم و الوضعيات الجديدة الغير متوقعة وتسير جيد لصدمة الواقع،و تنمية تمثلات ايجابية عن المهنة .وانطلاقا مما تقدم، يمكننا بلورة سؤال الدراسة على الشكل التالي: عادة ما يجد الأستاذ الجامعي المبتدئ نفسه،في بداية مسيرته المهنية في ضغط مستمر بين ما يفضله و ما يهمه من جهة ،وبين ما هو مفيد (ضروري) القيام به من جهة أخرى، فالسنوات الأولى من الممارسة المهنية مرحلة حاسمة في مسيرة الأستاذ المهنية حيث،العديد منهم يعيشون،يواجهون،صعوبات مختلفة

والسؤال العام هو: **ما الصعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ في سنواته الأولى من الممارسة المهنية؟**

ب- 1 ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

1- ماهي أكثر الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في سنوات ثلاث الأولى من الممارسة المهنية؟ وما أثرها على المستوى المهني و الشخصي؟

2- هل هناك اختلاف في وجهات نظر أفراد الدراسة في إدراك هذه صعوبات وذلك وفقًا لمتغير: كل من الجنس، العمر، الرتبة، الخبرة؟

3- مامدى مساهمة السنوات الأولى في بلورة العملية الهوياتية للأستاذ الجامعي المبتدئ؟.

ج- تحديد المفاهيم

اشتملت الدراسة على عدد من المصطلحات وهي:

1- الأستاذ الجامعي:

يعرف بران الأستاذ الجامعي بأنه "مختص يستجيب لطلب اجتماعي، يتحكم إلى حدا ما في المعرفة و كذلك المعرفة العلمية.. [65]

ويقصد به في هذه الدراسة، كل شخص يزاول مهنة التدريس في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة باجي مختار البوني، ويشغل إحدى الرتب العلمية التالية: أستاذ مساعد متربص، أستاذ مساعد صنف (ب)، أستاذ مساعد صنف(أ).

2- الجامعة:

يرى علماء التنظيم التربوي انه لا يوجد تعريف قائم بذاته أو تحديد شخصي و عالمي لمفهوم الجامعة **مراد بن اشنهو**، [66] ، لذلك فان كل مجتمع ينشئ جامعته ويحدد لها أهدافها بناء على ما تمليه عليه مشاكله ومطامحه ونوجهه السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي. **فضيل دليو،الهاشمي لوكيا،ميلود سفاري(2006)**،[67].

ويرى "حامد عمار" أن مصطلح الجامعة يعني أكثر من مجرد تجمع الأساتذة ،فهو يتضمن أبعادا عديدة منها جامعة لمعارف عامة مشتركة، تمثل قاعدة للمهن المتخصصة، وجامعة لمختلف إبداعات الفكر الإنساني ،وجامعة لثوابت المجتمع وخصوصياته الثقافية،وجامعة لموارد ومصادر المعرفة،بما يسر تجديدها و إنتاجها ،وجامعة لمقومات الحياة من حيث الشراكة الفاعلة في الحياة الجامعية،وجامعة لفرق عمل متكاملة و متعاونة،تتألف مدارسهم الفكرية لخدمة الطلاب و الارتقاء بالبحث العلمي و خدمة المجتمع، [68].

و يعرفها المشرع الجزائري: بأنها مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تساهم في تعميم ونشر المعارف و إعدادها وتطويرها،وتكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد من (**الجريدة الرسمية**)، [69]

ويقصد بها في هذه الدراسة:هي مؤسسة تعليمة بها مجموعة من المدرسين المتخصصين ومجموعة من الطلاب الذين يريدون الحصول علي درجة علمية في احدي التخصصات العلمية

.

3-السنوات الأولى:

يحددها **Huberman** و **Greenfield**و**Blase** ،.[70] في ثلاثة سنوات.حيث: أن اغلب الأساتذة المبتدئين يحلون مشكلات الكبرى في حدود ثلاثة إلى خمسة سنوات "

يقصد بها في هذه الدراسة كمايلي:" من بداية التنصيب إلى غاية ثلاثة سنوات"

د- الصعوبات:

عرفها ديوي بأنها حالة شك أو ارتباك تعقبها حيرة وتردد ،وتتطلب عملا او بحثا للتخلص من هذه الحالة و استبدالها بحالة شعور بالارتياح و الرضا.[71]

وفي هذه الدراسة نقصد بها: وهي مجموعة صعوبات يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة باجي مختار -عنابة- في سنواته الأولى من الممارسة المهنية.

د- الدراسات السابقة

في ضوء مراجعة الأدب التربوي المتعلق بالصعوبات التي توجه الأستاذ الجامعي و المبتدئ منه توصلنا إلى بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، منها مايلي:

أولا: الدراسات الخاصة بصعوبات التي يواجهها لأستاذ الجامعي:

- دراسة "ليلى الفضل (1987) بقصد التعرف على نوع المشكلات التي تواجه الأستاذ الجامعي ...وركزت الدراسة على السؤال الرئيس التالي للبحث " ما لمشكلات التي تواجه الأساتذة الجامعيين في كلية التربية بجامعات دول الخليج عند قيامهم بأداء أدوارهم الرئيسية في هذه الجامعة؟ وبلغت حجم العينة 163 أستاذ جامعيا وخرجت الباحثة بالنتائج التالية (أكثر المشكلات شيوعا هي المشكلات الإدارية،تليها العادية و المعنوية ،تليها المشكلات العلمية،تليها المشكلات الاجتماعية و الثقافية).[72]
- دراسة نجيب محمد (1989):بعض المشكلات أعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء"دراسة ميدانية" هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تعوق

أعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء عن القيام بواجباتهم المحددة في قانون الجامعة،والحلول المقترحة التي تسهم في علاجها وتحسين أداء الجامعة لوظيفتها وتكونت عينة الدراسة من (172) أستاذ واتبع الباحث المنهج الوصفي...ومن نتائج الدراسة (كثرة عدد الواجبات المقررة على أعضاء هيئة التدريس،وجود قصور بين الإمكانيات المادية و البشرية و المالية المتاحة ،وبين الخلل في تنفيذ الأساتذة للواجبات المقررة عليهم ..) ،[73]

- دراسة mcbride sysan(1990)،الميل نحو ترك العمل بين أعضاء هيئة التدريس هدفت هذه الدراسة إلى تحديد ما إذا كان هناك أثار تنبؤية الإجهاد الوظيفي ،وعامل الرضا الوظيفي على الرغبة أو الميل لترك العمل أو المؤسسة،حيث توصلت الدارسة إلى أن أعضاء هيئة التدريس،في هذه المهمة كانوا بشكل عام راضين عن عملهم، وان الميل نحو ترك العمل لم يكن لاتجاه الماخود به،وتبين بان الرغبة او الميل نحو ترك العمل تأثر ببعض عوامل الرضا الوظيفي،مثل الرضا عن فرص النمو ،المرتب،السياسات الإدارية،الرقابة،وعن العمل نفسه حيث كلما قل عامل الرضا زاد الميل نحو ترك العمل،بالإضافة إلى تأثير متغير الميل نحو ترك العمل إلى حد كبير بتصارع الدور أكثر من تأثيره بغموض الدور. وفيما يخص متغيرات الديموغرافية كلها باستثناء العمر لم يكن لها تاثير على النزعة نحو ترك العمل،حيث تبين انه كلما زاد العمر أو تقدم ،تنخفض النزعة نحو ترك العمل.[74]
- دراسة خليل يوسف الخليلي (1991): المشكلات التدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك الأردن هدفت الدراسة إلى تحديد أبرز المشكلات التدريسية،التي يواجهها أعضاء الهيئة التدريسية من وجهة نظرهم ،وما ان كانت هناك فروق في المشكلات تعزى إلى متغير الكلية، وبأبعاد العملية التدريسية في التعليم العالي ،تكونت العينة(100) أستاذ،وتبع الباحث الأسلوب المسحي

الوصفي...وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية (مشكلات تتعلق بالطلبة وتتمثل في تدني المستوى الفكري و العلمي،للامبالاة،الاتكال على المدرس.....مشكلات تتعلق بالمدرس ،هناك عدة مشكلات تتعلق بالمدرس و هي ،لغة التدريس،ضعف التأهيل التربوي تقويم ..ومشكلات تتعلق بالإدارة و البيئة الجامعية منها ،عدم وجود خطة إستراتجية للتعليم الجامعي تنسجم وحاجات المجتمع،التجهيزات ،تساهل مع الطلبة المخالفين للتعليمات..).[75]

- دراسة شرف إبراهيم الهادي (1991)،المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس جامعتي أم القرى و صنعاء (دراسة مقارنة) رسالة ماجستير غير منشورة-كلية التربية جامعة أم القرى-مكة المكرمة: عن أهم المشكلات و كان أبرزها في المجال الأكاديمي،زيادة أعداد الطلاب،وضعف مستواهم العلمي،وكثرة المقررات الدراسية التي يقوم بتدريسها و التي تبتعد أحيانا عن مجال التخصص،وكذلك عدم توافر المراجع اللازمة لتلك المقررات،بالإضافة إلى عدم توافر الدعم الكافي لإجراء الأبحاث و الدراسات،وندرة الدوريات اللازمة في المكتبات الجامعية،أما المشكلات الإدارية فتمثلت في نقص الكفاءة المهنية الإدارية لشاغلي تلك الوظائف و التي ظهرت في سوء المعاملة التي يلقاها عضو هيئة التدريس من الجهاز الإداري و المزاجية التي يتم بها تطبيق اللوائح و القرارات.[76]
- دراسة بوعبد الله (1993): التي أجراها لتقويم إعداد الأستاذ الجامعي إعداد علميا وبيداغوجيا لتشخيص جوانب القوة و الضعف في تكوينه و ذلك من وجهة نظر الأساتذة. تكونت عينة الدراسة من 80 أستاذ من الجنسين تم اختيارهم من معاهد مختلفة لجامعة سطيف ،لقد بينت هذه الدراسة ان التكوين العلمي للأستاذ يعاني من بعض النقائص.كما بينت ان هناك نقصا ملحوظا في الأعداد التربوي له تمثل في

نقص توظيف العلوم السيكولوجية في التدريس و عدم استخدام الطرائق التربوية الحديثة و تكنولوجيا التدريس واعتماد التقنيات التقليدية في التقويم التربوي[77]

- دراسة أحمد مروة(1994) فقامت بإجراء دراسة حول المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات الأردنية،، تم توزيع استبانة على عينة الدراسة والبالغ عددها(430) مدرسا ومدرسة في الجامعات الأردنية. وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مدى الشعور بكل مشكلة تعزى إلى الجامعة، والخبرة التدريسية، بينما وجدت فروق ذادلالة إحصائية تعزى إلى الرتبة العلمية.[78]

ثانيا: الدراسات الخاصة بصعوبات التي يواجهها لأستاذ الجامعي المبتدئ:

- دراسة بدري رزق الابراهيم (1994)، و التي هدفت إلى تحديد المشكلات التي تواجه عضو هيئة التدريس المبتدئ في الجامعات الأردنية الحكومية،ومعرفة اثر كل من الجنس،الجامعة،والتخصص،ووجود خبرة سابقة في التدريس،وتكون مجتمع و عينة الدراسة من (125) عضو ،حيث طبق استبيان و توصل إلى النتائج التالية:وجود عدد من المشكلات الأكاديمية ،والإدارية،تواجه هيئة التدريس المبتدئين منها عدم رغبة الطلبة بالرجوع إلى المصادر،انخفاض مستوى الطلبة لغويا و فكريا،كثرة إعداد الطلبة،المركزية في عمل الجامعة و انفراد المسئولين بالقرارات،الروتين الممل في سير المعاملات الرسمية..)[79]

الدراسات الخاصة بصعوبات التي يواجهها لأستاذ الجامعي:

- دراسة حدان احمد ألغامدي (1996):أهم المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية هدفت الدراسة للتعرف عن أهم المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس ، وهل هناك فروق في المشكلات وفقا،لمتغيرات الرتبة العلمية و لتخصص و الجنسية،تكونت العينة من (168) أستاذ،حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي وقد توصلت الدراسة إلى مايلي :ضعف احتواء المكتبات على دوريات حديثة ذات علاقة بتخصصاتهم،وقلة توافر مراكز البحوث....هناك فروق ذات دلالة إحصائية،بين أعضاء هيئة التدريس وفقا لمتغير الرتبة العلمية،لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس ،وفقا لمتغير التخصص و الجنسي[80]
- دراسة كل من محافظة والمقدادي (1998): هدفت إلى تعرف المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، حيث أظهرت النتائج أكثر المشكلات انتشارا وهي :اعتماد الطلبة بشكل أساسي على ما يلقيه عضو هيئة التدريس في المحاضرة، واهتمام الطلبة بالعلامة أكثر من اهتمامهم بالمادة التعليمية، وعدم رغبة الكثير من الطلبة في كتابة الأبحاث والتقارير المتعلقة بمادة المساق، ورغبة الكثير من الطلبة في التلقين كطريقة تدريس، وضعف مستوى الطلبة الفكري والثقافي، وقلة حضور أعضاء هيئة التدريس الندوات والمؤتمرات العلمية في مجال تخصصهم، وضعف العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين الأعضاء، وكثرة أعداد الطلبة المسجلين في المساق الواحد، وتعقيد إجراءات الترقية من رتبة علمية إلى أخرى، وعدم توفر مراكز لتقديم الخدمات الإحصائية للأبحاث .كما وأظهرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات الأكاديمية تبعا لمتغيرات :الجنس ولصالح الذكور، والرتبة

الأكاديمية ولصالح أستاذ، وسنوات الخبرةولصالح أكثر من عشر سنوات، ونوع الكلية ولصالح الكليات الإنسانية[81]

- دراسة عبدالله المجيدل(1999): المشكلات الأكاديمية لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق هدفت الدراسة إلى تحديد المشكلات الأكاديمية،التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية،والوقوف على المشكلات المباشرة وغير المباشرة،التي تعيق العمل الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس،وتحول دون أداء واجباتهم الأكاديمية،وتصنف هذه المشكلات بالإضافة إلى البحث في سبيل معالجتها، تكونت عينة الدراسة من (400) عضو،وعمد الباحث إلى استخدام منهج تكاملي،استخدم فيه المنهج الوصفي التحليلي ومنهج البحث الميداني الوصفي ..وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية ...تبعا لمتغيرات الرتبة الأكاديمية،لاتوجد فروق في المشكلات التي تتصل بتأهيل عضو هيئة التدريس و المشكلات التي تتعلق بالعلاقة بين الجامعة و المجتمع و المشكلات المادية، المشكلات التي احتلت المراكز العشرة الأولى،يلاحظ بان ستة منها تتعلق بمشكلات البحث العلمي،والأخرى تتعلق بالتدريس و خدمة المجتمع. [82]

دراسة محمد المصيلحي وفرغل عبد الحميد (2000):الضغوط المهنية لمعلم الجامعي هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الضغوط التي تواجه عضو هيئة التدريس بالجامعة و تأثيرها على ادعائه لأدواره الوظيفية و المتمثلة في التدريس ،والبحث العلمي ،وخدمة المجتمع،وهل هناك اختلاف في درجة تأثير الضغوط وفقا لمتغيرات التخصص،و الدرجة العلمية. تكونت العينة من (180) عضوا ،حيث استخداما الباحثان المنهج الوصفي ،حيث توصلت الدارسة للنتائج التالية: أهم الضغوط التي تواجه أفراد العينة ،هي كثرة أعداد الطلاب بقاعات الدرس ،وتدني المستوى العلمي للطلاب و الافتقار إلى خريطة للبحوث اللازم إجراؤها و الافتقار إلى المعينات

التدريسية،و محدودية مصادر النشر و ارتفاع كلفتهـا..هنـاك فـروق ذات دلالـة إحـصائية في درجة تأثير الضغوط المهنية،على أفراد العينـة حـسب متغيـر التخـصص، ولا توجـد فروق حسب متغير الدرجة العلمية، هنـاك تـأثير الـضغوط المهنيـة المرتبطـة بالوظـائف الثلاثة المذكورة أنفا.[83]

- دراسة (DI,2000)،و التي هدفت إلـى التعـرف علـى ادراكـات أعـضاء هيئـة التـدريس الجدد في جامعة كانبيرا بالنسبة لعملهـم فـي الجامعـة خـلال خمـس الـسنوات الأخيـرة، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك عدم تطابق بين توقعـات أعـضاء هيئـة التـدريس الجـدد وواقع العمل الذي يقومون به،وأبـدى أعـضاء هيئـة التـدريس ملاحظـات حـول زيـادة العبء التدريسي الذي لا يـسمح لهـم بالقيـام بأعمـال البحـث العلمي،إضـافة إلـى عـدم مشاركتهم في صنع القرار الذي يصدر دون مشاورة معهـم ،كمـا ان هنـاك تراجعـا فـي الحرية الأكاديمية يحس به أعـضاء هيئـة التدريس،وعـدم وضـوح سياسـة الجامعـة،كما يوصي الباحث بضرورة إزالة المعوقـات التـي تعتـرض سـبيل التعلـيم العـالي مثاليـا و نموذجيا من خلال عناصره : الكفاءة،والفعالية ،والتأثير[84].
- دراسة عزالدين كاموكه (2000): المـشكلات التـي تواجـه أعـضاء هيئـة التـدريس فـي بعض الجامعات الليبية هـدفت هـذه الدراسـة هـذه الدراسـة إلـى التعـرف علـى أهـم المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس ،التـي تحـول دون تحقـيقهم لـبعض وظـائف الجامعة و التعرف على الفرق بين الجامعات ووجـود هـذه المـشكلات و الاخـتلاف ،فـي هذه المشكلات وفقا لمتغيـرات العمـر و الجـنس والتخـصص و الدرجـة العلميـة،تكونت العينة من (423) عـضوا ،حيـث اسـتخدم الباحـث المـنهج الوصـفي...,قـد توصـلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجـود عـدد مـن المـشكلات مـستوى وجودهـا عـال منهـا المـشكلات المتعلقـة بالجانـب الأكاديمي،مـشكلات متعلقـة بالبعـد الإداري،ومـشكلات متعلقة بالإبعاد أخـرى" اقتصادية،اجتماعية،نفـسية"، وجـود فـروق ذات دلالـة إحـصائية

وهذا حسب متغير الجامعة و الجنس، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية و هذا وفقا لمتغير العمر. ص31.[85]

- دراسة غسان حلو (2003):المشكلات الاكاديمية لدى اعضاء هيئة التدريس في جامعة النجاح نابلس/فلسطين،هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى الشعور بالمشكلات الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعةالنجاح الوطنية، إضافة إلى تحديد أثر متغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، والرتبة الأكاديمية، ونوع الكلية على هذه المشكلات .ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (144) عضوًا، وهي عينة تعادل ما نسبته 45% من مجتمع الدراسة .وقد بينت نتائج الدراسة أن أكثر المشكلات حدة كانت في مجالي المشكلات(المتعلقة بالطلبة، والمشكلات المتعلقة في البحث العلمي وعلى التوالي، في حين كانت أقلها حدة في مجال المشكلات المتعلقة بنظام الترقية .كذلك أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مجال المشكلات المتعلقة بنظام الترقية ولصالح الذكور، وبين أصحاب الرتب الأكاديمية المختلفة وفي كل المجالات فيما عدا مجال المشكلات المتعلقة في البحث العلمي، ولصالح أصحاب الرتبة الأكاديمية الأعلى، وسنوات الخبرة في مجال المشكلات المتعلقة بنظام الترقية، ولصالح أصحاب الخبرة لأكثر من عشر سنوات، ونوع الكلية في مجالات المشكلات المتعلقة بعضو هيئة التدريس، وبإدارة الجامعة، وبالبحث العلمي ولصالح الكليات الإنسانية .وقد تضمنت الدراسة عددا من الاستنتاجات والتوصيات أهمها :القيام بدراسة تحليلية لمقارنة المشكلات الأكاديمية بين الجامعات الفلسطينية، وتدريب وتعيين الأعضاء من هيئة التدريس ممن يحملون الدرجات الأعلى للاستفادة من خبراتهم في حل المشكلات الأكاديمية التي تعترض الجامعة.[86]

- دراسة العمايرة (2003) دراسة هدفت إلى التعرف على المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإسراء، واستخدم العمايرة استبانةمكونة من(53) فقرة، وبينت النتائج وجود مشكلات أكاديمية حادة في مجالات البحث العلمي، وأعضاء هيئة التدريس، والطلبة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات الأكاديمية تبعًا لمتغيرات الخبرة، والمؤهل.[87]
- دراسة عيسى حسن عمر غلام (2005):[88]مشكلات أكاديمية و الإدارية كما يراها أعضاء هيئة التدريس في جامعة قاريونس و علاقتها بالتزاماتهم المهنية ،حيث اعتمد فيها على المنهج الوصفي مع تطبيقه استبانه متكونة من 118على عينة من400 فرد ،و كانت النتائج كما وجود مشكلات أكاديمية (تدني المستوى الثقافي للطلبة،اعتماد الطالب على الأستاذ،)مشكلات إدارية(ندرة الكوادر الفنية المدربة،صعوبة إجراءات الترقية،اعتماد الجامعة على المركزية في اتخاذ القرار)..مع وجود فروق راجعة لمتغير المؤهل العلمي
- دراسة بولقرون(2007):هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تناذر الاحتراق النفسي عند الأستاذ الجامعي في جامعة منتوري قسنطينة،تكونت العينة من (322) أستاذ ،حيث طبقت ،مقياس M.B.I de Masclach (1981) ،إضافة للاستبيان ،وكانت النتائج كتالي:40% من الأساتذة يعانون من تعب انفعالي،% 18 تبدو عليهم مظاهر لامبالاة، 47% d'accomplissement personnel[89]

التعليق على الدراسات السابقة: من العرض السابق للدراسات يتضح مايلي:

أولا: إن هذه الدراسات تناولت موضوعات تبحث في ما يواجه الأستاذ الجامعي من مشكلات ،معوقات،ضغوطات،وعليه يمكن تقسيم هذه الدراسات حسب عناوينها على الشكل التالي:

أ- دراسات تبحث في المشكلات الأكاديمية و الإدارية التي تواجه الأستاذ الجامعي و منها دراسة : دراسة الفضل1987 ،دراسة الخليلي ،دراسة1991مساد 1991،دراسة مروة احمد 1994،دراسة

محمد 1994،دراسة سلامة طناش1994، دراسة المقدادي 1995،ودراسة سامح محافضة 1995، دراسة الغامدي 1996،دراسة امجيدل 1997،ودراسة كاموكه2001.دراسة العمايرة محمد 2003،دراسة عيسى حسن عمر2005

ب- دراسات تبحث في الرضا الوظيفي للأستاذ الجامعي،والضغوط المهنية منها:دراسة الشيخ عبدالله 1993،دراسة Eddy 1992،دراسةالمصيلحي و الآخرون 2003. هيثم : أبو سعيد 2002،ودراسة،بولكرون 2007

ت- دراسات تبحث في واقع النمو المهني و التكوين ومنها: بوعبد الله 1993،دراسة ابووظفة و محمود مرزوق 2002

ث- دراسات تبحث في الاتجاهات و ميل إلى ترك المهنة و منها: دراسة كل من ،ودراسة Suzanne Young & Dale G.Shaw 1999و .DI،2000

ج- دراسات تبحث في مشكلات الأستاذ الجامعي و المعلم المبتدئ و منها: عدنان بدري رزق الابراهيم 1994،ودراسة

ثانيا: تتفق اغلب الدراسات السابقة أنها أجريت على الأستاذ في الجامعات و الكليات .

ثالثا: أجمعت اغلب هذه الدراسات على استخدمها للمنهج الوصفي

رابعا: اغلب هذه الدراسات استعملت فيها الاستبيان ،كأداة لجمع البيانات،بالإضافة إلى استخدام بعض الدراسات لوسائل أخرى مقياس منسونا في دراسة طناش و أسلوب حل المشكلات في دراسة مساد،و مقياس M.B.I de Masclach (1981) boulkhroune

خامسا: عولجت البيانات في اغلب الدراسات بوسائل إحصائية متعددة منها النسب المئوية،والتكرارات،والمتوسطات الحسابية،والانحرافات المعيارية،وتحليل التباين،و اختبار(ت)للفروق.

سادسا: المتغيرات التي هدفت الدراسات السابقة إلى إيجاد الفروق بينها ،تمثلت في التخصص،الرتبة،الكلية،الخبرة،الجنس..

سابعا: توافقت الدراسات السابقة في نتائجها من وجود عدد من المشكلات التي تقف أمام الأستاذ الجامعي،من القيام بوظائفه المتمثلة في التدريس،البحث العلمي،وخدمة المجتمع.

ثامنا: لاشك في أهمية هذه الدراسات التي أفادتنا وذلك في التعرف على عدد كبير من رؤوس المشكلات ،لكن هذه الدراسات استخدمت في مجموعها الاستبيان كأداة لجمع المعلومات و معالجتها إحصائيا،ولكن الباحث استعان بعدد أخر من الأدوات،لان إجابات الأستاذ كثيرا ما تخفي جوانب كثيرة .لهذا أضفنا إلى جانب الاستبيان cahier de journal،الملاحظة بالمشاركة،المقابلة

ملاحظة: ترتيب الدراسات السابقة، كان على أساس السنوات.

1- الجامعة الجزائرية :النشأة و الإصلاح

تمهـــــيد:

نحاول هنا إعطاء نبذة تاريخية موجزة عن نشأة الجامعات ،رغم انه كما يقول سعيد التل أنه من الصعوبة بمكان تحديد بدايات جذور نشأة الجامعة"[91] ،فإن جذورها التاريخية ضاربة في القدم ،[92] و الذي ترجع كما يقول محمد نبيل الى آلاف السنين، إلى جامعات مصر القديمة والإغريق، مرورا بجامعات العصور الوسطى والحديثة ."[93] .وهي اليوم هي امتداد طبيعي ومنطقي لمؤسسات التعليم المتخصصة والتي ظلت تتطور على مر السنين كحاضنة أساسية للمعارف الإنسانية من حيث الإنتاج و التطبيق.[94] وقد مرا لتعليم الجامعي في الوطن العربي، بأربعة مراحل أساسية:

- المرحلة الأولى : النشأة و التطور،وبدأت مع الدعوة الإسلامية،وانتهت بنهاية الخلافة الأموية **750**م، وكان المسجد هو المؤسسة الوحيدة لهذا التعليم في هذه المرحلة، وكانت برامجه تتمحور بصورة رئيسية حول الدراسات الدينية وما يرتبط بها من علوم .
- المرحلة الثانية: فجاءت مع بداية الخلافة العباسية في بغداد،وبداية الحكم الأموي في الأندلس،وتنتهي بسقوط بغداد بيد التتار سنة **1258**م. وقد وصل التعليم و البحث العلمي إلى مستوى عال،وشملت برامجه جميع أفاق المعرفة الإنسانية في المجالات الدينية و الفكرية و المهنية،وتمثل التعليم الجامعي انداك في المسجد الحرام بمكة،و المسجد النبوي في المدينة،و المسجد الجامع بالبصرة،[95].
- المرحلة الثالثة بدأت مع سقوط بغداد و تستمر حتى حكم الأتراك و المماليك و العثمانيين،وحتى أواخر القرن التاسع عشر،وخلال هذه الفترة انعكست الظروف السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الأمنية السيئة،على جميع مؤسسات التعليم في المجتمع العربي،فأصاب الجامعات الجمود ،والتخلف،ونتج عن ذلك تردي نوعية التعليم ومن ثم تردي نوعية مخرجات التعليم ،وندر إنتاج المعرفة،وتدهورت الثقافة

العربية،ومع نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين،بدا الوطن العربي يستيقظ بعد خمسة قرون من التردي. وهذا الاستيقاظ يمكن اعتباره بداية

- المرحلة الرابعة،وفي هذه المرحلة تم استيراد فكر الغرب و نظمه بدلا من تطوير الواقع..و يلخص "مليحان الثبيتي" ما سبق مؤكد أن البدايات الأولى للجامعات العربية كانت أروقة المساجد،ثم تطورت إلى جامعات مستقلة تمثل مؤسسات علمية متميزة،تقدم مستوى عاليا من التعليم المتخصص في كثير من حقول المعرفة..وظلت الجامعات الإسلامية فترة طويلة من الزمن تمثل مصدر إشعاع علمي وفكري و ثقافي متميز.....ومع بداية النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي،اخذ الوضع يتغير في أوربا،وظهرت بوادر عصر جديد،كان من ابرز ملامحه إنشاء جامعات ،كونت النواة الأولى لأنظمة التعليم الجامعي المعاصر،[96].

فالجامعات التي نعرفها اليوم لم تنشا من فراغ أو تكون وليدة الصدفة ،وإنما هي عبارة عن حصيلة مسيرة تاريخية طويلة امتدت لمئات السنين مرت خلالها الجامعات بتجارب عديدة وتعرضت لتغيرات جوهرية كثيرة في هياكلها التنظيمية وأهدافها وسياساتها التعليمية و برامجها ومناهجها الدراسية ووظائفها العلمية والمعرفية. ومن هنا فان الجامعة اليوم هي جامعة المجتمع تعيش من اجله و تعمل على رفاهيته،و لها دور هام في تذويب الفوارق الطبقية و الحراك الاجتماعي فيه،أي أنها مركز إشعاع ثقافي للمجتمع برمته تتحسس أماله و ألامه لتكون معبرة عنها،واعية لها،متعاطفة معها،تعمل لتنشيط بنيته الاجتماعية،وترتفع بمستواه الفكري والثقافي،ويقول أحد التربويين (إن هذا العصر هو عصر صناعة المعرفة،ودور الجامعة في هذه الصناعة دور مراكز الإشعاع و الدوافع و التزويد بالطاقة)،[97]

الآن الجامعة بحكم نشأتها و تاريخها تعبير عقلي عن المجال الذي تحيا فيه،تسعى لتحقيق التحرر والحرية،التحرر بإزالة العوائق الاجتماعية المانعة للتغيير،و الحرية في إطلاق الإمكانات البشرية ا للازمة لهذا التغيير بعد تحديد و توضيح مساره،[98].

و هذا يؤكد ما تصف به جامعة اليوم بأنها جامعة المجتمع،تتبادل معه المنافع و هذا ما أشار إليه" اندرودربرا" في احد خطاباته حيث قال" إن الجامعة الأمريكية سوف تجني ثمار البحث العلمي وتنقله إلى أفراد الشعب في كل بيت،إذ ستوفر لهم المسكن الصحي،والطرقات الأنيقة،والمزارع الفنية النموذجية و القطارات الآمنة،و المدن المزدهرة السعيدة،[99] .

1/1:التعليم العالي في الجزائر : النشأة و التطور:

إن التطرق إلى لتاريخ الجامعة الجزائرية وتتبع مراحل بناءها وتكوينها يسمح لنا بالخروج بمعطى أساسي وهو أن هذه الأخيرة تعتبر جامعة فتية إذا ما قورنت ببعض الجامعات الأجنبية التي لها أصولا و تاريخا عريقا. سوف نتوقف عند بعض المحطات البارزة في مسيرة الجامعة الجزائرية حتى يتسنى لنا تفسير الواقع الحالي الذي هو دون شك نتاج أو حصيلة لتراكمات و تجارب سياسات ماضية،[100]

2/1/1: مراحل نشأة التعليم العالي في الجزائر:

يعتبر استقلال الجزائر بداية التعليم الجامعي بالنسبة للجزائريين،اذ لم يكن بالجزائر غداة الاستقلال إلا جامعة واحدة. بنيت جامعة الجزائر سنة **1877** وأعيد تنظيمها سنة**1909**،إلا انه لم يتخرج منها أي جزائري إلا بعد الحرب العالمية الثانية،[101].

ولم يتخرج منها قبل الاستقلال إلا عدد محدود من الجزائريين،وقد كان غالبيتهم في الآداب و الحقوق.إلى جانب جامعة الجزائر ،كانت هناك مدرستان و هما (المعهد الوطني للفلاحة،والمدرسة الوطنية متعددة التقنيات). وقد مر التعليم العالي في الجزائر بعدة مراحل في إطار صيرورة التطور و مسايرة للتحول السياسي والاقتصادي

والاجتماعي .يمكن تقسيم التطورات التي عرفها قطاع التعليم العالي إلى ثلاثة مراحل:

2/1 /1:المرحلة الأولى :

و تمتد من الاستقلال سنة **1962** إلى سنة **1970** تاريخ إنشاء أول وزارة متخصصة في التعليم العالي و البحث العلمي.تتميز هذه المرحلة بفتح جامعات المدن الرئيسية بالجزائر ،فبعد أن كانت بالجزائر جامعة واحدة و كانت مختصة في تكوين أبناء المعمرين بالدرجة الأولى ،فتحت جامعة وهران سنة **1966** تلتها جامعة قسنطينة سنة **1967** ،ثم تلتها بعد ذلك كل من جامعة العلوم والتكنولوجيا –هواري بومدين– وجامعة عنابة ،بينما في سنة **1984** فتحت الجامعة الإسلامية بقسنطينة، أما النظام البيداغوجي الذي كان متبعا فهو ما كان موروثا عن الفرنسيين.إذ كانت الجامعة مقسمة إلى كليات و هي :كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،كلية الحقوق و العلوم الاقتصادية،كلية الطب ،كلية العلوم الدقيقة. وكانت الكليات مقسمة بدورها إلى عدد من الأقسام ،تهتم بتدريس التخصصات المختلفة،**ولقد كانت هذه المرحلة الأولى تهدف إلى توسيع التعليم العالي،والتعريب الجزئي و الجزارة،مع المحافظة على نظم الدارسة الموروثة.**

2/2/1 المرحلة الثانية:

وتبدأ من سنة **1970** سنة إحداث وزارة متخصصة للتعليم العالي و البحث العلمي ،تلاها مباشرة إصلاح التعليم العالي 1971،ويتمثل هذا الإصلاح في تقسيم الكليات إلى معاهد مستقلة تضم الأقسام المتجانسة،واعتماد نظام السداسيات . وقد تميزت هذه المرحلة بفتح مجموعة من المراكز الجامعية في مختلف ولايات الوطن،لمواجهة الطلب المتزايد على التعليم العالي،وفي هذه المرحلة وضعت أيضا الخريطة

الجامعية**1984** و كانت تهدف إلى تخطيط التعليم الجامعي ‘إلى أفاق سنة **2000** معتمدة في ذلك على احتياجات الاقتصاد الوطني بقطاعاته المختلفة، ..**وقد كانت فرصة لتقييم التجارب التي مرت بها الجامعة الجزائرية،حيث أعيد النظر في البرامج و التخصصات المدروسة.**

3/2/1/: المرحلة الثالثة:

والتي تبدأ من سنة**1998** و تتميز بالتوسع التشريعي و الهيكلي و الإصلاح الجزئي.و قد عرفت الجامعة الجزائرية فترة صعبة ،خلال التسعينات من القرن العشرين،وقد أدى إلى تذمر الأساتذة الباحثين،وانحطاط معنوياتهم ،وقد أدى تدهور الوضع إلى شن إضرابات عن العمل ،و هجرة الكثير من الأساتذة و الباحثين إلى الخارج ،كما أن المتتبع لقضايا الجامعة يلاحظ تداخل التربوي و السياسي،إضافة إلى عوائق مادية و تنظيمية و بيداغوجية فالجامعة تعاني من مجموعة من المشاكل على مختلف المستويات،من حيث اداءات الأساتذة والطلبة ،وتنظيم الجامعة و إمكانياتها المادية،ومحيطها الاجتماعي والاقتصادي و السياسي وكلها عوامل متفاعلة يؤثر بعضها في بعض ،مما أدى إلى الحالة التي وصلت إليها الجامعة حاليا، [102].

وقد عرفت الجامعة الجزائرية تحولات بعد حوادث أكتوبر **1988** في خضم الانفتاح السياسي الذي شهدته البلاد، تعتبر الجامعة العمود الفقري للدولة،وإذا أصيبت بخلل اعترى البلاد اضطرابا بمس جميع النواحي ،الاقتصادية،الاجتماعية،الثقافية والسياسية، فبغض النظر عن السنوات التي عاشتها الجامعة قبل هذه السنة،والمشاكل التي اعترتها و المذكورة سابقا،فقد ازدادت شدتها في الآونة الأخيرة و هذا بسبب لإضطرابات الموجودة وسط الأسرة الجامعية من أساتذة وطلبة وعمال,فالمشاكل ظلت نفسها إلا أن الانفجار حدث ،تمثل في الاضطرابات المتتالية على الساحة الجامعية

،إضافة لما تمر به البلاد من مراحل صعبة و التي لها الأثر الكبير على التنمية الوطنية ،وتغير الحكومات في فترة قصيرة أدى إلى تغيرات في بعض المشاريع الوطنية وبعض النصوص التشريعية للجامعة ،منها مشروع استقلالية الجامعة و مشروع إنشاء جامعة التعليم المتواصل.

- الاضطرابات الأخيرة في الجامعة: التحولات الديمقراطية في الجزائر أفرزت عدة تفاعلات وجدال داخل المنظومة الجامعية ،بدليل إن النزاعات الاجتماعية و المهنية داخل الجامعات بدأت تدق ناقوس الخطر ،بفعل التضارب في الآراء و المواقف حول الغموض الذي يسود مشاريع الإصلاح . وما يلفت النظر أن الأسرة الجامعية مصرة اليوم من أي وقت مضى على إسماع صوتها و التعبير عن طموحاتها,
- اضطرابات سنة **1990/1980** :أزمة السكن التي يعرفها كثير من الأساتذة ،وسوء التعليم والتوجيه الذي يشتكي منه الطلاب أضف إلى ذلك النقص في الأجور و المماطلة في الترسيم من طرف الإدارة الوصية ،هذه المشكلات أدت إلى الانقطاع عن الدارسة بشن عدة إضرابات ، تطورت الإحداث التي أفرزت نزاعات بين الجهات المسئولة و الأساتذة،ترجع خلفياتها إلى الممارسات البيروقراطية و غياب الحوار فيما بين مكونات الأسرة الجامعية،في هذه الفترة تكونت جمعيتان للأساتذة:الجمعية الوطنية للأساتذة المحاضرين و الأساتذة ANPM،اللجنة الوطنية لأساتذة التعليم العاليCNES .اضطرابات سنة **1992/1991:** عرفت هذه السنة إضرابات اعنف من السنة الماضية وحاولت الحكومة الجديدة منذ بداية السنة إعطاء أهمية لما يجري في الجامعة وبينت تصريحات الوزير و رئيس الحكومة تأزم الوضعية حيث قال رئيس الحكومة " **<u>الوضعية متوترة ،هذا يعني أن هناك استعجال حقيقي و كذلك قول وزير الجامعات "الجامعة تعيش أزمة حقيقية"</u>**،[103].

2/1:**التعليم العالي في الجزائر: الفلسفة و الأهداف**

تعرف الفلسفة بصورة عامة بأنها "مجموعة الأفكار و المبادئ،والقناعات و المفاهيم ،والتوجهات التي توجه سلوك الفرد و المؤسسات،وهي بهذا تحدد الوظائف والسياسات،وتحدد بالتالي الوسائل والأدوات،والبرامج التي تحقق هذه الأهداف،[104]،وبما إن فلسفة التعليم العالي تنبثق من فلسفة المجتمع و مبادئه و توجهاته،لذلك كان على نظام التعليم العالي أن يبني فلسفته و أهدافه و مناهجه ووسائله ،لكي تؤدي مجتمعية رسالتها في خدمة المجتمع و تنميته وتحديثه،فتنمية المجتمع عملية أساسية في كل فلسفة اجتماعية ،لأنها تتعلق بتعبئة وتنظيم جهود أفراده و مؤسساته و توجهها للعمل المشترك مع الهيئات العامة لحل مشاكله،ورفع مستوى أبنائه اقتصاديا وثقافيا ومقابلة احتياجاتهم ..ومن هذا المنطلق نجد فلسفة المجتمع هي التي تحدد نظمه الاجتماعية وتحل المشكلات الاجتماعية الموجودة فيه،وطبيعة الثقافة السائدة فيه،[105] ،و للتخلص من الموروث الاستعماري،فقد حدد الجامعة لنفسها عدة أهداف:خاصة ما يتعلق منها بتكوين إطارات كفأة،وهذا للقيام بمهامها على أحسن وجه،متطبعة بالشخصية الجزائرية و خصائصها الحضارية،ومقتنعة بمبادئ الثورة و اختياراتها الكبرى لتغلب على التخلف ورواسبه.وجاء تحديد هذا الهدف من خلال إصلاح **1971**،الذي كان الدافع الأول منه هو إنهاء نظام التعليم الموروث،وكانت الأهداف التي توخاها الإصلاح متمثلة في ثلاثة محاور أساسية هي :

- تكوين اكبر قدر ممكن من الإطارات لتلبية حاجات كل قطاعات التنمية

-أن يصبح التكوين واحد من الاستثمارات الأساسية السريعة المردود في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية

- و لكي يستجيب هذا التكوين للحاجات الحقيقية للبلاد ينبغي أن تنعكس فيه مقومات الشخصية الجزائرية. [106]

وحسب ميثاق التعليم العالي، فإن أهدف التعليم العالي تتلخص في التعليم والتكوين، والقضاء على الجهل والأمية، والاستجابة لاحتياجات الجزائر التنموية، والاستجابة للأعداد المتزايدة من الجزائريين والجزائريات المقبلين على الجامعة [107]، نلاحظ أن أهداف التعليم العالي في الجزائر هي نفسها الأهداف التقليدية للجامعة وهي: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع لعويرة، **(2007)**،[108].

2/1:التعليم العالي في الجزائر: التحديات و الرهانات:

إن التحديات و الرهانات التي تواجه العالم اليوم خاصة المتخلف منه لا تكمن فقط في الحاجة الملحة إلى المشاركة في مجتمع المعرفة و إنما تكمن أيضا في كيفية التطبيق الفعال و الناجع لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و التحكم في كيفيات استخدامها في سبيل تضييق الفجوة التنموية بين الدول المتقدمة و المتخلفة. إن هذه التطلعات لا يمكن تحقيقها إلا من خلال تطوير التعليم عموما و التعليم الجامعي خصوصا،

1/2/1: **التحديات و الرهانات التي تواجه التعليم العالي في الجزائر**

يواجه التعليم العالي في الجزائر مجموعة من التحديات يمكن إجمالها فيما يلي:

أ)- الطلب المتزايد على التعليم العالي و تزايد أعداد الطلبة

ب) - قلة التأطير

ج)- نمطية التكوين المبنية على التلقين

د) - التكوين الكمي على حساب التكوين النوعي

ه) - هجرة الكفاءات و عدم بقائها في الداخل

و)- البحوث المنجزة هي بحوث من أجل نيل الشهادات و ليست بحوث تنجز بهدف التطبيق العملي لها

ي) - تنامي معدلات البطالة بين خريجي الجامعات

2/2/1: **المجهودات المبذولة في سبيل تطوير التعليم العالي**

و نتيجة لهذه التحديات تسعى الجزائر جاهدة للتغلب عليها من خلال مجموعة من الإجراءات تتمثل في مايلي

أ) – إنشاء الهياكل القاعدية و تجهيزها بما يتلاءم مع الحاجيات التعليمية الجديدة.

ب)– تكوين الأساتذة و المؤطرين

ت)– الاستعانة بالخبرات الأجنبية

ث)– إصلاح التعليم العالي بانتهاج نظام: آل آم دي LMD

كل هذا بهدف إصلاح و تطوير التعليم العالي، غير أننا نلاحظ أن هذه المجهودات بالرغم من أهميتها إلا أنها لا تعكس الحاجة الملحة و الحقيقية لتطويره و التي تقوم على أساليب و وسائل و مناهج و أهداف جديدة. و لذلك فإنا نعتقد أن الأسلوب الكلاسيكي للتعليم أصبح غير مجدي حيث تحولت قاعات الدراسة إلى قاعات ستاتيكية و غير ديناميكية من الناحية العلمية (عدم انتباه، كثرة الحديث، النوم، الفوضى، الغيابات الكثيرة و غير المعاقب عليها من الناحية العملية...)،الأمر الذي حد من فعالية التكوين .و على العموم فإنه يمكننا إجمال هذه المجهودات في الجوانب التالية:

أ)– الجانب الإداري و التسييري:

فيما يخص بعصرنة و تحديث التسيير قامت الجامعات الجزائرية بتطوير و تحسين خدماتها من خلال إدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة خاصة التكنولوجيات الرقمية في التسيير و الإدارة منها الإعلام الآلي و برامج تسيير الملفات سواء للطلبة أو المستخدمين إضافة إلى إقامة مواقع إلكترونية على شبكات الانترنت للتعريف بإمكاناتها المادية و البشرية، إضافة إلى كل هذا تضع كل جامعة شبكة إلكترونية داخلية (انترانت) للتعريف بها داخل المؤسسة الجامعية من خلال عملية البث المباشر على شاشات التلفزيون. كل هذا بهدف تسهيل الخدمات و اختزال الجهد و الوقت.

ب)– الجانب التعليمي،التكوين،والبحث:

سعت كل جامعة إلى إقامة شبكة معلوماتية داخلية و إلى الربط بشبكة الانترنت على مدار 24 ساعة و ذلك لتمكين الأساتذة و الطلبة من تصفح المواقع التي تهمهم كما تمنحهم فرصة الاتصال بالجامعات و المراكز البحثية على المستوى العالمي. من جهة أخرى تقوم الجامعة بتوفير الإمكانات المادية الضرورية و اللازمة للتكوين بهدف جعل التكوين تميز بالطابع التطبيقي أكثر من كونه تكوين نظريا فقط. و يبرز هذا الأسلوب في بعض التخصصات دون الأخرى على رأسها الإعلام الآلي والعلوم الدقيقة و التكنولوجية.كما تسعى الجزائر إلى إقامة مشروع يعرف بالشبكة الأكاديمية و البحثية و هي شبكة خاصة بالجامعات و المراكز البحثية الموجودة على كافة التراب الوطني الهدف منها هو تطوير خدمات الاتصال و تبادل المعلومات بين هذه لمؤسسات و المراكز البحثية. و تقوم هذه الشبكة بتوفير الوسائل التكنولوجية الضرورية للعاملين في قطاع التعليم العالي و البحث العلمي كما تسهل و تدعم عملية التكون عن بعد. كما يهدف هذا المشروع إلى إقامة الجامعة الافتراضية بصفة دائمة بهدف تشجيع التكوين عن بعد و من دون مغادرة المكان المر الذي يساعد على تبادل الخبرات و زيادة الكفاءات المعرفية للطالب و المؤطر على السواء من خلال تبادل الأفكار والآراء حول التعليم و مناقشة التطورات الحادثة.

ت)- الجانب المادي و المالي:

و يتمثل في توفير الوسائل المادية لتحقيق درجة عالية من الأداء و هذا عن طريق اقتناء أجهزة كمبيوتر جد متطورة مع لوازمها إضافة إلى البرمجيات اللازمة لتشغيلها كما وضعت تحت تصرف الأسرة الجامعية قاعات للطباعة جد متطورة إضافة إلى المبالغ المالية المخصصة لاقتناء اللوازم الضرورية للتكوين و تكوين القائمين على شؤون هذه الإمكانات تشغيلا و صيانة، دون أن ننسى الهياكل القاعدية التي أصبحت تتميز بطابع عمراني خاص.

بمعنى أن الجزائر تسعى جاهدة من أجل توفير الإمكانات الضرورية للتجهيز و التسيير و التكوين و يبرز هذا في المبالغ الهامة التي تخصصها في ميزانيتها السنوية و التكميلية حيث خصصت مثلا ما قيمته **12.4** مليار من ميزانية البحث العلمي المخصصة لدعم برنامج الإنعاش الاقتصادي ما بين **2001 و2004** للقيام بعملية التجهيز بالتكنولوجيات الحديثة خاصة المعدات الالكترونية. كما أن المشروع الخماسي المعد لغاية **2010** سيعتمد على ميزانية قدرها **100** مليار دينار جزائري و سيحظى الجانب التجهيزي منها بجزء معتبر.

نخلص من كل ما تقدم أن الجزائر واعية بضرورة تطوير و تحسين التعليم العالي و جعله يتماشى مع التطورات العالمية الحادثة و التي تمس مختلف جوانب الحياة الإنسانية لذلك نجدها تسعى جاهدة لتحقيق تقدم نوعي و كمي في سبيل تحقيق هذا الهدف. و هي في سعيها لتحقيق ذلك يجب أن لا تغفل مجموعة من الاعتبارات يمكن إجمالها فيما يلي:

أ) استمرار مسؤولية الدولة علن التعليم و تدخلها المباشر في تمويله و مراقبة أبحاثه و توجيهه بما يخدم حاجياتها الاجتماعية مع فسح المجال للديمقراطية في تسيير مؤسساته من جامعات و مراكز بحث

ب) محاولة تحسينه و جعله تكوينا نوعيا مع شموليته لكافة الفئات الاجتماعية خاصة محدودي الدخل و النساء.

ت) العمل على مرونته بحيث يكون تعليما مستمرا مدى الحياة كما تحاول العمل على توسيع التخصصات و عجم اختزال المعارف العلمية و القدرات الفردية في التكوين الجد متخصص و إنما فتح المجال للتعاون و التبادل المعرفي بين التخصصات المختلفة، [109]

3/1: الجامعة الجزائرية: بين الأزمة و الإصلاح

"هكذا،نجد تعددا في الخطاب البيداغوجي المعاصر،بين متفائل يرى إمكانية مشروطة لتواصل المدرسة دورها الريادي(Develay.M, Rochex.J.Y) و بين متشائم إلى حد ما،يرى أن الحديث عن المدرسة يشبه" وضع بعض الورود في المقبرة (Astolfi. J-P) أو أنها أنهت أحسن ما عندها (Beillerot .J) ...ما لم تجدد علاقة المدرسة بالمعرفة في إطار إصلاح الفكرعموما،يخلق نوع من التوتر اتجاه هذه الأخيرة،يقضي في النهاية بأن تكون أكثر جاذبية وتشوقية".[110]

تـــــمهيـــــــد:

في عالمنا المعاصر تواجه مجتمعاتنا تغيـرات عديـد شـكلت عبئـا تقـيلا علـى العمليـة التعليمية وجعلت التعليم في حاجة شبه مـستمرة للمراجعـة والإصـلاح فـالتعليم بـصورته الحالية يمثل كما يرى الـدكتور عمـار- مـشكلة مـن مـشكلات النهـضة والتقـدم نظـرا لجمود بنيته ومناهجه وأدائـه ونتـاج مخرجاتـه مـن الطلاب،وفـي نفـس الوقـت يعتبـر إصلاحه أداة من أدوات النهضة والتقدم،[111]، إن الإصـلاح الـداخلي شـرط لا غنـى عنـه لتطوير الجامعة الحديثة وحـددت اليونـسكو سـبعة قـضايا تخـص الإصـلاح الجـامعي: تقويم الاحتياجات، والبطالة المهنية، وقلة الوظـائف، والـنقص الكبيرفـي المـوارد الماليـة، والاختلال في تكـافؤ الفـرص التعليميـة ومنهـا المـشاركة المحـدودة للمـرأة، والتمييـز الجغرافي، واسـتبعاد الطـلاب الفقـراء، وصـعوبات إدارة الجامعـة، والتعـاون الـدولي، والعوامل الاقتصادية والاجتماعيـة، وربمـا تكـون الاتجاهـات الـسائدة للجامعـة خـلال الربع الأول من القرن الماضي هي: ربـط التعلـيم العـالي بالإنتـاج والبحـوث، والعلاقـة مع المجتمع المشترك، والمشاركة في التنمية الثقافيـة علـى المـستوى الـوطني والإقليمـي، وتضمين المـشكلات الدوليـة للتنميـة الاقتـصادية والاجتماعيـة، فـنحن أمـام رؤيتـين متناقضتين تـضع الأولـى مـسألة الارتبـاط بقـوى الـسوق والعـرض والطلـب مكـان الصدارة، وتحافظ الثانية على الـدور الطليعـي للجامعـة فـي مجتمعهـا، وتـرى الرؤيـة الأولى أنه آن الأوان لكي تحتل نوعيـة التعلـيم وتنافـسيه مكـان الـصدارة فـي أولويـات نظام التعليم العربي. أما الرؤية الثانية فتنطلق من مقولـةِ أنّـه يتوجـب علـى الجامعـة أن تمثل روح العصر دون الخضوع له، [112]

1/3/1: اصلاح تعليم الجامعي:

الجزائر شـانها شـان بقيـة دول العـالم أولـت اهتمامـا خاصـا وواضـحا بـالعلم والمعرفة،جسدته من خلال جامعاتها المقامـة هنـا و هنـاك ،سـعيا منهـا لمـسايرة عجلـة

التنميـــة و التغيـــرات الحاصـــلة فـــي محيطهـــا الواســـع،ولكن رغـــم هـــذه المجهـــودات والتطورات الحاصلة في ميدان التعليم العالي إلا أن الجامعـــة الجزائريـــة بقيـــت بعيـــدة عـــن مستوى الجامعات العالميـــة الكبرى،فـــسعت أمـــام هـــذا الواقـــع إلـــى اعتمـــاد العديـــد مـــن الإصلاحات الهامة مند الاستقلال ،أخرها هو اعتماد نظام (ل،م،د) [113].

فبعد استقلال الجزائر،كان على السلطات الجزائريـــة إصـــلاح المنظومـــة التربويـــة عامـــة و الجامعية خاصة،وفعلا شهدت الجامعـــة الجزائريـــة مجموعـــة مـــن الإصـــلاحات ،كـــان أهمها **إصلاحات سنة 1971**،[114]، وكـــان الهـــدف الأساســـي لهـــذا الإصـــلاح، هـــو تحطـــيم الهياكل التقليدية و إدراج الجامعة في خضم الحقـــائق الوطنيـــة، وذلـــك بتكـــوين الإطـــارات التي تحتاجها البلاد[115] ، ولكن التحولات التـــي حـــدثت منـــذ **1971** اصـــطدمت بجهـــاز ذي تحضير سيئ ،فالتحديات الهيكلية والبيداغوجيـــة أخـــضعت لمنطـــق ســـير النظـــام القـــديم ،أين خلدت الأدوار و العقليات و السلوكات القديمـــة ،إضـــافة إلـــى العـــدد الهائـــل للطلبـــة المسجلين سنة بعـــد أخـــرى بطريقـــة غيـــر متوازنـــة مـــع الوســـائل الماديـــة و البـــشرية الموجودة ،فالإصلاح طبق بطريقة آلية و تسلطية فـــي إطـــار هيكـــل إداري،وفـــي الحقيقـــة تجربة تـــسع ســـنوات مـــن الإصـــلاح **1971**إلـــى **1980** بينـــت بوضـــوح قـــصور الإدارة البيروقراطيـــة للوصـــول إلـــى أدنـــى ديمقراطيـــة،ونفس العراقيـــل وجـــدت فـــي رســـمية ومركزية الإدارة[116]:

> " **أن الإدارة الجامعيـــة ذات توصـــيل ســـيئ للواقـــع ،لارتباطهـــا برســـمية القانون لقد فشلت حتى في ضمان المهمـــات الأوليـــة للتنـــسيق فـــأدت إلـــى صعوبة ظروف عمل الأســـاتذة و الطلبـــة متـــسببة فـــي تـــدهور المرودیـــة البيداغوجية**" [117]

أما عن ظروف العمل، فقد تمثلت المشاكل الرئيسة التـــي واجهـــت تطبيـــق الإصـــلاح فـــي نقص قاعات التـــدريس، قاعـــات العمـــل مكاتـــب العمـــل للأســـاتذة والإداريـــين، الوثـــائق

وقاعات، [118]. **كل هذه المشاكل و الصعوبات عرقلت الإصلاحات الأولى للتعليم العالي ،وهذا ما جعل وزارة التعليم العالي و البحث العلمي تفكر في برنامج من اجل تطور وتقدم الجامعة.** فعلى ضوء توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية والتوجيهات المتضمنة في مخطط تطبيق الإصلاح التربوي الذي صودق عليه في مجلس الوزراء يوم 20أفريل 2002، سطرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كهدف استراتيجي لمرحلة2004-2013إعداد ووضع أرضية لإصلاح شامل للتعليم العالي(LMD) ،حيث يمثل بنية العليم العالي المستلهمة من البنيات المعمول بها في البلدان الانجلوسكسونية، والمعممة في البلدان المصنعة،تتمثل هذه البنية حول ثلاثة أطوار للتكوين يتوج كل منها بشهادة جامعية.

- الطور الأول بكالوريا+ثلاث سنوات، يتوج بليسانس(أكاديمية-مهنية)
- الطور الثاني بكالوريا + خمسة سنوات، يتوج ماجستير(أكاديمية -مهنية)
- الطور الثالث بكالوريا + ثمان سنوات، يتوج بدكتوراه[119].

هذا النظام الذي يعتبر غامض الملامح بالنسبة للطلبة و الأساتذة ، ، تجربة يمازال نقاش حاد بشانها من طرف الكثير من الخبراء الجزائريين نظرا لعدم توافقها مع البيئة الجزائرية وهذا للاسباب التالية.

- غموض المقررات المدرسة و غياب برامج واضحة و مفصلة للمحاور المدرسة لمعظم المواد: في بداية السنة تمنح المقاييس للأساتذة من أجل تدريسها و عندا مطالبة الأستاذ الإدارة بالبرنامج التدريسي للمقياس يلقى رد من بعدم وجود برنامج وزاري يحدد المحاور الأساسية الواجب تدريسها خلال السنة، و حتى إن وجدة هذه البرامج فهي إما فيها نقص أو تكرار أو غموض في بعض المحاور و هذا بالطبع سوف يؤثر بشكل أو بأخر على المناهج التعليمية المتبعة في الجامعات الجزائرية.

- التخطيط و التنظيم غير السليم للبرامج و المناهج المتبعة في التعليم العالي و تولية عملية إعداد البرامج لأشخاص ليسوا في التخصص.
- النقل الحرفي للمقررات و برامج المواد من مقررات بعض الدول المتطورة مثل فرنسا و هذا في عدة مقاييس على رأسها مقاييس العلوم الاقتصادية و التي لا تتوافق مع مستوى الطالب الجزائري في البيئة الحالية.
- التأثير السلبي لمناهج ما قبل التعليم العالي على منهاج التعليم العالي: إن ضعف أو قصر المناهج المسطرة من طرف وزارة التربية و التعليم و التي تعتبر القاعدة و المنطلق لمناهج التعليم العالي أثر بشكل مباشر على الطرق التعليمية في الطور الجامعي.
- ارتفاع عدد الطلبة و تركيز إدارة الجامعة على الكم لا الجودة : إن أصل هذا المشكل ينطلق أساس من عدد الناجحين في شهادة البكالوريا و ارتفاع عدد الناجحين مما يزيد عدد الملتحقين بالجامعات و مع ضعف المنهاج المتبعة و ضعف الطالب على السواء أدى بالإدارات على مستوى الوزارة و على مستوى الجامعات إلى التركيز على الكم على حساب جودة الطالب و مع مرور الوقت أثر هذا على المناهج و المقررات الدراسية بجل فيها نوع من التساهل و التقصير من طرف الأساتذة و الإدارة من أجل زيادة عدد الناجحين.
- ضعف مستوى الأستاذ مما يولد عدم القدرة على تطبيق المناهج و المقررات الدراسية : يعتبر ضعف الأستاذ من الأسباب الرئيسية في فشل أو ضعف المناهج المطبقة و هذا يعود إلى عدة أسباب أهمها- تدريس مقاييس ليست في التخصص ، ضعف تكوين الأساتذة و عدم كفاءته، نقص الرقابة على الأساتذة ، ضعف عملية الاختيار و التوظيف، الفساد الإداري في الجامعات، الظروف المادية.

- ضعف مستوى الطالب: يقر كل الأساتذة في الوقت الراهن بضعف مستوى الطالب الجامعي و هذا بالطبع يؤثر بشكل مباشر على المناهج و الطرق التعليمية المتبعة، فالأستاذ و الإدارة من خلال ملاحظتهما ضعف مستوى الطلبة يحاولان مع مرور الوقت تكييف المناهج التعليمية مع مستوى الطالب و مع الزمن تدهوره هذه المناهج و أصبحت العلاقة طردية بين مستوى الطالب و المناهج ، هذا من أجل رفع مستوى النجاح.
- غياب هيئة مختصة في التخطيط استراتيجي للمناهج التعليمية على مستوى عالي في الوزارة.
- عدم توافق و مواكبة البرامج و المناهج المتعبة للتطورات التكنولوجية الحالية: نلاحظ أن البرامج المناهج المتبعة في التعليم العالي لا تتوافق و التقنيات المعلوماتية التكنولوجية الحديث، و عدم التوافق و مسايرة التطورات الحاصلة على الساحة المعلوماتية يؤدي إلى إضعاف مصداقية المناهج التعليمية المتبعة.
- انفصال المناهج التعليمية عن الواقع المؤسساتي : تعمل الدول الغربية على تعزيز المناهج التعليمية من خلال ربطها بالواقع المؤسساتي، على خلاف الدول العربية و على رأسها الجزائر هناك شرخ كبير بن المناهج التعليمية و الطرق الأكاديمية المدرسة في الجامعات و الواقع المؤسساتي و هذا بالطبع يودي إلى إضعاف مصداقية المناهج و الطرق التعليمية المتبعة لأنه من المفروض أن الجامعات مولد المورد البشري الذي يستغل مباشرةً من طرف مختلف المؤسسات على مستوى البلد.
- عدم تطبيق المرجعية الوطنية في إعداد المناهج.
- عدم التوفيق بين حاجات المجتمع و محتويات البرامج.
- عدم الانسجام داخل المادة الواحدة و بين المواد.

- صعوبة مجاراة مناهج التعليم الجامعي للتطورات الحديثة في مجالات العلوم والتكنولوجيا المختلفة وتدني مستوى استجابتها لمتطلبات هامة مثل الارتباط باحتياجات سوق العمل ومراعاة التوازن بين النظري والعملي والذي يلاحظ من خلال الساعات المخصصة للتدريب العملي.
- اعتماد المنهج الدراسي بشكل رئيسي على الملخصات وقلة الاعتماد على الكتب المنهجية المؤلفة من قبل أعضاء هيئة التدريس.
- تسود طريقة المحاضرة أنشطة التعليم والتعلم في الجامعة تليها طريقة المناقشة وتكليف الطلبة بكتابة التقارير والبحوث ، أما استخدام الأساليب المحفزة للتفكير المبدع كطرق حل المشكلات والنقاش الاستقصائي والطرق المعززة للعمل التعاوني مثل عمل المجموعات والمشروعات فنادرة الاستخدام .
- شح فرص التطبيق العملي والتدريب الميداني التي تتوفر إلى حد ما في أجهزة ومرافق الدولة فقط.
- بطء تفاعل القطاع الخاص في تحديد احتياجاته من الخريجين وفي تقديم الخدمات التدريبية أثناء الدراسة.

ولكن لا تزال المنظومة التربوية الجزائرية إلى حد الآن تجري تعديلات على نظمها التربوية قصد التحسين من المردود التربوي و الرفع من مستواه[120] **والسؤال الذي يطرح نفسه هل يحقق نظام (ل،م،د) كنموذج بديل الغاية المرجوة؟ويضيف benyahia و al(2010)،بان يمحو مشكلات الجامعية الجزائرية أم يزيد من انحرافاتها؟** ،[121].

الخـــــلاصـــــــة:

لا مجال للشك في أن التعليم بمراحله و أنواعه قد خطا خطوات جبارة إلى الأمام خاصة إذا عرفنا الظروف الخاصة التي مرت بها الجزائر (استعمار أزمات سياسة واقتصادية إضافة العوامل الخارجية)،فقد عرفت منظومة التعليم العالي في الجزائر ،منذ استقلال البلاد ،نموا كميا معتبرا. فنموا سريعا كهذا لم يكن ممكنا حقيقة دون أن يتسبب في عدد من الاختلالات العميقة التي تعود أساسا إلى الضغط المعتبر الذي يتمثل في الطلب الاجتماعي للتعليم العالي.ولقد تراكمت هذه الاختلالات مع مرور الأعوام ،وجعلت الجامعة الجزائرية لا تتلاءم و التغيرات العميقة التي عرفتها بلادنا على المستويات الاقتصادية و الاجتماعية ،وكذا السياسية والثقافية،فهي تبدو و كأنها غير قادرة على أن تستجيب بفعالية للتحديات الكبرى التي يفرضها التطور السريع الذي لاسابق له في مجالات العلوم و التكنولوجيا و عولمة الاقتصاد و الاتصال و أخيرا قطاع التعليم العالي و حان الوقت ، لخلق الظروف التي تمكن الجامعة الجزائرية من رفع التحديات الآنية و المستقبلية ،التي افرزها مجتمع المعرفة و الاتصال الذي برز بقوة.ويتم هذا بالضرورة عن طريق مقاربة جديدة ،تهدف إلى تصحيح الاختلالات التي ظهرت،حتى يتجه نظامنا التكويني إلى الانشغالات ذات الأولوية للمجتمع و التغيرات التي أحدثها عالم يتغير باستمرار، [122].

" فإن الانسجام الشامل للإصلاح و القوة الباطنية لمنطقه،و التلاؤم بين أهدافه،لا تكفي وحدها لضمان نجاح تطبيقها،ولهذا الغرض،يجب تحسين إطار الحياة،والعمل و الدراسة لأهم العاملين الجامعيين و التمكن من حث كل مكونات الأسرة الجامعية

على الالتفاف،خاصة للذين القي على عاتقهم تطبيق هذه الإصلاحات،أي الأساتذة"

(123).

و في الأخير يتضح مما سبق أن دور الجامعة كبير و متشعب الأهداف،وفي خضم هذه المسؤوليات يبرز دور الأستاذ الجامعي باعتباره ركيزة من ركائز الجامعة،وقاعدة من قواعد البناء الجامعي ، مما يضع أستاذ الجامعة أمام تحديات كبيرة و يلقي على كاهله مسؤوليات جسام وواجبات متنوعة. من هو الأستاذ الجامعي و الأستاذ الجامعي المبتدئ خاصة،ماهي خصائصه،أدواره التي يجب أن يقوم بها،هذا ما سنستعرضه في الفصل القادم من الدراسة الحالية.

2- الأستاذ : المفهوم و الخصائص و الأدوار

: تمـــــهيـــــد:

ما الأستاذ الجامعي المبتدئ؟ما خصائصه؟ ماهي لأفكار التي يحملها عن طلاب الجدد؟ ماهي التمثلات التي يحملها عن الوسط البيداغوجي؟ ما الصورة التي شكلها عن مختلف الفاعلين الذين سيكون من بينهم؟ماهي الصورة التي يحملها عن الجامعة ،العولمة،التعليم ،التدريس،البيداغوجيا،الإدارة؟ ماذا يعني العمل كأستاذ اليوم؟كيف يعاش هذا العمل ؟ هل توجد معارف خاصة بهذه المهنة؟الأستاذ الجامعي المبتدئ هل سيكون قلق؟اهو بحاجة إلى حماية، مساندة؟ كيف يجب عليه أن يعمل من اجل ارصان مشروعه المهني؟

1/2: مفـــهوم الأستـــاذ:

الأستاذ كلمة فارسية ذكرها أبو منصور الجوالقي (المتـــوفى ســـنة **540** هـ)فقـــال" يقولـــون للماهر بصنعته أستاذ ولا توجد هذه الكلمة في الشعر الجـــاهلي"أمـــا مجمـــع اللغـــة العربيـــة في القاهرة فيقول:"لأســـتاذ:المعلـــم و المـــاهر فـــي الـــصناعة يعلمهـــا غيـــره" إذن فكلمـــة "الأستاذ"فارسية الأصـــل ومعناهـــا المـــاهر فـــي عملـــه وحرفته،والحرفة،موهبـــة كانـــت أم مهنة،تتطلب إضافة إلى مهارات متخصصة ثابتة القـــدرة الذاتيـــة علـــى الـــصقل و التطـــوير ،في انسجام بين الحفـــاظ علـــى القواعـــد الأساســـية المحـــددة للمهنـــة وإضـــافة تحـــسينات عليها،[125]

« combien de temps pour devenir un professeur expérimenté ?A quels signes reconnait-on que l'on n'est plus débutant » ?[126]

2/1/2: مـــا الأستـــاذ المبتـــدئ:

المبتدئ كما يصفه **perrenoud**،يكون بين هـويتين،يتخلى عـن وضـعية طالـب مـن اجل الاندماج في جلد المهني المـسئول عـن قراراتـه. الـضغط النفـسي,القلـق,مخـاوف مختلفة،فترات من الذعر تأخذ أهميتها ولكن تتلاشى مـع التجربـة والثقـة بـالنفس.مطلـوب منه بذل مجهودات كبيرة ,الكثير من الوقت و التركيـز مـن اجـل حـل المـشكلات علـى خلاف الأستاذ المجرب. يحمل عـبء معرفيـا كبيـر ،محـصور بجملـة مـن المـشكلات ،يجمع،يعيش في البداية قلق التشتت مقارنـة بزميلـه المجـرب.يحـس فـي الغالـب بأنـه وحيد ،منفصل عن زملاء الدراسة ،مندمج بصورة ضـعيفة ،لـيس دائمـا مرحبـا بـه مـن طرف الآخرين، انه بين (مقعدين)،ينتابه إحـساس بعـدم القـدرة علـى الـتحكم وبـصورة قوية في حركات المهنة.يقيس الفواصل بين ما يتخيلـه وبـين مـا يختبـره،دون أن يعـي أن هذه الأخيرة شيء عادي ولا يعني ذلك مساس بقدرته ولا ضعف في شخصيته،[127].

2/2: حاجات الاستاذ المبتدئ:

فالبدايات في المهنة تكشف،عن خاصية خاصة ومعقدة بالنسبة للأستاذ المبتدئ، حيث يجد نفسه يتموضع داخل تناقضات،من جهة يعتبر نفسه كفء ومن جهة أخرى مدى تعقد مهنة التعليم هذا يجعله يفكر بان عليه أن يعمل أكثر لتحسين مستواه ..وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن الحاجات الأستاذ الجامعي. في السنة الأولى من عمله، يعتمد على مصادره الخاصة للبقاء(**survivre**) في مواصلة المهنة، كل يوم في تدريس، يجد نفسه أمام صعوبات مهنية مختلفة، مما تجعله يعي أن له نقائص في تكوينه و يحتاج إلى تحسينها،[128].

gold،(**1992**)،[129]، حدد العديد من الحاجات المرتبطة ببداية مسيرة الأستاذ المبتدئ،جمعهم ضمن ثلاث محاور كبيرة (الحاجة إلى نمو الفزيولوجي الجسدي و الانفعالي والحاجات مرتبطة

بالنمو السيكو اجتماعي و أخيرا الحاجات المرتبطة بالنمو الشخصي و الفكري).وشكل التالي يوضح ذلك.

الحاجات الفزيولوجية و الانفعالية	الحاجات السيكو اجتماعية	الحاجات الشخصية و الفكرية
1.تقدير الذات 2. الأمن 3. التقبل 4. مقاومة الأمراض	1.الصداقة 2.العلاقات 3.الزمالة 4.التفاعلات مع الأخر	1. الإثارة المعرفية 2. أفكار جديدة 3. معارف جديدة تحدي جديد يرفعه

شكل يوضح حاجات الأستاذ(Gold)

وقد أضاف كل من **ferman** و **nemser**،**(2001)**،حاجات أخرى للأستاذ المبتدئ منها:

- الحاجة إلى امتلاك المعارف فيما يخص المناهج و الأنساق المؤسساتية
- التكيف مع خصوصيات الطلبة
- تسير و التحكم في الفصل
- تنمية الممارسة المهنية
- تحسين صورته كأستاذ.[130]

أما gervai و morency (2004)،من جانبهما فيؤكدان على الحاجات التالية: الحاجة إلى المساندة و التدعيم،الحاجة إلى التفريغ ،الحديث عن الصعوبات،و أخيرا الحاجة على الاعتراف به، [131].

وحسب gold بمحاولة تعلمنا و إدراكنا لهذه الحاجات الانفعالية بذلك المبتدئ يساهم في زيادة الثقة بنفسه التي هي la gage للصحة الجسدية و الانفعالية،وأيضا يبني مهاراته في تسير

الوضعيات التي تثير إشكالات و التي،من الممكن أن يعيشها أثناء مسيرته المهنية، حيث يتوقف النجاح على مدى تنميته للكفاءات الشخصية و السيكولوجية ،[132]

2 /4: لأستاذ الجامعي و الأدوار المنوط به: ما أدوار ومهام عضو هيئة التدريس في الجامعة؟

في خضم مسؤوليات الجامعة يبرز دور الأستاذ الجامعي باعتباره ركيزة من ركائز جامعته وقاعدة من قواعد البناء الجامعي ،فدوره بالغ التأثير في شخصيات طلبته و تكوينهم العلمي،وهو يؤدي دوره الفاعل في تحديد البرامج و النشاطات العلمية لجامعته التي ترتبط مباشرة ببرامج مجتمعه وتعكس حاجاته،كما يمارس دوره في تنفيذ هذه البرامج وتقييمها للوقوف على المنجز منها و درجة انجازه ومستواه، ليكون قادرا على تعديل مسارها ورفع كفاءتها وصولا إلى الأهداف المرسوم.[133]، وتتباين الوظائف و الأدوار التي يقوم بها الأستاذ الجامعي باختلاف حجم الجامعات ومسؤولياتها..ويرى ماكنزي ورفاقه أن الأستاذ الجامعي لابد أن تتوافر فيه كفاءات التدريس الجامعي،متابعة البحث و الاهتمام بالأمور الإدارية و التأليف في مجال اختصاصه وقدرته على توجيه طلبته و تقديم المشورة للحكومة،[134].

وسوف نركز هنا على الوظائف الثلاث الأساسية للأستاذ الجامعي وهي كمالي: يقوم الأستاذ في الجامعة بثلاث وظائف رئيسية تتمثل في :التدريس،والبحث العلمي،وخدمة

المجتمع وقبل التوسع أكثر في هذه المهام لابد لنا أن نتطرق إلى ما حدده المشرع الجزائري فيما يخص المهام المؤكلة له.

المشرع الجزائري و مهام الأستاذ الجامعي: حدد المشرع الجزائري مهام الأستاذ الجامعي بما يلي:

- يقوم بتدريس حجم ساعي أسبوعي قدره 12 ساعة للمبتدئ و تسع ساعات لصنف ب و ا تشمل حتما درسين غير مكررين
- المشاركة في أشغال اللجان التربوية/مراقبة الامتحانات
- تصحيح نسخ الامتحانات/المشاركة في أشغال المداولات
- تحضير الدروس و تحديثها/تاطير رسائل الليسانس و ماستير
- المشاركة بالدراسات و الأبحاث في حل المشاكل التي تطرحها التنمية
- تنشيط أشغال الفرق التربوية التي يتكفل بها،[135].

1/4/2: الأداء التدريسي في الجامعة:

يعد التدريس من أهم الوظائف التي ارتبطت بالتعليم الجامعي منذ نشأته؛ فهو نشاط يمارسه أستاذ الجامعة بهدف السعي لتحقيق عملية التعليم،[136]. يتم عن طريقة نقل المعارف والخبرات، وتنمية المهارات والميول، واكتساب القيم، واكتشاف المواهب، والاطلاع على كل جديد،[137] ،وتنمية العادات الصحية و فلسفة الحياة للطلاب [138]؛ ممَّا يسهم في تطوير القوى البشرية، ورفع كفاءتها، وتنمية قدراتها؛ لتهيئتها لأعمال ونشاطات متعددة لمجالات العمل.ولكي يمارس أستاذ الجامعة وظيفة التدريس على الوجه الأكمل ينبغي عليه أن يكون متمكنًا في مجال تخصصه، واسع الاطلاع؛لكي يُلم بأحدث النظريات والتطبيقات في مجال تخصصه، يعرض موضوعات الدرس بطريقة واضحة ومنطقية،يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، ويستخدم – في شرحه – ألفاظًا واضحة ومحددة ،[139] . كما يعمل على توفير المناخ الملائم لنجاح العملية التعليمية، والذي

يتضمن التوجيه، والإرشاد، والعلاقات الإنسانية، واستخدام وسائل تعليمية متنوعة، ويربط بين الجوانب التطبيقية والنظرية،[140] ، ويلتزم بالأسلوب الشوري في المناقشة والحوار، ويتقبل الآراء العلمية المعارضة، ويراعي الظروف الاجتماعية والاقتصادية للطلاب،[141]، ويثير حماس الطلاب للدرس والمناقشة باستخدام أساليب متنوعة في التدريس تقوم على استخدام تقنيات المعلومات الحديثة والتركيز على التعليم الذاتي والتفكير الإبداعي التحليلي،[142].

2/4/2: الأداء البحثي الأستاذ الجامعي:

يُعدُّ البحث العلمي الأداة الرئيسة لإيجاد المعرفة وتطويرها،وتطبيقها في المجتمع،[143]، وذلك من خلال اشتغال أساتذة الجامعة بالبحث وتدريب طلابهم عليه. والبحث العلمي عنصر هام وحيوي في حياة الجامعة كمؤسسة علمية وفكرية. كما إنَّ سمعة الجامعة ترتبط بالأبحاث التي تنشرها،[144]، وتظهر أهمية وظيفة البحث العلمي لأساتذة الجامعة؛ لكونهم يمتلكون قدرات عالية من التفكير المنظَّم، والابتكار، والقدرة على توظيف واستخدام المعرفة في الواقع،[145]،

3/4/2: أداء الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع:

ويتضمن أداء الأستاذ الجامعي في مجال خدمة المجتمع جانبين هامين يكون الجانب الأول : **من داخل الجامعة** وتتلخص مسئوليته في المشاركة في الأنشطة الطلابية وتوجيهها ،والأدوار الإدارية في القسم،و الكلية،والجامعة وعضوية اللجان على مستويات القسم ،الكلية و الجامعة و الإشراف على أساتذة آخرين،

أما الجانب الثاني فمن **خارج الجامعة**،و هنا ينوط به القيام بالبحوث التطبيقية التي تعالج مشكلات المجتمع،و تسهم في حلها،بالإضافة إلى تقديم المشورة والخبرة لمؤسسات الدولة والقطاع الخاص و المشاركة في الندوات والمحاضرات العامة ،والمساهمة في الدورات التدريبية التي تقدم لتأهيل العديد من القيادات والعاملين،[146].

و في ضوء ما سبق يمكن تحديد الأدوار التي يقوم بهـا الأسـتاذ الجـامعي فـي مجـال *خدمة المجتمع فيما يلي:*

- ✓ إجراء البحوث التطبيقية التي تخدم مؤسسات المجتمع و قطاعاته المختلفة
- ✓ نشر المعرفة من خلال ما يلقيه من محاضـرات و نـدوات و مـؤتمرات تـسهم فـي حل مشكلات المجتمع ،وتدعم الإبداع الفكري و العلمي
- ✓ تقديم الاستشارات في مجالات متنوعة و ذلك للقطاعين العام والخاص
- ✓ الاشتراك في البرامج تدريبية لخدمة المجتمع بكافة مؤسساته وقطاعاته،[147].

وشكل التالي يلخص هذه الأدوار:

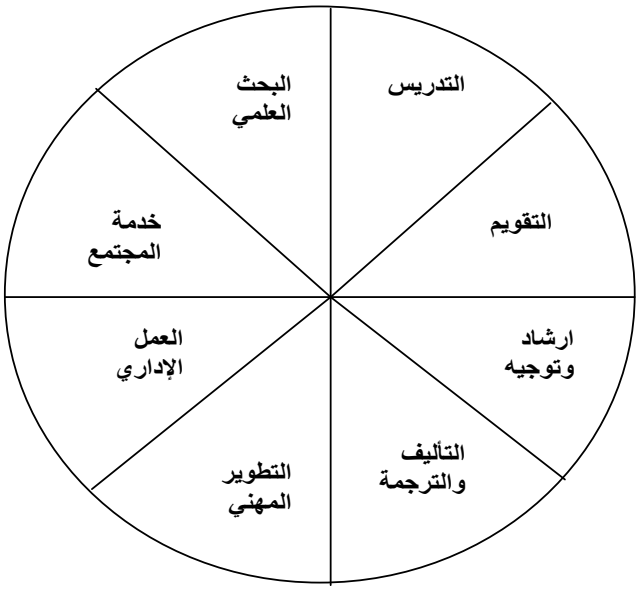

أدوار عضو هيئة التدريس

ومن خلال الشكل السابق يتـضح أن هـذه الأدوار فـي واقـع الأمر،مترابطـة و متكاملـة رغم تعددها،يؤديها الأستاذ الجامعي بشكل شـمولي إذا تـوافرت لـه الظـروف المناسـبة و المنـاخ الملائـم ،والإمكانـات الكافيـة[148]،والتـي هـي: نقـل المعرفـة مـن خـلال التدريس،وإنتاج المعرفة من خلال البحث العلمـي، وتوظيـف المعرفـة مـن خـلال خدمـة المجتمع، إلى جانب ما يقوم به من ادوار فـي مجـال التفاعـل مـع الطـلاب ورعـايتهم و المشاركة في الإدارة الجامعية،[149].

ولنجاح أستاذ الجامعة في إنجـاز تلـك الوظـائف ينبغـي أن تتـوافر فيـه مجموعـة مـن

الصفات والخصائص.**فما هي الخصائص و الصفات التي يجب أن تتوفر في الأستاذ الجامعي حتى يكون كفء و فعال؟**

5/2:**صفات و خصائص أستاذ الجامعة :**

ما هي الصفات التي يجب أن تتوفر في الأستاذ الجامعي. بكل تأكيد، يكون عدد هذه الصفات كبيرا. لكن يجب القول أن الباحثين لا يتكلمون عن نفس الصفات. فأحد يثني على صفة أو أكثر يراها مهمة جدا. وآخر يركز على صفة أو صفات أخرى يرى أنها أكثر أهمية من الأخرى، وهكذا،،، قد يكون مرد هذا الاختلاف هو التكوين العلمي والسياسي والانتماء الأيديولوجي للباحث.[150] **تعرضت الكثير من** لأبحاث والمؤتمرات للتغيرات التي طرأت على التعليم العالي العربي والتعليم العالي في العالم،[151]،(المعاني،**2002**،unesco ged ،(**2004**)[152]: وفيما يلي أهم هذه التغيرات أو المستجدات:

- زيادة الإقبال على التعليم العالي .
- زيادة نسبة الطلبة لعضو هيئة التدريس في كثير من مؤسسات التعليم العالي .
- دخول القطاع الخاص في التعليم العالي والاستثمار فيه .
- الوعي بأهمية التقويم والاعتماد الأكاديمي .
- ظهور التعليم عبر الحدود .
- البحث عن مواءمة المخرجات مع سوق العمل .
- دخول التقنية ووسائل الاتصال في التعليم .
- بروز المجتمع المعرفي وبنوك المعلومات .
- الحاجة إلى البحث العلمي المرتبط بالتنمية .
- مراعاة متطلبات اقتصاديات منظمة التجارة العالمية وشروط الجات .

- محدودية التمويل العام لمؤسسات التعليم العالي .

كان لهذه التغيرات على التعليم العالي وغيرها من المتطلبات والاحتياجات أثر على ظهور الحاجة إلى مواصفات نوعية خاصة وصفات إضافية وكفايات أو مهارات الأستاذ الجامعي تدخل في التأهيل النوعي للأستاذ الجامعي،[153] ، ويرتبط أداء الاستاذ الجامعي بمجموعة من المعايير العلمية والضوابط المهنية والخصائص الشخصية التي تنعكس جميعها على مستوى أدائه الوظيفي، فتؤثر بالتالي على نواتج العملية التعليمية والتربوية،[154] ، وقد أكدت دراسة راشد،(2000) ،أن هناك علاقة وثيقة بين الخصائص التي يتميز بها الفرد وبين العمل بمهنة معينة، حيث بين أن بعض المهن تشترط توافر بعض الصفات والخصائص لدى القائمين عليها حتى يمكن إنجاز المهمات والمسئوليات الملقاة عليهم على الوجه الأمثل.[155] ، ولكي يكون التعليم الجامعي تعليما فعالا،و العطاء الفكري و العلمي للأستاذ الجامعي في قاعات الدراسة عطاء متميزا،لابد أن تتوفر فيه خصائص علمية،ومهنية،وشخصية،واجتماعية، كمقومات ومعايير أساسية إذا أرادت الجامعة بلوغ أهدافها،[156]. ويمكن تصنيف خصائص الأستاذ الجامعي في أربعة محاور:

- الخصائص الأكاديمية: هي مجموعة من الخصائص تتعلق بتمكنه من المادة العلمية،والاعتماد على المنهج العلمي في نقل أفكاره ،والمتابعة للتطورات العلمية الجديدة في مجال تخصصه.
- الخصائص المهنية: هي مجموعة من الخصائص تتعلق بتمكن عضو هيئة التدريس من مهارات تخطيط عملية التعليم و تنفيذها ،والعناية بإعداد الدروس،واستخدام طرق تربوية تساعد على تطور مهارات التعلم الذاتية لدى طلابه.

- الخصائص الشخصية: هي مجموعة من الخصائص تتعلق بتمكن عضو هيئة التدريس من التمتع بمظهر شخصي جذاب،والجدية ،والإخلاص في أداء عمله،وان يكون قدوة حسنة لطلابه في قوله وفعله داخل الجامعة.
- الخصائص الاجتماعية: هي مجموعة من الخصائص تتعلق بتمكن عضو هيئة التدريس من الاطلاع على ثقافة مجتمعه و التمتع بحسن التصرف مع طلابه في المواقف الصعبة،والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية و إنسانية مع طلابه وزملائه وإدارة ...(157).

وعلى الرغم من اتفاق معظم الباحثين أحمد،[158] والسهلاوي[159]. وزيتون[160] و سلامة وفلاح[161] ،و الشامي [162] , Fairchild،[163]، على مثل هذه الخصائص إلا أنهم لم يتفقوا على ترتيبها أو الوزن النسبي لإسهام كل منها في الكفاءة التدريسية للمعلم. ومن الملاحظ أن بعض المعلمين أكثر حماسا من غيرهم، فقد وجدت بعض الدراسات أن معدل حماس المعلمين يرتبط بمستويات نجاح الطلاب في دراستهم.فالدفء والصداقة والتفاهم من أكثر الخصائص التي ترتبط ارتباطاً قويًّا بميول الطلاب،[164].أن وعي الأستاذ الجامعي و-خصوصا المبتدئ- في التفهم و الإدراك للمقومات السالفة الذكر،و تمكنه من تشربها في إدراكه و مشاعره و سلوكه يساعد في نمو وتكامل شخصيته و تحقيق ذاته و الشعور بقيمته الإنسانية،[165].

كما إن نجاح أستاذ الجامعة في أداء وظائفه لا يتطلب توافر صفات مهنية وأخرى شخصية فحسيب، وإنَّما لابد من الاهتمام بإعداد وتأهيل أساتذة الجامعة للمبررات التالية ،[166]

1 – التغير الحاصل في فلسفة التربية وأهدافها وطبيعتها واتجاهاتها.

2 – المؤثرات الداخلية والخارجية التي تواجه عمل أستاذ الجامعة، وتشكِّل ضغوطاً عليه، والتي تتعلق بظروف المجتمع والسياسة التربوية.

3 – طبيعة التعليم من حيث كونه عملية متشابكة ومتداخلة.

4 – التغير في النظرة إلى وظيفة أستاذ الجامعة. فبينما كانت وظيفته مجرد نقل المعلومات، أصبحت – الآن – تشمل التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع.

5 – التوسع الكبير في حجم المعرفة، وما يتبع ذلك من ظهور الجديد من الأجهزة ولمواد التعليمية، وعناصر توصيل المادة.

« Faire de la formation, n'est rien d'autre que relier, par une offre de savoirs en construction, le passé à l'avenir »
jacky beilleriot[167]

فتكوين شخصية المعلم المتدبر القادر على إعادة قراءة الواقع من حوله و تقديم رؤية نقدية_جديدة لمشكلاته و قضاياه المتغيرة هي المدخل الأساسي لتطوير التعليم إذا ما أردنا أن نلحق بعصر ما بعد الحداثة سامي محمد نصار، ص **136**،[168]

6/2: التـــــــكويـــن:

يعد الأستاذ الجامعي احد الركائز الأساسية لأي بناء جامعي ،فعلى مدى تأهيل هذا الأستاذ و على قدرته العلمية و المهنية تتوقف قدرته على أداء وظائفه الأساسية من تدريس وبحث علمي وخدمة المجتمع وماليه من مهام المتوقعة من الأستاذ تدريس وبحث علمي وخدمة المجتمع وماليه من مهام المتوقعة من الأستاذ الجامعي،[169].

فهو لن يفلح في القيام بنسبة كبيرة من أدواره و مهامه فيجمع بين شخصيتي الأكاديمي الخبير والناضج المخلص إلا بتحقيق شرطين:

أولا: تأهيله للانفتاح على البحث التربوي في أشكاله العامة و المتخصصة والاقتناع بأهمية هذا البحث في تطوير ممارسته الميدانية و التفكير فيها علما إن الخبرة النابعة عن امتداد الممارسة قد تقيد الأستاذ و تكبله بروتين بغيض وممل يفقده حيويته ،وقد تكون مدخلا للتجديد و التطوير إن استطاع تجديد التفكير حول ممارسته من خلال

تفعيل دينامية الممارسة"/المساءلة/التشخيص/التقويم الذاتي/"،فيزداد عطاؤه و يتجدد حماسه و يعزز الثقة في نفسه.

ثانيا:إعادة النظر في آليات اشتغال المنظومة التربوية بهدف تحفيز الأستاذ على التحصيل المستمر و التعليم الذاتي و الارتقاء به إلى مستوى شريك حقيقي،والإقرار بدوره إلى جانب السياسيين و الإداريين و الخبراء في تأطير و تطوير الشأن التعليمي،

لهذا يعد التأهيل من ابرز الشروط الواجب توفرها لمن يرغب في العمل في مهنة التدريس،وهو اليوم اشد ضرورة من أي وقت مضى[170]. (،وقد أورد زكري و مهني **(1991)** جملة من مبررات التأهيل التربوي لمدرسي الجامعات نوجزها في مايلي:

- التغير الذي يحدث في فلسفة التربية و أهدافها وفي طبيعة العملية التربوية
- تأثر عمل المدرس بالمؤثرات الداخلية و الخارجية ،والتي تشكل ضغوطا حقيقية عليه لذا عليه أن يوائم بين هذه الضغوط و مطالب التنمية و مراحل النمو.

أن التعليم عملية متشابكة و متداخلة تؤثر في عناصر كثيرة ،لذا يتطلب الإعداد المسبق لاكتساب الخبرات اللازمة للنجاح فيها.[171]، فتوسع الكبير في حجم المعلومات و ما يحدث من ثورة هائلة في المعلومات و الاتصالات،وما يتبع ذلك من ظهور أجهزة و مواد تعليمية و عناصر جديدة لتوصيل المادة الدراسية وأساليب التعلم ،كل هذا يفرض ضرورة إعداد المعلم و تأهيله و تدريبه،[172] ، فمهنة التدريس أصبحت مهنة كسائر المهن الأخرى يحتاج القائم بها أو الذي يريد القيام بها إلى إعداد و تدريب وتكوين لاكتساب المهارات المختلفة التي يتطلبها النجاح في تأديتها،والعمل بالتالي على رفع مستوى التعليم تكوينا وبحثا،وباعتبار أستاذ الجامعة محور التعليم العالي،فان تطويره وإعداده يعتبر احد المرتكزات الأساسية لتطوير التعليم العالي وان الاقتصار على التكوين الأكاديمي للأستاذ دون الاهتمام بالتكوين البيداغوجي له

سيضر –كما بين حسين سليمان قورة،[173]، بقضية التدريس التي هي أهم وظائف الأستاذ الجامعي. ثم إن الممارسة وحدها –دون التدريب الكافي لا تكفي فقد كتبت نجاة عبد العزيز المطوع،[174] ، ما يلي."نظرا إلى إن الإعداد التربوي للمعلم له تأثير على فعالية عمل المعلم عن طريق اكتسابه معارف و مهارات و خبرات تتصل بعمله التربوي،فقد ركزت مهنة التدريس في عصرنا الحالي على كثير من الحقائق و المبادئ النفسية و التربوية و العلمية التي لا تكتسب بالمهارة فقط.وإنما بالدارسة المنظمة،ففي الدول الأوروبية و أمريكا ،فقد ألحقت بالجامعات كليات التربية والتعليم التي يكون هدفها الإعداد التربوي البيداغوجي لأستاذ الجامعة...."(فإذا كانت الماكرو كفاءات بمعنى (فن التدريس) هي معطاة **prédictive majeur** لفعالية الوسائل البيداغوجية المقدمة للطلبة و التي تقود إلى تحسين نوعية التعليم هذا يفرض على الجامعة التركز على استثمار في التكوين البيداغوجي للأستاذ. الغاية منه هو ،تنمية وتدعيم كفاءات الأستاذ على تنظيم العملية التعليمية.[175]"لان التكوين رهان أساسي في مهنة الأستاذ، خاصة وان هناك من يلتحقون بهذه المهنة لظروف خاصة.

"التدريس مهنة تشهد إضافات مستمرة لابد من الوقوف عليها ،خاصة أن هناك من يلتحقون بهذه المهنة لظروف خاصة دون باعث ذاتي أو إعداد مهني"(176)

وهذا ما تشير إليه دراسات روث اكرت،جون ستكلين(**1984**) ،إلى أن كثير من المشتغلين في التدريس الجامعي يتجهون إلى هذا المضمار بحكم الظروف و ليس على أساس تخطيط مسبق و لعل ذلك يعود لعوامل متعددة: اقتصادية،اجتماعية،دراسية.... و هذا يعني أن الالتحاق بالتدريس الجامعي لا يتم دائما عن رغبة مبكرة يمكن التحضير و الاستعداد لها من جانب كل من الفرد و الجامعة.[177]

،ومن الكتابات التي ترددت حديثا في نقد الجامعات الأمريكية الإشارة إلى أن السبب الرئيسي في عدم كفاءة التدريس في الجامعات الأمريكية ليس في الأعداد الكبيرة للطلاب، وليس في قلة خبرة أعضاء هيئات التدريس أو عبء العمل التدريسي .إنما السبب الرئيسي هو أن أعضاء هيئات التدريس لم يُعدّوا للتدريس ويصدق هذا النقد على كثير من مؤسسات التعليم العالي المعاصرة في مختلف دول العالم . وتعمل مؤسسات التعليم العالي بدرجات متفاوتة للتغلب على هذا القصور بأساليب مختلفة . ومن بين هذه الأساليب ما يُلاحظ الآن على المستوى العالمي نحو الاهتمام باختيار أعضاء هيئة التدريس لاسيما في الدول المتقدمة،[178]. **ولكن ما العمل والواقع على مستوى كثير من مؤسسات التعليم العالي أنها تكتفي بالدرجة العلمية العليا كمعيار للحصول على وظيفة أستاذ بها ؟**

ليس هناك بديل إلا بتحسين أداء الأستاذ الجامعي وتنمية وتطوير كفاياته التدريسية والمهنية أثناء القيام بعمله،وهو ما يُعرف اصطلاحا بالتدريب في أثناء الخدمة وتتنوع أساليب تحسين أداء الأستاذ الجامعي في أثناء الخدمة وتتعدد ومن أهم هذه الأساليب ما يعرف اصطلاحا بالأساليب الذاتية والأساليب المهنية.[179] ،فحينما نفكر في برنامج تكوين بيداغوجي لفائدة الأساتذة الجامعيين ،جملة من الأسئلة تطرح نفسها:**هل يجب أن نجعل هذا التكوين إلزامي بالنسبة لكل أساتذة الجامعة؟** نظريا ،يبدو منطقيا جعل هذا التكوين إلزاميا.وهذا بدون شكل الطريقة الأكثر فاعلية بان نطمئن أن كل من يدرس في الجامعة يمتلك إعداد بيداغوجيا مقبولا... ، لذا فعرض التكوين يحب أن يكون واضح و مدعم،خاصة بالنسبة الأساتذة الجدد.وان يرتكز على اكتساب الإتقان ،**savoir –faire** ،في الغالب،الإتقان البيداغوجي المنشود من طرف الأساتذة الجامعيين ،هو الذي سيسمح لهم على التكيف مع الوضعيات التعليمية التي يواجهونها في الجامعة (المحاضرة،العدد الكبير للطلبة،تركيز على نقل

المعلومات،المعارف)،[180].و كما هو معروف فالاهتمام بالأستاذ الجامعي بدا منذ القرن التاسع عشر و كانت دوافع الاهتمام منطلقة من التطورات في المجالات العلمية و التربوية و النفسية مما أدى إلى بروز الحاجة إلى الإعداد الأكاديمي.[181].،فقد أوصت لجنة yaleعام 1847بإنشاء قسم للفلسفة و الفنون لإعداد متخصصين،وتطورت الدراسة إلى منح شهادة الدكتوراه(ph.d) في الرياضيات و العلوم الدينية و بعض الفروع الأخرى 1861،إن استحداث برامج الدراسات العليا ومنح شهادة الدكتوراه،يعد بداية النظرة الحديثة لإعداد الأستاذ الجامعي على المستوى الأكاديمي [182]،و قد أشار (كليبر) إلى أن العامل الأساسي الذي أدى إلى تدني مستوى التدريس في الجامعات الأمريكية يرجع لكون أغلبية أعضاء هيئة التدريس لم يعدوا إعداداً خاصاً يؤهلهم للقيام بمهام التدريس في الجامعات وقد أخذ الاهتمام بتطوير مهارات أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات[183] .

أما في الجزائر،فان الاهتمام الفعلي بالإعداد البيداغوجي للأستاذ الجامعي يكاد يكون حديثا. إذ لم يتضح إلا في الثمانينات(القرن الماضي)،وقد تكون أول مبادرة في هذا المجال هي الأيام الدراسية التي نظمها معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة سنة **(1983)** ليشهد التوسع و الانتشار في التسعينات(القرن الماضي)،مدعما من طرف الوزارة،متمثلا في ملتقيات التي نظمتها الجامعات الجزائرية.فالاهتمام بالتكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي مبررات عدة،أهمها ما لوحظ في التكوين العالي من ضعف يكون وراء ه نقص الإعداد البيداغوجي للأستاذ.[184]، لقد تأخر الاهتمام الفعلي بالموضوع لأسباب عديدة منها:

1) أن التعليم العالي في عقدي السبعينات و الثمانينات من القرن المنصرم كان يعتمد اعتمادا كبيرا على الخبرات الأجنبية والمتعاونين من العرب وغير العرب المفترض انهم يمتلكون الخبرات التربوية الكافية.

2) أن اهتمام المسؤولين عن التعليم العالي كان منصبا على توفير العدد الكافي من الكوادر والأطر العليا التي كانت الجامعات الجزائرية الكثيرة في أمس الحاجة لها.

3) أن عددا كثيرا من الأساتذة الجزائريين الذين تم إرسالهم إلى الجامعات الأجنبية المختلفة العربية و غير العربية قصد تكوين و مزاولة الدراسة والحصول على الشهادات الأكاديمية العليا (ماجستير، دكتوراه) كان يعتقد انهم، و علاوة على الشهادة الأكاديمية التي يحصلون عليها، يحصلون أيضا على خبرات تربوية تساعدهم في التدريس عند العودة إلي ارض الوطن و لو من ملاحظة الأساتذة الذين كانوا يدرسونهم في تلك الجامعات.

في عقد التسعينات، و بعد التقدم في تعميم مبادئ الجزارة في التعليم العالي، بدا يتضح أن الأساتذة في حاجة إلى إعداد تربوي يكسبهم بعض المهارات التي تساهم في زيادة نوعية هذا التعليم. في هذا الصدد، شرع في استخدام عددا من الطرائق لتحقيق هذا الهدف. وأهمها:

1) المؤتمرات و الندوات الوطنية: لقد أوحت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى الجامعات الوطنية أن تنظم سنويا مؤتمرات تربوية وطنية يحضرها أساتذة الجامعات المعنية و أساتذة الجامعات الأخرى لمناقشة قضايا تربوية تسعى إلى زيادة فعالية التعليم العالي في الجزائر مثل طرائق التدريس في الجامعة، والتقويم التربوي، وبناء المناهج وإثرائها...

2) إنشاء اللجان التربوية الوطنية لكل علم من العلوم التي كانت تدرس في الجامعات الجزائرية، و قد كان هدف هذه اللجان هو تطوير التدريس في هذه العلوم . تناقش هذه اللجان في كل اجتماع من اجتماعاتها الفصلية موضوعا واحدا أو اكثر من

المواضيع التربوية ذات العلاقة بالعلم المعين. يحضر اجتماعات تلك اللجان ممثلين عن الأساتذة الذين يدرسون علما من العلوم في الجامعات الجزائرية المختلفة.

3) إرسال بعثات إلى الخارج (فرنسا) لفترة تدريب تربوي مغلقة تدوم حوالي شهرا كاملا في جامعة من الجامعات الفرنسية التي تم الاتفاق معها من قبل حول هذا الموضوع. يلتقي في تلك الجامعة المرسلون من الأساتذة الذين تم اختيارهم من كل جامعة من الجامعات الجزائرية بأساتذة تلك الجامعة وخاصة المنتمون إلى كلية التربية، يتحاورون معهم لتخطيط برنامج تدريبي مكثف وتنفيذه. يتضمن هذا البرنامج عددا محددا من القضايا التربوية مثل طرائق التدريس في الجامعة و أساليب التقويم و طرائق تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة، الخ...

على الرغم من إن الدراسة التقويمية الموضوعية لهذه الأساليب لم تتم، إلا انه يمكن القول أنها تكون بكل تأكيد قد ساهمت بطريقة أو بأخرى في تطوير الممارسة التربوية في الجامعة الجزائرية.[185]

فالتنظيم المعمول به حاليا في الجامعة الجزائرية،لا يلزم الأستاذ الجامعي على تلقي التكوين أساسيات التدريس قبل التحاقه بالمهنة..و الذي يحدث هو انه أثناء التحاق الطالب ببرنامج الماجستير،يتلقى في شقه النظري دروسا ضمن مقياس يسمى علم النفس البيداغوجي أما فيما يخص البحث العلمي فهناك وضع خاص بالنسبة لإعداد الأستاذ الجامعي في الجزائر لمهمة البحث العلمي،حيث هناك ضعف و واضح في هذا الإعداد.وهناك عوامل كثيرة مسئولة عن هذا الوضع(عامل تكوين الطالب في مرحلة التدرج، طريقة اختيار الطلبة الذين سيلتحقون ببرنامج الماجستير، الأستاذ المشرف الذي يفترض أن يكون خبيرا في مجال البحث العلمي في ميدان تخصصه،ندرة المصادر و المراجع العلمية الضرورية..) هذه العوامل جعلت البحث العلمي يسير ضعيفا و رديئا، [186]. في تحليله لبعض عوامل تدني مستوى التكوين العالي بالجامعة

الجزائرية،يذكر **الطيب بلعربي:** أن ضعف الدروس خاصة النظرية منها،حيث أنها لا تجدد وتلتزم بتقديم القديم من المعلومات والتي بإمكان أي طالب أن يحصل عليها من المراجع القليلة الموجودة ،علاوة على المشكلات البيداغوجية كتباين طرائق التدريس والتقويم وعدم وضوحها للطالب خاصة. إن هذه الممارسات قد تعزى إلى غياب الرؤية الواضحة والمتبصرة لدى الأستاذ الجامعي،.[187]

أن برامج تكوين الأساتذة مهما كانت جودتها ،لا يمكن لها في عصر يتميز بالتغيرات المستمرة في المعارف و التقنيات أن تمد الأستاذ بحلول للمشكلات العديدة التي يتميز بها الفعل التعليمي.كما لا تستطيع أن تسد الفجوة التي يحدثها التفجر المعرفي في مجال التخصصات العلمية أو في الجانب التربوي.فالتطورات السريعة في مادة التخصص و في طرق تدريسها ووسائلها التعليمية،وفي العلوم التربوية بصفة عامة،تحتاج إلى برامج تدريب مستمرة للأستاذ،حتى يتسنى له متابعة التطورات المختلفة واكتساب المعارف و الخبرات الجديدة في ميدان عمله. الآن ذلك يزوده بمقومات النمو المهني الذاتي،فيرفع مستوى أدائه و ترتفع إنتاجية التعليم الذي هو ركيزة أساسية من ركائز التنمية.[188]

خلاصة : إن الأهداف الجامعية العامة منها والخاصة،ووظائف الجامعة المبنية عليها،مرهونة في تحقيقها و مستوى تنفيذها الأستاذ الجامعي،فهو القادر والمؤهل لهذا الغرض،خاصة إذا تهيأت له القيادة الإدارية المتفهمة،و الظروف والإمكانات اللازمة. كما يمكننا أن نجزم أن الأستاذ الجامعي هو الذي يتولى هذه الوظائف و ينفذها بكفاءة عالية بافتراض أن الأستاذ الجامعي قد استوفي شروط إعداده علميا و مهنيا.. [189].

3- السنوات الأولى من التدريس الجامعي: مفهومها ،خصائص

تمهيـــد:

بعد أن تطرقنا إلى مفهوم الأستاذ و الأستاذ المبتـــدئ و أهـــم الخـــصائص التـــي يفـــضل أن يتميز بها هذا الأستاذ الجامعي حتى يتسنى له القيـــام بـــالأدوار المنـــوط بـــه علـــى أحـــسن وجه خدمة الأهداف الجامعة و المجتمـــع ، ســـنتطرق فـــي هـــذا الفـــصل إلـــى الـــسنوات الأولى من الممارسة المهنية للأستاذ ، مفهومهـــا خصائـــصها و كيـــف تعـــاش مـــن طرفـــه ،وما أهميتها في بناء الهوية المهنية الأســـتاذ الجـــامعي المبتـــدئ. فـــي البدايـــة لابـــد مـــن الوقف على مفهوم التدريس قبل التطرق إلى سنوات الأولى

مفهوم التدريس الجامعي:

أن التحدي الكبير الذي تواجهـــه مؤســـسات التعلـــيم العـــالي يتمثـــل فـــي مدى " قدرتها على صياغة رؤيـــة إســـتراتيجية ســـليمة ، وتبنـــي رســـالة واضـــحة ومرامـــي وأهـــداف ملائمـــة لاعتمـــاد تطبيقـــات تكنولوجيـــا

المعلومات في إنجاز مهامها وصولاً إلى التميز ، ثم التنافس ، وتجاوز طرق التدريس التقليدية التي تقود إلى التوقف عن النمو والإكتفاء بالبقاء ، ومن ثم التخلف عن مواكبة المؤسسات الأكاديمية المتميزة " (الطائي ، 2004، [191]

التوصل لمفهوم محكم آو قاطع للتدريس أمر صعب المنال،إذ أن مفهوم التدريس يتطور تبعا لتطور فلسفة المجتمع و أهدافه و تطور مفهوم التربية و أهدافها و تطور الأدب التربوي و النفسي من خلال تطور الكتابات و الأبحاث التربوية و النفسية،لقد مر مفهوم التدريس بالكثير من التغيير و التعديل و التطوير ،إذ أن التدريس بوصفه نشاطا إنسانيا،لابد أن تتباين فيه الآراء،وتختلف فيه و جهات النظر ،و لقد ظهرت العديد من المداخل في اتجاهات تفسير و تحديد معناه،يحمل كل منها نظرة معينة لمفهوم التدريس أو معناه.[192]**و** باستقراء الأدب التربوي المتعلق بالتدريس الجامعي، يلاحظ أن مفهوم التدريس الجامعي قد طرأت عليه تغيرات؛ وذلك بفعل التغير الذي حدث في دور المدرس الجامعي، ودور الطالب الجامعي.فلم يعد دور المدرس الجامعي مجرد ملقِّن للمعلومات، بل أضحى موجِّهاً، ومستثيراً لأفكار طلابه، وجاعلهم يفكرون لا حافظين دون فهم أو تطبيق زيتون، **(1995)**.[193]

التدريس: هو عمل مهني يستوجب كفايات متنوعة ،مختلفة ،فهو نظام يشتمل على مجموعة من الأنشطة الهادفة المقصودة من قبل كل من الأستاذ وطلابه، ويحوي هذا النظام عناصر ثلاثة هي الأستاذ و الطالب و المادة الدراسية،و هذه العناصر ذات خاصية دينامية،كما انه يتضمن نشاط لغوي كوسيلة اتصال أساسي بجانب وسائل الاتصال الصامتة،وأيضا يتضمن هذا النظام علاقة شخصية ايجابية بين الأستاذ وطالبه،و يستهدف هذا النظام إكساب الطلاب المعارف و المهارات و القيم و الاتجاهات"ومن أسسه التي يجب أن يعيها كل أستاذ جامعي هي:

1.يعتبر التدريس إحدى وظائف الأستاذ الجامعي الرئيسية

2.التدريس عملية معقدة لها أصولها العلمية،ومهاراتها الفنية،وانه يمكن تدريب الفرد عليها وزيادة فاعليته فيها.

3.إن عملية التدريس ليست مجرد إلقاء و تلقين المعلومات، ولكنها تتضمن أنشطة كثيرة قبل و أثناء وبعد إلقاء المحاضرات.

4.إن عملية التدريس تقتضي أكثر من مجرد معرفة المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها الأستاذ الجامعي، فإن هناك أهدافا تعليمية و تربوية متعددة يجب العمل على تحقيقها.

5.إن التدريس نشاط إنساني تنشا من خلاله علاقات إنسانية بين الأستاذ وطالبه.

6.يجب التخطيط لعملية التدريس تخطيطا واعيا سليما حتى تحقق الأهداف المنشودة. [194]

إذن يجب أن تكون للأستاذ فلسفة واضحة عن المعرفة والتدريس و التعلم.فمثلا بالنسبة للمعرفة هل ينظر إليها الأستاذ على أنها عملية أو ناتج تعلم. فإذا كان ينظر إليها على أنها ناتج تعلم فان الأستاذ سيهتم بتزويد الطالب بالمعلومات وينقلها إليه.أما إذا نظر إليها على أنها طريقة بمعنى أن المعرفة لا تنقل آو تعطى و إنما هي تخلق داخليا بتفاعل المتعلم فانه سيعمل على مساعدة الطالب على تحقيق هذا التفاعل...وقد يسال الأستاذ نفسه ماذا يريد من الطلاب أن يتعلموا من المقرر؟ هل هو صيغ ومبادئ أو معلومات؟أو مهارات حلا لمشكلات أو امتداح أو تقدير أو حكم أو تقويم وغير ذلك؟ وهل يجب أن يبدأ المقرر بإثارة اهتمامهم إليه أم أن الطلاب لديهم الاهتمام بالفعل؟ وكيف يساعدهم في تعلمهم طريقة التعلم بالنسبة لمادة المقرر؟ و ما أنواع التقويم الذي سيستخدمها مع الطلاب؟،[195]

وهي من بين الانشغالات التي تشغل فكر الأستاذ المبتدئ وهو يخطو خطواته الأولى في ميدان التدريس سعيا وراء تحقيق ذاته كأستاذ في وسط يعرف تغيرات و تناقضات تستلزم ،عليه التكيف و تعقيدات المهنة منذ السنوات الأولى.

فما المقصود بالسنوات الأولى ؟ خصائصها؟ وما أهميتها في المسار المهني للأستاذ المبتدئ؟

1/3: السنوات الأولى

تمهيد :

كثيرة هي العبارات التي يمكن اعتمادها لوصف حالة من اختار مهنة التدريس، فمرحلة البداية، لحظة يشعر فيها المدرس المبتدئ بالهشاشة و الضعف و القلق، في الوقت الذي يكون مطلوبا منه أن يعطي لمهنته أسسا صلبة و قوية، فلحظة الانخراط في الممارسة المهنية حاسمة، بالنظر إلى أن المدرس يحاول خلالها أن يسخر طاقته ،ويشكل نظام الممارسة التي سيباشر ها, مستفيدا من تجربته الشخصية ومن التكوين الذي تلقاه، ومن نصائح زملائه في المهنة، وهكذا فسنواته الأولى في العمل تخلف في نفسه آثارا لا يمكن أن يمحوها الزمن, في ظل القوانين المنظمة لهذه المهنة ، كما أن أسلوب التدريس من شأنه أن يكون مؤثرا في مستوى التلاؤم مع الفضاء المهني، و الذي تتفاوت درجات استجابته لميول و شخصية وقناعات المدرس. فمرحلة البداية إذن هي مرحلة يكون فيها المبتدئ مطالبا باختيار الانسجام مع محيطه المهني أو

الاختلاف مع هذا المحيط و بالتالي تحمل مسؤولية الشعور بعدم الراحة أو الرضا, ولعل هذا هو ما يلاحظ لدى بعض المدرسين من هذه الفئة وهي حالة يترجمها التذمر و الشكوى بشكل دائم ومستمر.

فالبداية هي محطة للتساؤل عن هويته الجديدة, وتحمل تعقيدات مهنة كانت تبدو يسيرة ومن ثمة فان تدبير الإحساس بالضغط و الشك، و الاعتراف بالعجز, تستلزم اكتشاف مصادر أخرى لتجاوز هذه العقبات، أنه بحاجة إلى الشعور بقدر من الأمان و الاستقرار،و على هذا الأساس فهو مطالب ببلورة مشروع مهني يمكنه من تلمس الطريق خلال الأسابيع ولم لا نقول الشهور الأولى لأداء مهمته على أحسن وجه.[196] فهي تجربة خاصة ،مميزة،في الغالب تختزن في الذاكرة الأستاذ،هذه المرحلة من مسيرته المهنية تتميز من جانب بنشوة كبيرة انه سيعترف به كأستاذ في التعليم العالي و سيكون بمقدوره تسير و تنظيم شؤونه التدريسية،فإلى جانب هذا الإعجاب الذي يعتريه،يرافقه ضغط ،قلق،أمام المسئوليات التي يجب عليه أن يقوم بها[197]،إضافة بأنه سيكون في بيئة ليست لديه بعد صورة متكاملة عنها،تزيد من غموض الإحساسات التي يختبرها. هذا الخليط من الأحاسيس، المشاعر التي تنتاب الأستاذ المبتدئ،وهو منكب ،مشغول في أداء مجموعة من النشاطات ،الأعمال في نفس مستوى زميله المجرب،ذو الخبرة الطويلة في التدريس.[198] حيث يتجه إلى تركيز انتباهه على تنمية المهارات والطرائق والكفايات اللازمة للتعامل مع الدور الجديد.

فهذه الفترة حسب نولت nault:[199]،المبتدئ يجب عليه أن يكيف سلوكاته "بالتوازي مع شخصيته ومكونات المدرسة"، بعد مرحلة الأولى من (الفرحة المأمولة euphorie anticipative)،تأتي مرحلة (صدمة الواقع)، و التي يصفها weenman كانهيار للهوامات (**illusions**)،المبتدئ أمام الحقيقة اليومية المعاشة وحسبه هناك ،خمس مؤشرات عن صدمة الواقع :

- إدراك المشكلات :صعوبة المهمة،الضغط النفسي،مشكلات سيكولوجية او جسدية
- تغيرات في السلوك:يتبنى سلوكات تعليمية عكس مبادئه و معتقداته
- تغيير في المواقف: الأستاذ ينتقل من الإبداع و الانفتاح إلى الخضوع و التقليدية
- تغيير في الشخصية (مفهوم الذات)
- تخلي عن المهنة.[200]

أين الأستاذ مركزا على الصف و التدريس،وهذا من اجل "اقتصاد الوقت و الصحة" انه ،يحاول إعادة إنتاج نماذج أساتذة أو يقلد زملائه،وهذا ممكن أن يقوده إلى "خضوع أعمى" أو "خضوع مدبر" حينما (يكون الأستاذ المبتدئ واعي بحدود البنى المهنية الموجود)،أو إلى "خضوع دينامي"حينما يجد المبتدئ نفسه حلول إلى مشكلات اليومية للصف الدراسي، ففي الفترات الأولى "أنا المهني" يكون أكثر عرضة في مواجهة حقيقة العمل.(201)

وهذا ما أشارت إليه أيضا nicole mosconi ، إلى أهمية المظهر الانتقالي في دراستها حول بداية ممارسة مهنة التدريس،حيث اعتبرت أن بداية العمل كا(تغيير مفاجئ الذي يجعل الفرد ينتقل من حالة طالب إلى أستاذ) وهي تتموضع في نفس مسار réne kaés حيث تشير إلى (أن بداية العمل ،كفترة انقطاع وتغير،هي فترة أزمة حيث تفترض فاصل بين زمنين وانتقال،الذي هو صراعي) و تتميز هذه الفترة التي حددتها كأحد(الأنواع العديدة من الأزمات النمو التي يعرفها (يعيشها) على مدى مراحل الحياة) ،حيث أشارت إلى تغيرات ناتجة عن هذه التجربة:

1. تغير في الوضعية والذي يؤدي إلى انقطاع مؤسساتي
2. تغير في العلاقات الوسط التي تشكل انقطاع نفس–اجتماعي
3. تغير في إدراك الذات و هي تمثل انقطاع نفسي داخلي.[202]

أما ،huberman يصف فترة بداية ممارسة المهنة كمرحلة بقاء survie و اكتشاف،فيما يخص فكرة البقاء تعود إلى: صدمة الواقع ،جنس النبض و التمركز على الذات،التجاذب بين الأفكار والحقيقة اليومية،إلى صعوبة التدريس و التربية في نفس الوقت،و إقامة توازن بين التقارب والمسافة العلائقية ..،أخير إلى وسائل تعليمية غير متحكم فيها بعد، مع فكرة الاكتشافhuberman يترجم فرحة الأستاذ الشاب،تجاربه و فرحته على تحمل لوحده المسؤولية ،حيث يشدد على أن المظهران يكونا في الغالب مجتمعين،و تواجد الأخير بالخصوص ،يسمح بان يجعل الوضعية قابلة للتحمل مهما جرى.[203]

وقد لاحظ hirsch،**(1990)** وجود الأنماط التالية: بداية تكتنفها الفرحة،بداية صعبة،بداية فيها توتر و لكن جيدة،بداية تعاش على نمط متناقض،بداية تعاش كوضعية مؤقتة،انطلاقة ثانية'[204]

تعابير عديدة استعملت لوصف بداية الدخول في المهنة و الصعوبات البداية فترة فرحة و إثارة انه أصبح أستاذ

1- صدمة الواقع (المبتدئ يواجه حقيقة الميدان)

2- تدعيم للاكتسابات (تنمية استراتجيات فردية +ثقة بالنفس **(nault)**

3- فترة بقاءsurvie **(fuller69,katz 72,huberman 89,wdeen&moon 98)**

4- فترة إثبات épreuve du feu**(baillauques & breuse 93)**

5- فترة أزمة **(lacery 87)**

6- طقس البداية **(huberman 89,baillauqués&breuse 93)**

7- فترة قلق(ضغط) وتناقضات **(hétu 99)**

8- فترة جنس النبض،والإحساس انه لن يكون في القمة **(huberman 89)**

10عبء العمل (التدريس):أن يتحمل نفس المسؤوليات و عبء العمل (أحيانا أكثر)،من الأستاذ المجرب و هذا ما أشار إليه كل من (**Boutin 99,Baillauqués 93,Weva 99,Nault**)، [205].

في الأخير ممكن أن تعرف السنوات الأولى كما يلي:[206] هي عبارة عن "فترة انتقال،ممر،"عملية من خلالها الفرد يصبح عضو في الطاقم المهني،ويمتلك تدريجيا مكان و دور".

السنوات الأولى "كفترة من الاندماج المهني للأستاذ حيث كل واحد يحددها وفق توجهاته،حيث نجد[د](1993) Vonk et Schras dans Nault ، يتحدثون عن فترة تمتد إلى غاية سبعة سنوات،أما(1993) Baillauquès et Breuse ،فهما يتكلمون عن فترة تمتد إلى غاية خمسة سنوات،هذا التنوع راجع إلى شخصية الأستاذ،تجاربه السابقة،و النسق التربوي الذي يعمل فيه. فترة ثلاثة سنوات تبدو في رأينا منطقية كمتوسط،وبذلك تبنى تحديد كل من هذا huberman1989، و1982_,Tisher .

كل تلك العواطف والمشاعر قد تظهر لدى الأستاذ المبتدئ في سنوات التدريس الأولى وتؤدي دورًا أساسيًا في تشكيل هويته.فما المقصود بالهوية؟الهوية المهنية ؟ وكيف تبنى في السنوات الأولى من الممارسة المهنية؟

2/3/:السنوات الأولى و النمو المهني:

النمو المهني:لوصف النمو المهني للأستاذ المبتدئ، الباحثين حاولوا ذلك من خلال الحديث عن دورات **cycles**، في مسيرة الأستاذ المهنية، و البعض الأخر حاول طرح الموضوع بالحديث عن مراحل و هذا كما أشار إلى ذلك boutin**(1999)**،[207]،في الحقيقة تقول nault[208]، لا يوجد اتفاق فيما يخص المحتوى و تتابع المراحل ولكن،يوجد نوع من **تقارب** فيما يخص موضوع المرحلة الأولى.

<u>العوامل مؤثرة في نمو المهني :</u>

- أغراض الأستاذ

- الأستاذ كشخصية متفردة له خلفيتـــه النفـــسية و الطبائعيـــة و التعليميـــة و خبراتـــه الخاصـــة التي تؤثر على رؤيته للأشياء و المواقف

- طبيعة الظروف التي يعمل فيها الأستاذ

- ثقافة المؤسسة،[209]

1/2/3: **دورات مسيرة الأستاذ:les cycles de la carriere enseignante**

huberman**(1989)**،و أيـــضا fessler و Christensen **(1992)**،وصـــفوا النمـــو المهنـــي للأستاذ على شكل دورات:

السنوات من المسيرة **Années dans la carrière**	الفترة/ موضوع المسيرة **Phases/ Thèmes de la carrière**
1-3 6-4 25-7 35-25 40-35	الدخول(البداية)، جنس النبض (tâtonnement) استقرار و تدعيم للمخزون البيداغوجي تنوع و دينامية، مساءلة رصانة و اتزان عاطفي،محافظة(Conservatisme تخلي (Désengagement)، مر آو متزن (serein ou amer)

- دورة الحياة المهنية كما وصفها huberman،والمتمثل فيما يلي:

Cycle de la vie professionnelle des enseignants (Huberman,89

حيث يقترح مسيرة خاصة(unique)،بالنسبة للسنوات الستة الأولى من التعليم ،حيث كل أستاذ يبدأ بفترة البداية،و التي تتميز بجنس النبض،تتبعها فترة الاستقرار،أي تدعيم للمخزون البيداغوجي ،تم فيما بعد مشاوير عديدة ممكنة، مشوار متناسق من خلال فترة التنوع ،ففترة الاتزان ،و أخيرا فترة التخلي (متزن).أو مشوار إشكالي من خلال فترة المساءلة ،ففترة التحفظ،وانتهى بالتخلي (المر)،huberman،يقترح مشوارparcours يقال عنه انه متناسق و ممكن،أن يعاش من طرف بعض الأساتذة على امتداد مسيرتهم المهنية,[210]، اما Fesslerو Christensen (**1992**)،[211]، فيقترحان نموذج مماثل لـ huberman،حيث يتضمن ثمانية فترات تشكل،دورة الحياة المهنية للأستاذ.الفترات الأربعة الأولى (التكوين الأولي،بداية الممارسة،وتدعيم الكفاءة،و الفرحة)

sont caractérisées par la formation للهوية المهنية للأستاذ، دوافع مرتفعة و مستويات عالية من لإتقان accomplissement،أما الفترات الأربعة الأخرى (إحباط،استقرار،التخلي،فالخروج)،تمثل محطات صعبة تعاش،يختبرها الأستاذ و حسب Fessler و Christensen،لا يمكن اعتبار نموذجهما كنظرة أحادية (vision linéaire)، في مسيرة الأستاذ ،بل هي دورة aller-retour بين مختلف الفترات.

الأبحاث فيما يخص فترات من المسيرة المهنية،سوى عند Fessler و **Christensen و** huberman، تقدم صورة شاملة لمسيرة الأستاذ ،مما يسمح بتحديد أحسن لفترة البقاء (survie)للأستاذ المبتدئ.لكن باحثين آخرون يفضلون و صف النمو المهني على شكل مراحل:

2/2/3: **مراحل(stades) النمو المهني:**

حدد fuller،**(1969)**،[212]،ثلاثة أنواع من انشغالات المهنية عند الطلبة أثناء التكوين الأولي هي:

1. لا توجد انشغالات
2. انشغالات فيما يخص الذات كأستاذ
3. انشغالات فيما يخص موضوع الطلبة

فيما بعد أدمجت هذه الانشغالات ،ضمن اتجاه تطوري، مع الأخذ في الحسبان مسيرة التي سيصبح استاذ(adevenir):انشغالات فيما يخص البقاء(survie)،وانشغالات المرتبطة بالتعليم،وأخيرا،انشغالات مرتبطة بالطلبة ،fuller و brown ،**(1975)**.[213]'إذن وفق مصطلح الانشغالات fuller،حاول تميز النمو المهني للأستاذ المبتدئ،باحثين آخرين ،اهتموا بالنمو المهني للأستاذ المبتدئ من مجموع سيرة الأستاذ sur l'ensemble de leur carrière،هذه الطريقة في تحديد النمو المهني تتماشى و العمر و فترة المعاش الأستاذ كفرد ينمو في محيط العمل (sprinthall,reiman,)**،1996**،[214]

في هذا الجانب (katz)**،1972**،([215]،اقترح ،اعتبار الأستاذ كمهني يعيش مراحل نمو يتطور أثناء مسيرته المهنية .حيث قدم أربعة مراحل في النمو المهني (مرحلة البقاء،مرحلة التدعيم،ومرحلة تجديد،مرحلة النضج)، فأثناء مرحلة البقاء التي ،توافق السنة الأولى الأستاذ ، مشغول ،منشغل في كيفية بقائه في المهنة،حيث أسئلة عديدة تدور في ذهن الأستاذ:(هل ممكن أن استمر في العمل كل يوم،هل ممكن أن يقبلوني زملائي،هي أسئلة يطرحها الأستاذ المبتدئ في هذه المرحلة.

المرحلة الثانية: يقرر انه بإمكانه أن يعيش ،يبقى ويعمل على تدعيم اكتساباته حيث،يحاول الإجابة على الأسئلة التالية:(كيف يمكنني أن أساعد طالب يعاني،كيف يمكنني أن أساعد طالب لا يبدو انه فهم)، أستاذ المرحلة الثالثة و الرابعة ،الأستاذ

يدخل في مرحلة التجديد و يطرح،الأسئلة التالية: ماهي الوسائل الجديدة،الاستراتجيات الجديدة و المقاربات الجديدة؟ و أخير أثناء مرحلة النضج (مابين الثالثة و الخامسة سنوات)،الأستاذ يتميز بدوره المهني ،حيث بإمكانه أن يطرح أسئلة فلسفية،ما مصدر القرارات التربوية،هل بإمكان المدرسة أن تغير المجتمع؟،و بالنسبة لـburden(**1990**)،[216]،النمو المهني للأستاذ يكون وفق ثلاثة مراحل: (البقاء،التكيف،والنضج)،بالنسبة له المرحلة الأولى(البقاء): والتي تكون خلال السنة الأولى من الممارسة المهنية(التدريس)،أثناءها،الأستاذ يصرح بأنه تنقصه الثقة ،ولا يرد استعمال الاستراتجيات الجديدة ،آو المقاربات البيداغوجية الجديدة،يفضل ،يخضع آو يتماثل للصورة التي كونها على الأستاذ. وأثناء المرحلة الثانية:يصرح بأنه يعمل كثير فيما يخص التنظيم ،الطلبة و مختلف استراتجيات التعليم ،حيث تنمو الثقة بالنفس و يحاول البحث ،عن استراتجيات جديدة لتلبية حاجيات الطلبة و تكون هذه الفترة مابين(السنة الثانية و الرابعة),أما بخصوص المرحلة الثالثة:و التي تبدأ مع السنة الخامسة،أثناءها الأستاذ يشير بأنه يتحكم أكثر في الوسائل الخاصة بالتدريس،ومحيط العمل ،ويكون مركز أكثر على الطلبة و يرغب أكثر في تعلم الاستراتجيات الجديدة.

3/2/3:**المقاربات الخاصة بالنمو المهني:**

4/2/3: **الاتجاه النمائي**،تجمع تحته كل التعاريف النمو المهني و الذين يركزون على هذا المفهوم كمرحلة رغم ،انه يوجد غموض بين الباحثين،حيث نجد عموما ،مرحلة البقاء،مرحلة التدعيم،مرحلة التنوع والتجديد ،وأيضا مرحلة النضوج و الذي ،يطلق عليها كذلك الإشعاع المهني rayonnement الكل ينتهوا بمرحلة التخلي والتقاعد (; katz,**72**، huberman lauzon,**2002**; nault,**99**; **89**)،ضمن هذا الاتجاه ،النمو المهني يعرف كتالي " كيف يمكن للأستاذ أن ينمو في ظروف اجتماعية الحالية من حياته،وتجربته و الثقافات و الأنساق التربوية الموجودة ،raymond وtownsend ،ص **143**(**1992**).[217]

5/2/3: **الاتجاه الثاني المتمحور حول (المهنية)**،النمو المهني ينظر إليه كعملية دينامية تعليمية ،أين الأستاذ ينخرط لوحده أو مع زملائه من اجل،اكتساب مستوى جديد من التحكم أو الفهم **duke** ،في هذا المعنى،النمو المهني ماهو إلا خلاصة سنوات عديدة من التدريس. Barbier وdemailly**1994**،ص **65**)،[218]،اقترحا تعريف للنمو المهني يلخص جيدا هذا التوجه المتمحور حول المهننة" عملية تحولات فردية و جماعية للكفايات و المكونات الهوياتية المشحوذة أو ممكن أن تكون كذلك في وضعيات مهنية"..

6/2/3: **نمو شخص الأستاذ من خلال الحالات المختلفة "للانا المهني:**

إن التدريس يفترض و يحتم ،امتلاك كفايات مهنية و خاصة منها،التعليمية و لكن كفايات أخرى أكثرضرورية لمسيرة صحية و متوازنة ،البعض منها لها علاقة بشخص الأستاذ ،فبناء (نمو) شخص الأستاذ ممكن أن تعترضه أو تحبطه حقائق الميدان و المعاش اليومي. و السؤال المطروح كيف يمكن للأستاذ من أن يعي (يستوعب) الفواصل الموجودة؟

فلقد طرحت ada abraham، [219]،ما يسمى بـ" حالات الذات ،الأنا" للأستاذ ،أولا "الذات الحقيقية للانا"أي الشخص كما هو في الواقع ،الأستاذ يخلق "الأنا المهني" هذا القناع ممكن أن يكون متعارض مع "الأنا الحقيقي"،فهي ada abraham تعرف "الأنا المهني"تحت ثلاث حالات : الأنا الذي يكون في علاقة مباشرة مع السلطة،الشخص ممكن أن يعمل (يتفاعل) بصورة مختلفة ،ممكن أن يلاحظ خلل بين "الأنا الحقيقي" و الأنا المرتبط بالسلطة. ثم "الأنا المرتبط بالطلبة" يكشف عن علاقة بنظام و سلوكات الأستاذ أمام و مع الطلبة ،وأخير "الأنا المثالي" وهو ما يطمح أن يكون ،انه مهم و هذا ما يرغب فيه كل أستاذ.

و كخلاصة لما سبق ذكره ،فالمصطلحات المستعملة في وصف النمو المهني للأستاذ توحي،بان النمو المهني عملية معقدة،و من الأحسن تقول (nault)، أن نتساءل عن كيف يمكن للنمو المهني من أن يتجدد من خلال تدبر ممارسة المهنية للأستاذ،**و بتالي نمو هوية مهنية للأستاذ** [220].

1/4:السنوات الأولى و الهوية المهنية:

كيف يبني الأستاذ المبتدئ بتدريج هويته المهنية؟

"إذ لا يخفى أن أي رضا عن الذات إلا وينعكس على مختلف المجالات التي تعمل فيها هذه الذات وتتفاعل اجتماعيا ومهنيا وغيرها. وأن أي سخط على الذات إلا وينعكس سلبا على المجالات التي تتفاعل فيها هذه الذات. كما بات معلوما أن نوع المشاعر التي يحملها المدرس عن ذاته –سلبية أو إيجابية كانت– إلا وتنعكس على ذوات المتمدرسين، وبالتالي على باقي أنشطتهم وتفاعلاتهم المختلفة"(221)

1/1/4 **:تعريف الهوية:**

ثمة توجهان متناقضان في تكوين الهوية: الأول هو البناء على الضد .تتشكل هويتي على أساس الاختلاف مع الأخر ...أما التوجه الثاني فهو البناء على المماثلة .تتشكل هويتي هنا على شبهي مع الأخر.

هناك سؤال عويص عريض يتبادر مباشرة إلى أذهننا و تمثلاتنا : ما الهوية ؟في طرحنا هذا،وفي إطار محاولة القضاء على القلق المعرفي الذي يساور مهمة الاقتراب من هذا المفهوم الملتوي الغامض المنفلت باستمرار من تفسيراته السائدة المختلفة حسب الرؤية و المنهجيات و التصورات .[222]

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم المركزية ومن أكثر المفاهيم تغلغلا في عمق حياتنا الثقافية و الاجتماعية اليومية، وعلى الرغم من البساطة الظاهرية التي يتبدى فيها مفهوم الهوية فإنه و على خلاف ذلك يتضمن درجة عالية من الصعوبة و التعقيد و المشاكلة و ذلك لأنه بالغ التنوع في دلالاته و اصطلاحاته.فالهوية ليست كيانا يعطى دفعة واحدة و إلى الأبد. إنها حقيقة تولد و تنمو ،وتتكون و تتغاير،وتشيخ و تعاني من الأزمات الوجودية و الاستلاب.

و إذا كانت الهوية توجد في خضم علاقات اجتماعية و ثقافية متداخلة فإنها أيضا تتجلى في صيغ و ترتسم في أشكال متعددة،وتتنوع بتنوع نشاطات الفرد المهنية و السياسية و الثقافية و الفكرية،وتتعدد المواقف السيكولوجية،[135]

ويمكننا تعريف الهوية بوصفها منظومة من المعطيات المادية أو المعنوية،والاجتماعية التي تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفية،ولا تستطيع هذه المنظومة أن تأخذ مكانها في حيز الوجود ما لم يكن هناك ما يمنحها الوحدة و التكامل،ويتمثل ذلك في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية و الشعور بها(اليكس 93 ص 129)،[224]

وجاء تعريف الهوية في الموسوعة الفلسفية العربية « فرضت كلمة الهوية نفسها كمصطلح فلسفي يدل على ما به يكون الشيء نفسه » .ويعرفها المفكر الفرنسي أليكس ميكشيللي : « انها منظومة متكاملة من لمعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي وتتميز لوحدتها التي

تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوة والشعور بها" .فالهوية هي وحدة المشاعر لداخلية التي تتمثل في وحدة العناصر المادية والتمايز والديمومة والجهد المركزي وهذا يعني ان الهوية هي وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل الشخص يتمايز مما سواه ويشعر بوحدت الذاتية ويعرفها علي اسعد وطفه : « الهوية كيان يجمع بين انتماءات متكاملة وهوية المجتمع تمنح افراده مشاعر الامن والاستقرار وفي الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعدداً بانتماءات وفئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية .[225]

2/1/4 **التوجهات الكبرى لدراسة الهوية:**

1/2/4: **التيار السيكولوجي:**

كانت المحاولات الأمريكية لدراسة الهوية أكثر من المحاولات الأوروبية،وخاصة في فرنسا،(أعمال Cain سنة **1977** في المقاربة النفسية للهوية)،لكن توافقت هذه الأبحاث في اهتماماتنا بالسيرورات الثانوية للميكانزمات المعرفية و التوافقية وطريقة عمل الأنا، حيث نجد أن حركة l'ego-psychologie لهرتمان،كانت تسير وفقا لاتجاه الدراسات التي قام بها كل من فروم وسوليفيان وهورني ،والتي اهتمت بتحليل اثر النسق الاجتماعي في إشكالية الهوية، أما في فرنسا فكان مندال(**1968**) يتبع وجهة مماثلة موضحا كيفية تأثير المجتمع الحديث في تكوين هوية صلبة للأفراد.ويرى جاكبسون (**1964**) من خلال أبحاثه حول الذات،انها تمثل الشخصية بأكملها (الجسد والتركيبة النفسية) والمكونة لمفهوم الفرديةindividualité ،كما حاولت الدراسات النفسية تسليط الضوء على المراحل المبكرة في تكوين الهوية،بارتكازها على القاعدة الجسدية و الشعورية للذات.

أما دراسات،winnicot(**1969-1978**)، فكانت أكثر ثراء وعمقا،حيث تميزت باهتمامها أولا: الأهمية المرجعية للمحيط،وخاصة عناية الأم في تطور هوية الطفل ..وقد سلط الضوء على الشعور بالهوية الراجع إلى الانحراف مابين الأنا الحقيقي(vrai self) و الأنا الوهمي(faux

self).فالأنا الحقيقي يتكون عندما تسمح العناية الامومية للأم بإدماج متناسق بين الجسد و النفس ،في حين يتكون الأنا الوهمي عندما تكون الأم غير قادرة على الإحساس باحتياجات الرضيع والاستجابة لها بطريقة ملائمة. وفي هذه الحالة لا يبدي الشخص فيما بعد سوى شعور غير كامل بالهوية،الآن الأنا الحقيقي هو الوحيد المبدع و الحقيقي وعكس ذلك فإن الأنا الوهمي يخلق شعورا غير حقيقي و شعورا بالتفاهة.

2/2/4: الانثربولوجيا الثقافية:

على غرار علماء النفس ،اهتم الانثروبولوجيون بدارسة الهوية،خاصة في بعدها الجماعي التي نمت في ولايات المتحدة الأمريكية،فعلى سبيل المثال :نجد الدارسة التي أجرها كاردينر **سنة (1969)** حول "الشخصية القاعدية" معتمدا في ذلك على فهم وتحليل الميكانيزمات الثقافية التي تتكون من خلالها الشخصية،وفي نفس الوجهة،نجد أعمال اريكسون حول الطفولة في مختلف الثقافات**(1950)**وأعمال مارغريت ميد حول المراهقة و فروم حول الطابع الاجتماعي للمجتمعات الصناعية

3/2/4:المقاربة النفس–اجتماعية:

لقد تم التطرق لظاهرة الهوية المهنية من خلال المقاربة النفس–اجتماعية بطريقة تجريبية حيث، وهذا وفق الفرضية التالية" إن الذات هي في الأساس نسق اجتماعي يخلق،من خلال التفاعلات اليومية ،وبالتالي فهي تتطور عند الشخص ما نتيجة للعلاقات التي يقيمها مع مجموع السيرورات الاجتماعية والأفراد المشاركين فيها"،وبناء على ذلك تتشكل هوية الفرد،من خلال وجهة نظر الآخرين،وخصوصا الجماعة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد.

تبنى العديد من الباحثين في علم النفس الاجتماعي وجهة النظر نفسها،من بينهم **T.Sarbin** في دراستها حول "نظرية الدور" سنة **(1954)**،نظرتها إلى الذات على أنها مجموع الأدوار التي يقوم بها الفرد،وعلى هذا الأساس يكون تعدد الهويات

ناتجا عن تعدد أدوار الذات ومن المحتمل أن تكون هذه الأخيرة في صراع بسبب اختلاف الأدوار وتناقضها في بعض الأحيان.وهذا ما ذهب إليه **C.Gordon**،الطابع المتعدد الأبعاد للهوية،فالذات ليست ظاهرة ساكنة، فهي "سيرورة معقدة لوظائف متواصلة" وبالتالي فهي نسق منظم للإدراك و التمثلات وهيكل تدرجي للمعاني الناتجة عن المجتمع والعلاقة مع الأخر.أما**Ziller**. فقد تطرق إلى الطابع الاجتماعي للذات،حيث اقترح نظرية "توجيه الذات- الأخر"،فقدم فرضية التعرف على الذات من خلال علاقتنا بالآخر وبالمجموعات ذات الأهمية بالنسبة للفرد، فالهوية تعد بمثابة "جواب اجتماعي" للتفاعلات مع الآخرين بغية تعريف وتوسيع الحدود لكل علاقة، وتتكون من خلال أدراك الفرد لمختلف الأوجه التي تحدث في علاقتنا بالأخر،ويحاول الفرد من ناحية أخرى الدفاع على قيمة الذات،من هذه الزاوية ،حاول Ziller. تقديم نموذج للهوية مكون من العناصر الأساسية التالية:(تقدير الذات،المصلحة الاجتماعية(إدراك الذات بوصفها جزءا من الحقل الشعور للأخر)الشعور بالتهميش،التركيز على الذات تعقيد الذات (مجموع الأوجه التي يراها الفرد في ذاته)،التمثلات(الإدراك وتشابه الذات بالآخر)،التماثل للأغلبية،السلطة (إدراك الذات على أساس أكثر مستوى أو اقل مستوى)،التفتح على الأخر.

4/2/4:<u>المقاربات الظواهرية ،الفنومنولوجي</u>:

نذكر في هذا الميدان الدراسات التي قام بها كل من Zavalloni وZiller وGordon حيث قاموا بدراسة الهوية الذاتية كما هي عن طريق استخدام نماذج وصفية للذات الظواهرية le soi phénoménal ،وهذه النماذج عبارة عن مخططات متعددة الأبعاد وعادة ما تكون تدريجية ..كما اقترح J.F.Burgental شبكة تحليل الأجوبة عن السؤال "من أكون" حيث اقترح قبل ذلك نموذجا لدراسة الفرق بين الذات وغير الذات ،يقوم بعد ذلك بترتيب الأجوبة حسب المراجع والعناصر التالية(اسم الشخص،الضمائر

الشخصية **pronoms personnels** ،المراجع غير الفردية،العمر ،الجنس،العمل،المركز العائلي،المركز الاجتماعي،المراجع الوصفية المحايدة (الجغرافية،السياسية،الجنسية،الدين،والمظهر الخارجي)،المراجع العاطفية،ويتم تقسيم هذه العناصر حسب طبيعة الموضوع :ايجابي آو مستحسن،سلبي آو غير محبذ،متردد.أما Super.،فقد أضاف سنة **(1963)** عناصر جديدة مقارنة بالنماذج السابقة،حيث تحدث على ما فوق الأبعاد(meta dimension)،التي تعود إلى الجانب العاطفي المرتبط بكل عنصر وصفي: الاستحسان أو التقبل، والوضوح (درجة الوعي)،والقدرة على التجرد،ودرجة البناء أو الثراء . ودرجة التحقق، والاستقرار، والواقعية...فSuper لم يقدم وصفا لإبعاد الهوية فحسب،وإنما حاول إبراز خصائصها النوعية و الدينامية،وأضاف بذلك عناصر ما فوق البعدية المرتبطة بالنسق الكلي: درجة اختلاف العناصر،والعدد،والتنوع،والخاصيات،والمرونة،ودرجة الانسجام ودرجة تحديد مفهوم الذات على السلوك.[226].

ومن بين كل أبعاد الهوية،نجد أن:**البعد المهني** قد اكتسب أهمية خاصة"لأنه تحول إلى مادة نادرة،فالعمل يفرض تكوين هويات اجتماعية نتيجة تغيراته المذهلة التي تتطلب تحولات هوياتية حساسة لتترافق أكثر فأكثر مع هذه التغيرات،[227].اذ يعد عالم الشغل أو الفضاء المهني من بين المراحل الأساسية و المهمة و المميزة لأي تكوين هوياتي،فهو يعبر عن المرحلة الزمنية التي يوجه فيها الشخص إلى الوسط المهني،وبصفة أخرى إلى جماعة انتماء مهنية مميزة له هوياتيا،سواء كان ذلك على مستوى التعريف الرسمي،من خلال تصنيف الجماعات المهنية المميزة،أو من ناحية الموقع الاجتماعي و المهني الذي تحتله هذه الجماعة في بنية الحقل المهني الذي تنشط فيه. وعلى هذا الأساس تعتبر المهنة من بين الركائز الأساسية التي يتم من خلالها التعريف ،بمختلف فئات المجتمع وشرائحه،حيث تشير إلى جملة من نشاطات

و العلاقات و الأفكار التي تحـــدد أهـــداف المهنـــة عبـــر مختلـــف التبـــادلات و التفـــاعلات التي يمكـــن ان تحـــدث بـــين الأفـــراد المنتمـــين إلـــى الجماعـــة المهنيـــة نفـــسها وبـــين الآخرين،حيث يظهر هؤلاء خصائص و تماثلات مهنية خاصة بوسطهم المهني،[228]

« Parler d'identité professionnelle, c'est reconnaître au champ des activités professionnelles la capacité de construire des identités spécifiques à des groupes en cours de processus de socialisation » (Blin, 1997).[229]

فمسالة الهوية المهنية تبدو،أساسية ،منـــد ســـنوات عديـــدة الأســـاتذة يجـــب عليـــه مواجهـــة **faire face** التغيرات العديدة التي اجتاحـــت ،مـــست النظـــام التربـــوي ونـــشاط عملهـــم: انحطـــاط لظـــروف الممارســـة و العمل،انحطـــاط مكانتـــه الاجتماعيـــة،تغير فـــي نوعيـــة الطلبة(عـــدم تجـــانس وأصـــبحوا أكثـــر (صـــعوبة) تعـــدد غابـــات التربويـــة**...(** dubet **و** martucelli**(1996)**، duru-bellat **و** henriot **(1992)** perrenoud **(1993)** كـــل هـــذه التحولات لم تغير وبعمق فقط **le teneur** الممارسة المهنيـــة بـــل عقـــدت ، وجعلـــت أكثـــر غمـــوض عمـــل و دور الأســـاتذة(delvaux,dourte verhoeven **1996**,lessard et tardif **1996)** بل بعد مـــن ذلـــك تجـــاوزت القواعـــد التقليديـــة لهـــويتهم المهنيـــة lang **(1999)** النماذج الكلاسكية ،انفصلت و نماذج جديـــدة مثـــل ("البيـــداغوجي" او "الممـــارس المتـــدبر") برزت دون أن يكون لهـــا بعـــد انتـــشار أوســـع lang**(1999)**ممكـــن أن نطـــرح الفرضـــية التالية أن تطور عملية بناء الهوية نفسه يسجل ضمن طار مـــا يـــسمى أزمـــة الهويـــة أكثـــر شيوعا والـــذي يمـــس اليـــوم العديـــد مـــن الجماعـــات المهنيـــة ،**baillauques(1999)**، dubar **(2000)**،Giddens, **(1994),**[230] .

الهوية المهنية للأستاذ ليست معطـــى خـــارجي ،نقلـــت إليه،واســـتوعبها بـــصور ســـلبية،بل هي بناء نشط ،تفاعلي،ثمرة عمل شخصي(وجمـــاعي) الأســـتاذ ينجـــزه يوميا،خاصـــة ،مـــن

خلال العلاقات المتعددة التي يقيمها:عملية تدخل فيها ذاتيته،استقلاليته النسبية،و القدرة على التفكير ،التدبر التي تسجل ضمن تاريخه الفردي و كذلك الاجتماعي للمهنة،إنها تبنى على قاعدة مختلف الانتماءات و المسيرات الاجتماعية للأستاذ، في حوار مع الأخر،انطلاقا من "تحديد الذات كأستاذ"". هذه الجدلية التفاعلية التي تثير المسالة،محرك دينامي لعمليات البناء الهوية ،هذه الفترات من المسالة و التي إذا كانت تثار من خلال صدمة المقابلة مع الأخر (الطالب،الزملاء الإدارة)، ومن خلال هذه العملية الدينامية و التفاعلية التي تميز بـــcompromis بين المطالب الاجتماعية و تاكيداته لذاته،فالهوية المهنية تتحول على مدى مسيرته ،ومن الممكن أن تساهم في إعادة تحديد لمهنته مع زملاء و شركاء. [231]

إذن السنوات الأولى من التدريس هي سنوات في بناء مسيرته المهنية،أين الأستاذ المبتدئ،يكتشف، يختبر،يتكيف مع الثقافة المهنية الجديدة في نفس الوقت،ينخرط في عملية مكثفة تتميز بتغيرات مهمة على المستوى المعرفي و العاطفي،[232]، ويؤكد maclure,**(1993)**، أن هوية المعلم المهنية لا تكون ثابتة في بداية عمله التدريسي، وأنه ينظر إليها على أنها شيء يستخدمه ويوظفه ويكيفه ويوضحه ويبني على أساسه علاقاته مع الآخرين من تلاميذ وزملاء. ونتاج كل تلك المشاعر والخبرات يمثل أطرًا مفتاحية وأساسية في تشكيل حياة المعلمين المهنية بعد ذلك،[233]. وحسب عدة باحثين،بداية الممارسة المهنية للتعليم و السنوات الأولى منه،تشكل مرحلة مهمة في تاريخ المهني للأستاذ و في نمو الهوية المهنية،ومحدد جيد لعلاقة الأستاذ بالعمل tardif **et** lessard**(1999)** التجارب الأولى من التعليم حسب boutin ،تمارس أيضا تأثير معتبرا في l'édification،لـ(للانا الشخصي) والمهني للأستاذ،فهي مرحلة مهمة في نمو المهني ونضج الفرد" **breuse cité par** boutin**(1999)** ويواصل بالقول إن العوامل التي تؤثر في نمو الهوية المهنية للأستاذ المبتدئ تعود: للأستاذ نفسه وإلى

نسق الذي يعمل فيه،حيث،يكشف مثلا: أثناء التجارب الأولى انه يكون في توتر ،ضغط بين الحاجة للخضوع لضغط الزملاء و بين الخضوع إلى استعمالات وثقافة الوسط المستقبل،و أثناء هذه الفترة ،فالسنوات الأولى ،تكشف حقيقة،أهمية خاصة للأستاذ ،وهذا بسب الانتقال المفاجئ من وضعية طالب إلى وضعية مسئول عليه التكفل بالصف الدراسي،هذا الانتقال يتميز في الغالب بغياب وساطة مؤسساتية و عزلة الأستاذ الشاب ،وغياب مساعدة الزملاء huberman (**1989**).[234] ،وترى baillauquesأنها،عبارة عن (أزمة هوية)التي تأخذ كمشكلة معنى والتي تثار من خلال تحويل هواياتي،فقد لاحظت عدم توافق بين التمثلات و الانتظارات الأساتذة الجدد والواقع،حيث يكتشفون أن المهنة ليست سهلة،وان المعرفة مقياس لا يكفي"للخروج"،وانه توجد العديد من المفاجآت ،وعبء عملي[235].فما المقصود بازمة الهوية؟

3/4:فما المقصود بمفهوم الأزمة الهوية؟

الباحثين الذين يستعملون مصطلح الأزمة ،يعودون غالبا إلى أصل الكلمة و الذي تعني في الإغريق **krisis** ، في المفردات القانونية ،تعبر عن فكرة المحاكمة أو القرار ،أخيرا في طب الابقراطي ،هذا المصطلح يعبر عن تغيير مفاجئ في حالة المريض،في زمان و المكان،اليوم حينما نتفحص قاموس ،نجد أنفسنا أمام مصطلح المقصود منه فجائية التغيير ،فترة اضطراب و توتر (ضغط) و الذي يترجم أحساس كبير بالتقلبات ،والذي يعلن عن توقعات خطيرة في حياة الفرد.قاموس المرادفات ،يسمح بتحديد مجموعة من التعبيرات ،التي تخطر على بال الفرد حينما يسمع أو يستعمل كلمة (أزمة)، أيضا فمصطلح (أزمة)،يقودنا من جهة إلى انقطاع للديناميات و التوازن السابق" و من جهة أخرى ،إلى القدرة على تعديل من اجل إعادة الكشف عن دينامية قوية (barus michel,gruist,desprairies **(1996)**[236]،

masconi،ترى ان مفهوم الهوية مرتبطة بالتلف aux alteration و إلى الانقطاع التي يحدثه التغيير ،رغم ذلك ليس كل تغيير مرادف لأزمة. ،[237] وبالنسبة لـ thom، إن الأزمة عند الكائن البشري ،تقود دائما إلى انهيار لمكنزماته التعديلية (التوافقية)،[238]،إذن توجد الأزمة عموما،تبعا لظهور تغيرات ،التي تؤثر على مجرى العادي،تغيير يعاش كاضطراب عنيف لوضعية كانت مستقرة من قبل، في الغالب تقود إلى حالة من للاتوازن واللامن ،edgar morin، يشير إلى أن الأزمة هي اضطراب و أن "النظام يجد نفسه في مواجهة مشكلة لا يمكنه حلها وفق المعاير و القوانين منظومته الحالية"، يضيف أن الأزمة التي تبدو كغياب لحل " ممكن فجأة تقود إلى حل "[239]،لهذه الأسباب اعتقد،أن الأزمة كتغيير تتجاوز قدرات التكيف،في هذا المضمار، تعود في غالب إلى نظام التحولات mutation ولا إلى مجرد تغييرات بسيطة ....**الأزمة تفرض على الأشخاص إلى إعادة تحديد لإطارهم و تواثبهم وهذا من اجل إعادة، إيجاد معنى لما يعيشونه و لهذا ممكن أن تحدد الأزمة كعملية تسمح بالبقاء la survie.**[240].

ففترة الأزمة هي بالنسبة للفرد ،أوقات خاصة ،مباركة لإعادة ارصان هوياتي مهم **في حدود أن كل أزمة هي ،فرصة لتجديد** remaniement في إدراك المحيط و إدراك الذات...فالهوية إذن ،ليست أبدا "جاهزة،غير "مكتملة" [241]،فهوية الفرد نتاج عملية نشطة و صراعية،أين تتداخل فيها الأبعاد الاجتماعية و السيكولوجية الواعية و اللاواعية، فهي تتأكد (الهوية) تتطور،يعاد تهيئتها،بفضل الأزمات و المراحل المتتابعة. في نفس الوقت هذه العملية في تجدد مستمر،تهيئة مستمرة و لا تكون إلا بإدماج ديمومة الشخص النفسية، يجب أن تقدم ،تمنح للفرد الإحساس بوحدة الشخصية و باستمرارية زمنية (مؤقتة) و التي تسمحان و بشكل متواصل على الوقوف على حقيقة ذاته (التعرف على نفسه)،في تمثل للذات يحمل بعض الاستقرار ،مستقر إلى

حدا مـــا"[242]،أي مـــا يـــسميه piera aulagnier "**(1986)** تـــصالح تقمـــصي" un compromis identificatoire،أي "جزء من المحتوى يبقى ثابـــت بينمـــا الجـــزء الآخـــر قابـــل للتغييـــر"، فالعملية الهوياتية تكون وفق مبـــدأين : مبـــدأ التغييـــر و مبـــدأ الاســـتمرارية(الديمومـــة) و اللتان يتفاعلان باستمرار.فهذا الإحساس باســـتمرارية الكـــائن ،لا ترتكـــز فقـــط علـــى إدراك الذات بل أيضا استمرارية "المحـــيط" [243]،ويعتبـــر rené kaes، مـــن الـــذين أشـــاروا إلـــى أهميـــة إدراك المحـــيط ،باعتبـــار هـــذا الأخيـــر" يؤســـس الإحـــساس بالديمومـــة،الأمن و الاستمرارية الكائن"،[244] .

فالعمليـــــة الهوياتيـــــة،بحث مـــــستمر،وهم،ولكن ضـــــرورة حتميـــــة،فالأزمات الهواياتية(identitaire) **هي التي تثير إعـــادة البنـــاء و الـــذي هـــو ضـــروري وهـــذا،يعطي ميلاد لبناء جديد. فالأزمـــة تـــشكل "مـــساءلة جذريـــة تـــسمح ببـــروز محتويـــات جديـــدة هواياتية،بمعنى محتويات غير معروفة و لم تخطر على البال"،[245]**

فالأزمات الهواياتية(identitaires)**،تضمن إذن للفـــرد إمكانيـــة النمـــو و التكيـــف باســـتمرار وهذا ما يسمح له بكتابـــة أحـــسن لتـــاريخ حياتـــه.هـــذا التـــاريخ" يكـــون بـــين الأزمـــة و الحلول"[246]،وكما يقول** kaes ren**é** :"من خـــلال الأزمـــة الإنـــسان يولـــد الإنـــسان"[247] . أي من رحم الأزمة يولد الإنـــسان جديد،وحـــسب masconi، التـــي تفتـــرض إن تكـــرر الأزمـــة و هـــو الـــذي يـــشكل الأســـتاذ،[248]، **فهـــذه الأزمـــة تقودنـــا للحـــديث عـــن الهويـــة المهنية،وكيف تتشكل عند الأستاذ المبتدئ؟**

4/4 الهــوية المهنية:

عولجت الهوية المهنية من زوايــا مختلفــة منــذ الثمانينــات القــرن الماضــي،وهذا حــسب توجهات معينــة ،نحــاول هنــا الاقتــصار علــى الأبعــاد الــسوسيولوجية و الــسيكولوجية للهوية:الهوية المهنية يمكن تعريفها على المــستوى الــسوسيولوجي فــي حــدود أننــا نــتكلم عن هويــة جماعيــة شــكلتها المجموعــة انطلاقــا،من الخــصائص التــي تميزهــا علــى الآخرين.هــذا البنــاء الجمــاعي يــسمح للفــرد بالتموضــع داخــل المجموعــة المهنيــة و الحصول علــى اعتــراف اجتمــاعي و الــذي يولد،عنــده الــشعور بالانتمــاء إلــى هــذه المجموعة،[249]

وضمن هذا الاتجاه الســسيولوجي،نمو الهويــة يكــون وفــق عمليــة تمــاهي بــالآخرين و الانخراط affiliation،إلى مجموعة أفراد يتميزون بخصائص مشتركة،[250]

أما الاتجاه السيكولوجي فيمكن تعريــف الهويــة المهنيــة وتحديــدها، ،وذلــك برجــوع أو الاعتماد على الأبعاد المعرفية و العاطفية للفرد،[251] ،هــذا الأخيــر يبنــي تمثلاتــه علــى ذاته كمهني انطلاقا،من تاريخيه وخصائصه الشخــصية و التــي تميــزه علــى الآخرين،هنــا نشير إلى اثر التجــارب الشخــصية و المهنيــة علــى أســلوب و تفكيــر و طريقتــه فــي

العمـــل،والقيم التـــي يحـــتكم عليها،هـــذا التوجـــه يـــربط نمـــو الهويـــة بعمليـــة(فردانيـــة وخصوصيةidemtisation ou singularisation).

1/4/4:الهوية المهنية وفق التوجه الجماعي و الفردي:

داخل المهنة،الفرد يكون في علاقة مع الآخرين،ويتقاســم انتمــاءات إلــى نفــس المجموعــة المهنية،هذا المظهر ،الجانب يعكــس البعــد الســسيولوجي للفرد،يــشكل هــو كــذلك جــزء مندمج فــي الهويــة المهنيــة لأنها،تحــدد (فردنيــة individualité)،داخــل المجموعــة و نتيجة لــذلكsa contribution personnelle a la profession ، انــه مــن الــضروري تحديــد الهوية المهنية،أخدينا بعين الاعتبار هذان الجانبان،لأنــه يوجــد داخــل هــذا المفهــوم ،بعــد جمـــاعي و بعـــد فـــردي ، .Allouche-Benayoun & Pariat ،[252]،علـــى المـــستوى الجمـــاعي،نتكلم عـــن صـــورة التـــي شـــكلها الفـــرد عـــن المهنـــة،فيما يخـــص الجانـــب التنظيمي،ثقافة الوسط،العمل ووضعيته داخل الجماعــة التــي ينتمــي إليها،هــذا البعــد فــي الهوية المهنية،من جانب آخــر مــرتبط بالإحــساس بــالاعتراف و الانتمــاء إلــى المهنــة martineau و gauthier،2000،يفسران أن الهوية المهنيــة تعتمــد علــى تــاتيرات الهوياتيــة الخارجية،والتي ترجع إلى ظواهر الانتساب و الانتماء«

Je me reconnais comme membre d'un corps de métier et je suis reconnu comme tel par mes pairs »

هذا الجانب من الهوية يبدو أكثر أهمية في مرحلــة بدايــة الممارســة المهنيــة،حيث الأســتاذ المبتدئ يحاول توافق و زملائــه مــن اجــل تــدعيم صــورته المهنية،وحــسب pariot و allouche- benayoun،(**2000**)،الاعتــراف الهواياتي،يتطلــب حــضور و تقبــل الأخــر.أمــا على المستوى الفردي،كــل فــرد فــي مجموعــة مهنيــة يتحــدد انطلاقــا،من ســلوكات و

لقاءات و التي تجعل منه مهني،هـذا التمثـل للـذات يتـشكل تـدريجيا،مع اكتـساب الفـرد للتجربة فهو،مرتبط وبشكل حميمـي مـع صـورة الـذات و يحمل،بعـد عاطفيـا يـستدعي الإحساس بالكفـاءة و معرفـة الـذات.**فالأبعـاد الفرديـة و الاجتماعيـة للهويـة المهنيـة مشتركة في كل المهـن ولكن،مـع خـصوصيات كـل واحـدة،ومن الأهميـة هنـا تحليـل الخصائص المرتبطة بالهوية المهنية في التدريس(التعليم).**

<u>الهوية المهنية للأستاذ</u> :

اليوم القسم لم يعد متجانس،سلطة الأسـتاذ علـى المحـك وحـسب البـاحثين(martineau و gothier)، هذه الحقيقة تجعل نمو الهويـة المهنيـة لأسـتاذ المبتـدئ معقدة،إضـافة إلـى تحولات أخـرى أثـرت علـى الوسـط التربـوي فـي الـسنوات الأخيـرة و كمـا أشـار martineau و breton و presseau(**2005**)،[253].إن أزمـة المهننـة professionnalisation،وتطبيق الإصلاحات اثأروا مساءلة هـذه الهويـة، فهـي اليـوم فـي تحولات مستمرة ،نموها،تطورها مرتبط بالنسق الذي تتشكل فيه.

مفهوم الهوية المهنية للأستاذ،يجمع في نقـس الوقـت ،النمـو الـذاتي و المهنـي وممكـن أن نميز هذان المظهران مرتبطان مع بعضهما لانهما،يـشكلان جـزء منـدمج مـن الفـرد، Gohier،(2001)،قدرة الفرد على percevoir،كأسـتاذ ،تحـددها العلاقـة مـع الأخر،فتـشكل الهوية المهنية يكون ،ضمن عمليـة نمو،تتطـور بالاتـصال بـالزملاء والتـي تقـود إلـى معرفة أعمق بالذات.....والسؤال الذي يطرح كيف يـتم تلـك العمليـة؟وهل توجـد مراحـل تحدد مسيرة الأستاذ في بداية الممارسة المهنية و التي تقود إلى بناء هويته؟

<u>الهوية المهنية محور النمو المهني:</u>

الباحثين الذين درسوا مراحل مـسيرة الأسـتاذ،منهمnault،(**1993**)، حـسبهم الأسـتاذ يمـر بفترات ،من خلالها يدعم و ينبث صـورته كمهني،هـذه التمـثلات ،تتكيـف وتجربتـه مـع طلبته،وزملائه،و المؤسسة.إذن مـع بدايـة الممارسـة المهنيـة ،الأسـتاذ المبتـدئ يحمـل

صورة مثالية عن التدريس،وغالب يكون غير مهيأ لمواجهة الصعوبات التي تواجهه حيث،يركز على ذاته و نشاطاته. [254]فالهوية المهنية تتطور أكثر مع نهاية فترة الاندماج ،الانخراط ،أو بداية الممارسة وذلك في فترة تدعيم الاكتسابات. في هذه المرحلة، الأستاذ قد تجاوز صدمة الواقع و ذلك بفضل التجربة المكتسبة.و يصبح أكثر ثقة، أكثر استقلالية، ويمارس نوع من المساءلة و تبدو عليه ملامح لشخصيته كأستاذ،كما تؤكدAriane Provencher "

l'identité professionnelle semble donc se développer dans l'exercice de la profession et être liée à des processus de connaissance de soi influencés par les expériences vécues, les interactions avec les autres membres de la profession p 42, [255]

2/4/4:الهوية المهنية تتأرجح بين التماهي و تعديل (identisation):

الباحثين يعتبرون،أن الفعل التربوي نشاط معقد ،متغير و يحمل مكونات مختلفة مرتبطة بالمعارف النظرية و التطبيقية، وحل المشكلات و التقييم و الاتيك المهني، و يرون أن الفعل التعليمي يحمل بعدا تدبريا من خلال الإبداع و التعديل الذاتي المستمر،الأستاذ يجب عليه أن يتكيف مع الوضعيات المتغيرة و أيجاد وسائل جديدة للتدخل وهذا،ما يجعله المبدع الأساسي لمعارفه المهنية. فيما يخص العلاقة مع المؤسسة،Gohier ،(2001)،[256]يعتبر أن الأستاذ فاعل اجتماعي يشارك في مهمات تربوية ،و يجب عليه ارصان مشروع تربوي ،فهو شريك إلى جانب الآخرين في اتخاذ القرار المرتبطة بالتربية .فالعلاقة مع المؤسسة ،تفترض اتيك éthique،احترام قوانين أخلاقيات المهنة وكذلك،القدرة على البرهنة ، فالأستاذ الذي يظهر هوية

مهنيـــة،هو الـــذي يمتلـــك الخـــصائص المرتبطـــة بالأبعـــاد التاليـــة:(العمـــل،الزملاء،و المؤسسة).

ففي نموذج Gohier وal،(**2001**)،فتـــرات ألازمـــة المعاشـــة فـــي ممارســـة المهنـــة تـــشكل محرك دينامي لعملية بناء الهوية المهنيـــة ،الـــصدمة المثـــارة مـــن خـــلال العلاقـــات مـــع الأخر(طالب،زميل،الإدارة)،تحث الأستاذ على المـــساءلة و التـــدبر فيمـــا يخـــص ممارســـته وهذا للوصول إلى تصالح مع انتظـــارات المجتمـــع و تأكيـــد الـــذات كمهني،فالمقابلـــة بـــين عملية التماهي(الـــشعور بالانتمـــاء) و identisation(تأكيـــد الـــذات) الأســـتاذ يبنـــي هويتـــه المهنية.

une identité professionnelle forte est accentuée par l'autonomie professionnelle, qui prend ses racines dans les spécificités et les ressources de l'individu, autant que dans celles de la profession, qu'il contribue de toute façon, à redéfinir. (gohier et al., 1999, p. 53 cite par ariane provencher)

فأهمية نموذج Gohier،al(**2001**)،فيما يخـــص بنـــاء الهويـــة المهنيـــة انـــه، يـــدمج الأبعـــاد الجماعية و الفردية للهوية(علاقة مع الـــذات و الآخـــرين)،مرتبطـــة بـــصورة حميميـــة مـــع الحاجة للاعتـــراف و الـــشعور بالانتمـــاء لمهنته،أيـــضا،الباحثين يحـــددون فتـــرات الأزمـــة كمحرك في تشكل الهوية المهنية،الصعوبات التي تثيـــر مـــساءلة للـــذات المهنيـــة،هي جـــزء معروف أثناء فترة بدايـــة الممارســـة .فنمـــوذج Gohier وal،(**2001**) يؤكـــد ان العلاقـــة مـــع الآخرين تـــشكل وســـيلة للنمـــو بإمكانهـــا الإحـــساس بـــصدق الـــذاتي (de congruence)،و

تقدير الذات.هذه العلاقة الصادقة مع الزملاء أشار اليها العديد من الباحثين ،كعامل أساسي في نمو الهوية المهنية.

فهذا النموذج الدينامي و التفاعلي في بناء الهوية المهنية للأستاذ ،هذا الأخير يكون في خضم التجاذب بين الذات و الغيرية altérite،المساءلة المثارة من خلال تناقضات الميدان تقود،الفرد إلى تبني استراتجيات هواياتية تعمل على رفض كلي للتناقضات.فـ Gohier وal،**(2001)**،يرون أن الهوية المهنية كعملية مستمرة التشكل...و هي كما تصفها bienar،**(2007،ص61)** مجزءة amorce بفترات مساءلة،[257] .

كخلاصة : أقلام كثيرة تتكلم عن أزمة،عدم استقرار ،انفصال،صعوبة الانتقال من هوية طالب إلى هوية مهني، مقاومة يومية ،بقاء ....و البعض يتكلم عن اكتشاف، فرحة ،طاقة مستمرة . إذن بداية الممارسة ،فيها الأستاذ المبتدئ يكتشف و يستذخل تدريجيا المهنة(الممارسة)،الأدوار و النشاطات ،ويعمل على التكيف مع الحقيقة المهنية،ولكن هذه المرحلة تتخللها **صعوبات يواجهها الاستاذ الجامعي المبتدئ** تستحق النظر فيها و تحليلها،لما لها من أثار على المسار المهني للأستاذ.

4:الصعوبات: المفهوم،الأنواع، الأبعاد

تمهيـــد:

لقد رصد الأدب التربـــوي المتعلـــق بـــالتعليم العـــالي والجـــامعي بـــصفة عامـــة وبالتـــدريس الجامعي بصفة خاصة صعوبات متعـــددة المـــصادر. فقـــد تكـــون هـــذه الـــصعوبات نابعـــة مـــن الاستاذ ذاته، وقد تكون نابعة من الطالب، كما قد تكـــون نابعـــة مـــن المنهـــاج الدراســـي، أو مـــن الجهاز الإداري بالمؤسسة العلمية، أو مـــن منـــاخ العمـــل الـــسائد [258]، وفـــي دراســـتنا الحاليـــة سنقتصر على الـــصعوبات المختلفـــة التـــي تواجـــه الأســـتاذ الجـــامعي بـــصورة عامـــة و المبتدئ بصورة خاصة،انطلاقا مـــن اقتناعنـــا بأهميـــة معرفـــة الأســـتاذ لهـــذه الـــصعوبات في وقت مبكر من تاريخه المهني، يقلـــل مـــن أثارهـــا الـــسلبية عليـــه ، كمـــا يـــساعد فـــي التفكير في الحلول المناسبة دون حيرة أو ارتباك.

كما هو معروف لكل مهنة من المهن مشكلاتها التـــي تتفـــاوت مـــن البـــساطة إلـــى التعقيـــد وتشترك مهنة التعلـــيم مـــع المهـــن الأخـــرى فـــي هـــذه الخاصـــية ، إذ يواجـــه الأســـتاذ في الميدان صـــعوبات يوميـــة متنوعـــة ، خاصـــة إذا تـــذكرنا أن المـــدرس ،الأســـتاذ هـــو

صاحب المهنة التي تتعلق بالهندسة البشرية ، وسوف نستعرض لهذه الصعوبات على قسمين يتناول:

- القسم الأول الصعوبات الأكاديمية والإدارية.
- القسم الثاني على الصعوبات (الذاتية)

1/4:الصعوبات الأكاديمية و الإدارية:

هناك مشكلات كما يقول قرعيين يعاني منها الأستاذ،وان هناك ظروفا تحيط بعمله و إنتاجه.[259]...فالأستاذ الجامعي العربي واقع بين المطرقة و السندان..فهو لاشك يعرف وظائفه، ويعلم توقعات المجتمع منه، وهو لاشك حريص على أدائها، ولكن الظروف الجامعية و المجتمعية المحيطة به لا تعطيه الفرصة و لا تمكنه من الأداء الجيد والإبداع..وهذا هو السندان..أما المطرقة فهي النقد الذي انهال على رأسه متهما إياه بأنه ليس على المستوى، وبأنه لا يبحث و إن بحث فبغرض الترقية.[260]

ويمكن تحديد هذه الصعوبات حسب ما يرى إلى ما يلي :

- عبء العمل والتدريس لمدرسي الجامعات، أبو لبدة **(1988)**
- الافتقار إلى برامج الإعداد والتأهيل التربوي للأستاذ الجامعي ، جبر**(1991)**
- طبيعة إعداد هيئة التدريس وإعدادهم ،حداد ،**(1993)**

- الافتقار إلى التقويم والمتابعة لأعضاء هيئة التدريس ،جوهر **(1985)**
- عدم توفر مهارات استخدام التكنولوجيا الحديثة ،رضا**(1988)**
- الاعتداد بالنفس على اعتبار أن الأستاذ الجامعي يمثل قمة أو هرم التعليم العالي، علي **(1988)**
- عدم توفر الحرية الأكاديمية للأستاذ الجامعي ،الصاوي **(1992)**

- العلاقات السلبية والاتصال غير الجيد بين أعضاء هيئة التدريس ،صادق(2000)
- عدم الإحساس بالأمن الوظيفي، العمري وآخرون (1996)
- الاحتراق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس ،الخميسي (1994)
- الافتقار إلى الرضا الوظيفي إلى التشجيع والحوافز والدعم ، السعود (2001)
- الافتقار إلى القيم وأخلاقيات العمل والمهنة ،صادق (2000)
- عدم توفر القيادات الأكاديمية القادرة على حمل تبعات البرامج التأهيلية للأستاذ الجامعي وتهيئتها ،السهلاوي (1992) ،[261]

ويضيف محمد مرسي[262]، صعوبات أخرى مثل: نقص المراجع و عدم العناية بالمكتبة الجامعية العلمية المتخصصة " أن الأستاذ عندنا يواجه مشكلة عدم توفر بعض المراجع العلمية من الدوريات و المنشورات التي تعتبر من الوسائل الضرورية لإجراء أي بحث علمي،ويعود ذلك إلى أن معظم هذه المراجع تنشر في دول أجنبية ،ويتطلب الحصول عليها جهدا ووقتا و مالا،مما يشكل في بعض الحالات عائقا يؤخر تطور البحث العلمي،[263]".

والسؤال الذي يطرحه محمد مرسي :إذا لم يكن ذلك متوفرا..فكيف يبحث هذا الأستاذ،وكيف يطلع؟

ندرة المجلات العلمية لنشر بحوث أساتذة الجامعة:و السؤال المطروح ماذا يفعل الأستاذ الجامعي المبتدئ أمام صعوبة النشر و قلة المجلات العلمية المحكمة؟، ندرة الندوات و المؤتمرات العلمية و السؤال الذي يطرحه محمد مرسي: هو مدى الاستفادة من هذه المؤتمرات العلمية و خاصة العالمية منها، هل نستفيد منها في دوائرنا العلمية..؟ هل يكتبون لنا عن البحوث التي نوقشت،وعن النتائج التي توصل اليها المؤتمرون..؟، "البيروقراطية" و أثرها على عمل الأستاذ:...فالمعاملة التي يتلقاها الأستاذ الجامعي في ظل البيروقراطية ،حيث يعامل معاملة الموظف في الشركة..تملى عليه الواجبات ...وله دوام معين ،كما نطغى على أدائه

بالبيروقراطية و الروتين الإداري،[264] . أما (محمد شحات الخطيب) فيعدد المعوقات التي تواجه الأستاذ الجامعي فيما يلي: (عبء العمل و التدريس الافتقار إلى برامج الإعداد و التأهيل التربوي، الافتقار إلى التقويم و المتابعة الأعضاء هيئة التدريس،عدم توفر مهارات استخدام التكنولوجيا الحديثة،عدم توفر الحرية الأكاديمية للأستاذ الجامعي،عدم تفرغ أعضاء هيئة التدريس،العلاقات السلبية و الاتصال غير الجيد بين أعضاء هيئة التدريس،عدم الإحساس بالأمن الوظيفي).[265]

2/4: **الصعوبات الذاتية،(النفسية):**

فالبدايات الأولى في التدريس تعاش بقوة كفترات صعبة ،فهو يختبر أحاسيس قوية،مثل:الشعور بعدم الراحة ،الإحباط،الانزعاج، الخيبة **ria (2004).**[266] و كذلك التناقض بين الفكرة التي كونها الأستاذ عن المهنة والتي يكتشفها مع بداية الممارسة حيث ،يعتقد أن نقل المعرفة هي الأساس،ولكن يتفاجئ بضرورة التكيف والحاجة إلى السلطة و اللغة ،و النظام ،كعمل **وجهد مهني أولي** davisse وrocheix [267] ، أما الصعوبة الأخرى و التي لا تقل أهمية و المتمثلة في ، الانتقال من مكانة طالب إلى مكانة أستاذ يكون دون تحضير.

De la place d'étudiant, on se trouve propulsé à celle d'enseignant, que l'on y soit prépare ou non, on manque cruellement de pratique

وهذا ما يخلق وضعية صعبة[268] ،وضعية شبهتنا:claudine blanchard**2001)** بـ"أزمة المراهقة المهنية"[269] في،حدود أين الأستاذ المبتدئ ممكن أن يجد نفسه ،في حالة " malaise" ، حقيقي، وحده أمام الصعوبات à la merci de possibles ،"خطر الانتكاسة"،ومن وجهة نظر التحليل النفسي،ممكن تشبيه تلك الفترة بتلك التي أشارت إليها **f.**dolto بـ" complexe du homard "،وحسبها المراهق يمتلك " carapace friable "،تجعله لوحده أمام "الاعتداءات" الخارجية. الأستاذ المبتدئ يمر بفترة ،من الممكن أن تظهر عليه بعض**حيث** ،fébrilités (sa carapace professionnelle)، لم تتشكل

بعد، ولأسباب متعلقة بالفخر و الإرادة تجده،يقدم صورة عن ذاته ايجابية، انه من الصعب أن يتكلم عن الصعوبات التي يواجهها في القسم ،هناك محاولة الكبت،الانطواء،يعاني ولكن في صمت،وهذا ما يخلق لديه الشعور بـ" sidérante solitude" كما يقول barret.([271]) ، يضاف إلى ذلك "صورة الأستاذ الجيد آو الكفء" هذا mythe،الحقيقة "الهوامية" حاضرة بقوة في الوسط التربوي و التي تخلق للأستاذ المبتدئ شكوك،الخوف من نظرة الأخر،,بحيث لا يجب إغفال أن هذا الأستاذ كما ذكر huberman في مرحلة صعبة مرحلة يسميها

"**étape de survie**"،([272])العديد من الباحثين: (portelance,mukamurera,martineau، bergugnat-gervais,,janet–**(2008)**،و:,Donnay**2008**Fuller**75,**Bush**80,**Mcdonald

99Esquieux,**83**Elias).أضافوا صعوبات أخرى هي:القلق،الضغط،الإحساس بعدم الأمان ،الفشل،أن لا يكون في القمة،العزلة،التعب،الإحباط،الإحساس بالعجز،الشك في الذات ،المساءلة ،هذه الحالة العاطفية للأستاذ المبتدئ تكشف بعض مظاهر الضعف عنده: تحيره سلوكاته و الإحساس الذي يحسه فيما يخص ذاته و دوره ،إرادته هو التحكم في البرامج و معرفة الإجابات على أسئلة الطلبة و للمصادر و الوسائل المتاحة. تفكير في احترامه، الخوف من تقييم الطلبة والزملاء للأستاذ ،التعب الجسدي، كيفية الحفاظ على المسافة العلائقية أضف إلى ذلك **الإحساس بالعزلة: ،فالعزلة و الوحدة،غالبا ما أشير إليهما كإحدى الصعوبات المهمة.**([273])

فالصعوبات المعاشة بالنسبة للأستاذ المبتدئ ،مرحلية (من عدة شهور إلى 4-5سنوات)، austin،hulling وfagan وwallir،**(1982)**:يتحدثون عن السنة الأولى من التدريس كوضعية **sink or swin** أي إما السباحة أو الغرق أما([274])،.أما schumann،**(1996)**،يصف المراحل المرتبطة بانهيار الأفكار المثالية للأستاذ المبتدئ:

-أثناء السنة الأولى انهيار الأفكار المثالية،عدم اليقين و نقص الثقة بالنفس و كفاءات.

من 06اشهر إلى السنة الثانية: الوقوف على حقيقة تعقد طرق التدريس و العجز، من 2-4 سنوات :التركيز على نجاح الطلبة وثقة بالذات و مواجهة عن التحديات،[275].

3/4:استراتجيات التكيف:

ممكن القول أن اكتشاف تناقضات الواقع تدفع،الأستاذ المبتدئ إلى مساءلة تمثلاته ،المشكلة أثناء الجمعتتة (socialisation)الأولية ،حيث ينخرط في عمل تكيفي على مستوى،التمثلات المستدخلة،حيث يصف هذا العمل بإستراتجية التكيف(ajustement)،فأثناء بداية الممارسة الأستاذ المبتدئ،يعمل على تكيف تمثلاته المهنية و هذا بالموازاة مع مهامه،مشاريعه،وما يكون عليه النسق،الطلبة،المؤسسة ،الزملاء.

1/3/4:الاستراتجيات داخل النسق (الأنساق) المهنية:

هذا العمل الهوايـاتي ليس خاص فقط بالأستاذ،hughes (1955) منقول عن dubar(2000،ص 139)،[276]يشير إلى أن كل مهني يجب عليه،التخلي عن التمثلات الأولية و تكيفها مع حقيقة الواقع المهني،وهذا من اجل أن يكون بمقدوره تبني استراتجيات لتطوير و تنمية مسيرته ،اي الوعي بالذات....وهذا فيما بعد لوضع اختيارات ، أما lazarus و folkman(1984،ص 141)،[277] قراءا عملية التكيف من خلال إستراتجية الطفو coping ،وحسب نموذجهما المفاهيمي (الفرد-أمام وضعية تحس كضاغطة،يعمل على ارصان استراتجيات لمواجهتها)،فالطفو او coping:مجموعة الجهود المعرفية و السلوكية المستعملة من طرف الشخص لتسير المتطلبات الداخلية و الخارجية. وهذه الاستراتجيات التكيفية تبقى مرنة ،بحيث يتم ارصانها من طرف الفرد بالموازاة و الوضعية و الصعوبات التي يواجهها .

2/3/4:الاستراتجيات الخاصة بالأساتذة:

Nault(1999)، cattonar(2005)،كشفوا عن طرق مختلفة للتكيف مع النسق ،حيث حددتnault،[278] ثلاثة مكنز مات للتكيف داخل المؤسسة التعليمية لمواجهة ضغوط الاجتماعية للمؤسسة التعليمية،وهذا حسب شخصية ووضعية الأستاذ المبتدئ.

1.الخضوع الأعمى:الأستاذ المبتدئ يكرر بصورة حرفية النماذج المعاشة كطالب،أو التي يستعملها الزملاء

2.الخضوع المتدبر: الأستاذ المبتدئ يبحث عن حلول لمشكلاته مع الأخذ بعين الاعتبار،معايير وتقاليد المؤسسة التي يعمل فيها

3.الخضوع الدينامي: الأستاذ المبتدئ يجد بنفسه الحلول لمشكلاته،ويعمل على أن تكون ممارسته متبناة من طرف الوسط،حيث يصبح عامل للتغير،nault تعتبر أن شخصية الأستاذ هي قوة دينامية لبناء الأنا المهني.

من جانبه cattonar(2005)،بدوره لاحظ ثلاثة استراتجيات للتكيف:

1.التحول الهواياتي،مراجعة مفاهيم قبلية، الأستاذ يتخلى عن مفاهيمه الأولية،ويغيرها جذريا ويوسع مفهومه للمهنة،هذا التكيف يتميز ببعض الانقطاعات،حيث يبدأ على شكل عدم الاستقرار المرتبط بفقدان الثوابت بالنسبة للانتظارات ،متبوع بمساءلة الذات وهذا للوصول إلى تمثل جديد للمهنة،هذا الميكانيزم يظهر أن الحقيقة الذاتية للفرد ممكن أن تتحول.

2.مراجعات جزئية(mineur)،تتجزأ على مستوى المفاهيم ،دون أن يكون هناك ضغط،هذه الوضعية تفسر على أن النسق ملائم يسمح للأستاذ من ممارسة المهنة كما يتمنى،آو لان له منذ البداية مفهوم واسع على المهنة،أكثر محوريا حول الفعل التدريس.

3.لا يوجد تكيف : وهنا الأستاذ يرفض التخلي عن مفاهيم أولية و يحافظ عليها،انه غير راضي عن وضعيته المهنية(يعيش ضغط هوياتي بين مثاليته و حقيقة المهنة والتي تكون متبوعة أحيانا باستراتجيات البقاء).[279]

4/4: الآثار الناجمة على المستوى المهني و الشخصي:

في الأخير ينتج عن هذه الصعوبات تغيرات عديدة على شخصية الأستاذ المبتدئ و المتمثلة فيما يلي:

1- تغير في السلوكات: أمام صدمة الواقع ،الأساتذة ممكن أن يغيروا من سلوكياتهم و يصبحون أكثر محافظون،كلاسيكيون و سلطويون في طريقتهم في التدريس.

2- مساءلة الذات: أمام الصعوبات التي يواجهها، المبتدئ ممكن أن يذهب إلى شك في عمله و في كفاءاته وإلى مساءلة دوافعه فيما يخص اختياره للمهنة.[281]

3- ارتفاع الضغط النفسي عند الأستاذ المبتدئ : **cossette،(1999)**،[282] khebbeb،**(2006)**،[283]boulkroune،**(2008)**،[284].

4- تكرارات مرتفعة للصعوبات السيكولوجية(التعب المهني)، Baillauquès و Breuse(**1993**)،[285]

5- توجد صعوبات أثناء بداية الممارسة المهنية،ورغم هذه الصعوبات بداية الممارسة هي مرحلة مهمة في بناء معارف و المعرفة للأستاذ الجامعي المبتدئ.فالتغيرات الأكثر أهمية في نمو المهني للأستاذ، تكون بين السنة الأولى و الثالثة من الممارسة المهنية.[286]

5- إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيـــــد:

بعد أن أنهينا من الجانب النظري للدراســة،و الــذي يعتبــر إطــارا مرجعيــا للدراســة الميدانيــة،الخطوة الحاليــة هــو تحديــد الإجــراءات المنهجيــة المطبقــة فــي الدراســة

الميدانية،إذ يتضمن هذا الفصل: أهداف الدراسة الميدانية، و تصميم أدواتها، تأكد من صدقها،وثباتها بالإضافة إلى تحديد المجتمع ،والعينة وطريقة اختيارها،وتبيان إجراءات التطبيق ،وعرض الأساليب الإحصائية الضرورية لتحليل البيانات.

أ- الهدف من الدراسة :هو تحديد أهم الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية في جامعة باجي مختار عنابة ؟

ب- الوقوف على تجربة السنوات الأولى للأستاذ الجامعي المبتدئ و أثرها في المسار المهني و الشخصي للأستاذ الجامعي المبتدئ

ت- أما الهدف البعيدة و يتمثل في تفكير في كيفية وضع إطار فضائي – زماني يتمثل في جماعات الكلام **G .de parole** كأسلوب مرافقة للأستاذ الجامعي المبتدئ في سنواته الأولى من الممارسة المهنية ،في كلية الاداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة باجي مختار–عنابة–

1/5: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تحاول تشخيص أهم الصعوبات التي يعاني منها ، يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية بالبوني–عنابة– فهي قراءة متفهمة لوضعية الأستاذ الجامعي المبتدئ خلال ثلاثة سنوات من الممارسة .

2/5: محددات الدراسة: تتمثل محددات الدراسة فيمايلي:

- تقتصر الدراسة على الأساتذة الجامعيين المبتدئين (من بداية التنصيب إلى غاية 03سنوات)
- تشمل الدراسة كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية
- تنحصر الدراسة من سنة 2006إلى غاية 2009

تتحدد نتائج الدراسة بالعينة التي تناولتها الدراسة.

3/5: تقـــديـــم الجامعة :

تقرر تأسيس جامعة باجي مختار عنابة بمقتـــضى الأمـــر 75/28 المـــؤرخ فـــي 29 افريـــل 1975،استفادت من الهياكل القاعدية لمعهـــد المنـــاجم و التعـــدين التـــابع لـــوزارة الـــصناعة و الطاقة.وشرع في التدريس بالجامعـــة ابتـــداء مـــن الموســـم الجـــامعي 1976/1975فـــي ثلاثة معاهد:معهـــد المنـــاجم و التعدين،ومعهـــد اللغـــات و الآداب،ومعهـــد الحقوق،وابتـــداء من الموسم الجامعي 1981/1980 تمت إعادة هيكلة الجامعـــة مـــع تأســـيس خمـــسة معاهـــد معهد المناجم و التعدين،ومعهد اللغـــات و الآداب،ومعهـــد الحقوق،ومعهـــد العلـــوم الدقيقـــة و التكنولوجيا،ومعهد العلوم الطبيعة.

ومنذ تلك الفترة إلى غاية سنة1993،أخذت الجامعـــة فـــي التطـــور تـــدريجيا حتـــى صـــار عدد معاهدها 20معهدا و03 جذوع مـــشتركة،و منـــذ 1999هيكلـــت الجامعـــة مـــع تأســـيس 07 كليات محتوية على 34 قسما.تغير تنظـــيم الجامعـــة بمرســـوم رقـــم 98-253 المـــؤرخ فـــي1998/08/17،وتتكـــون مـــن 07 كليـــات منهـــا كليـــة الآداب و العلـــوم الإنـــسانية و الاجتماعية.[287]

4/5: تقـــديم الكلية

أنشأت كلية الآداب و العلوم الإنـــسانية و الاجتماعيـــة بموجـــب قـــرار رقـــم 41 المـــؤرخ في مارس **1999**،وكانت وقتئذ موزعـــة أقـــسامها علـــى خمـــسة مواقـــع متباعـــدة قبـــل أن تستفيد الكلية سنة **2006** من مجمع جامعي بـــالبوني ،مكنهـــا مـــن تجميـــع الأقـــسام التابعـــة باستثناء قـــسم التربيـــة الرياضـــية المتواجـــد حيـــث الإدارة الجامعيـــة المركزيـــة –ســـيدي عمـــــار–و تـــــضم الكليـــــة الأقـــــسام التاليـــــة:(اللغـــــة العربيـــــة وآدابها،اللغـــــة الفرنـــسية،الانجليزية،الايطالية،الترجمة ،علـــم الاجتمـــاع ،علـــوم الإعـــلام و الاتـــصال،علم النفس،التـــــاريخ ،الفلـــــسفة،علم المكتبـــــات و العلـــــوم الوثائقية،التربيـــــة البدنيـــــة و الرياضية)،[288].

5/5: منهج الدراسة :

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الأكثر ملاءمة لهذه الدراسة،فهذا المنهج لا يقف عند حد وصف الظاهرة فحسب، بل يحلل واقعها،ويفسر نتائجها من خلال معالجة بيانات الدراسة؛ أملا في الوصول إلى تفسيرات يمكن تعميمها لزيادة رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة قيد الدراسة.[289] ،إضافة إلى الاعتماد على بعض الوسائل الاكلنكية مثل المقابلة غير موجة و نصف موجهة والكراسة اليومية cahier journal و هذا قي مقاربتنا لذات(لما هو شخصي) الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

6/5: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الأصلي للدراسة من الأساتذة الجامعيين المبتدئين "من بداية التنصيب إلى غاية ثلاثة سنوات" في الميدان و يمارسون عملهم في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة باجي مختار –عنابة– و الحاملين لشهادة الماجستير والمسجلين في دكتوراه العلوم و الذين تم تعيينهم منذ **2006** و البالغ عددهم **(170)** ، موزعين على الأقسام الكلية الحادي عشر، كما هو مبين في الجدول التالي:جدول رقم **(01)**

الكلية	الأساتذة المبتدئين								المجموع
	السنة الذكور				السنة الإناث				
	2006	2007	2008	2009	2006	2007	2008	2009	

11	01	02	02	02	01	01	01	01	الآداب
26	04	03	06	05	01	03	00	04	علم النفس
10	00	02	02	02	00	02	01	01	علم الاجتماع
21	05	02	04	06	00	02	00	02	الاتـــــــصال و العلوم
19	03	06	05	00	02	01	01	01	الفرنسية
15	00	05	05	02	01	00	01	01	الانجليزية
04	00	03	00	00	00	01	00	00	الايطالية
17	02	02	08	03	00	00	02	00	الترجمة
16	02	00	01	02	01	05	04	01	التاريخ
11	01	01	01	00	04	01	00	03	الفلسفة
14	01	03	03	01	01	01	03	01	المكتبات

5

(1)يبين توزيع مجتمع الدراسة

8/5:**العـــينـــــة:**

إن دراسة أي مجتمـــع عـــن طريـــق عينـــة ممثلـــة جيـــدا،تغني عـــن دراســـة المجتمـــع الأصلي، و بالتالي فإن النتائج المستقاة من الأفراد الـــذين تـــشملهم العينـــة ،يمكـــن أن تعمـــم على أفراد المجتمع الأصلي،[290]. لعله من المفيد أن يهـــتم الباحـــث بالحـــصول علـــى عينـــة

تمثل المجتمع،أو الجمهور تمثيلا جيدا،بدلا من الاهتمام بحجم العينة،[291]، و من هنا يبرز أمامنا سؤال مطروح حول ما الحجم المناسب للعينة؟

لقد اجتهد باحثو الاختصاص في تحديد حجم العينة المناسب ،بعضهم يرى أنها يجب أن تزيد عن **(100)** مفردة و البعض الأخر ينصح بأن يكون حجم العينة مساويا لنسبة مئوية من حجم المجتمع،كأن تساوي هذه النسبة **15%** أو **10 %**الخ [292].

وتتكون عينة الدراسة وهي عينة عشوائية بسيطة من بـ(90) أستاذ جامعي مبتدئ مقسمين إلى 39أستاذ و51 أستاذة ،بمتوسط عمري مقداره 33.20 سنة ،و بنسبة مئوية تقدر بـ58% .

9/5: أدوات الدراسة الميدانية :

هناك العديد من الأدوات،التي يمكن للباحثين استخدمها في جمع المعلومات،أو التعرف على الآراء و الاتجاهات،ومن أكثر هذه الأدوات استخداما في البحوث التربوية و النفسية: المقابلات ،الاختبارات ،الاستبيانات،[293] ،وقد وجدنا أن من انسب الأدوات للدراسة الحالية:cahier journal ،والملاحظة بنوعيها: المباشرة،والملاحظة بالمشاركة،الاستبيان، المقابلة.

الكراس اليومي (cahier journal):يبدو كما عرفه **hess**:مجموعة من الحكايات،سرد للنشاطات اليومية،تتخللها أحيانا سرد استبطاني أو ذاتي للباحث،يوجد أشكال عديد من الجورنال "جورنال خاص،جورنال خاص بالسفر **de bord** ،جورنال خاص بالبحث،وجورنال اثنوغرافيك[294]،

" ce journal, un carnet dans lequel l'enseignant débutant ,fait état de ses expériences de façon réflexive"

يستعمل في هذه الدراسة من اجل جمع المعلومات تحوي وصفا لوضعيات عاشها الأستاذ الجامعي المبتدئ في سنوات الممارسة المهنية الأولى.

الملاحظة: يشير لفظ الملاحظة لغويا: إلى النظر إلى الشئ الملاحظ بمؤخر العين،دلالة على التدقيق،فهي المعاينة المباشرة للشئ،أو مشاهدته على النحو الذي هو عليه،[295]

وقد قامتا بالملاحظة بالمشاركة،من خلال معايشتنا لمجتمع الدراسة "الذي هو جزء منا" و ذلك من **2006**إلى غاية **2009**،حتى نتمكن من الوقوف على الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في سنواته الأولى وكذلك من خلال دردشات التي تجري بين الأساتذة في الكواليس أو قاعات الأساتذة أو حينما كنا نائب مكلف بالبيداغوجيا أو حينما تولينا منصب رئيس قسم **LMD** علوم اجتماعية سنة الأولى وما سجلناه من شكاوي و تذمر في بعض الوضعيات ،إضافة للضغوط و الأمل الذي يعيشه الأستاذ الجامعي المبتدئ

ب :المقابلة:

تقوم على الاتصال الشخصي،والاجتماع وجها لوجه بين الباحث و المبحوثين كل على حدة،و تحدث مناقشة ومحادثة موجهة من اجل جمع البيانات،التي يريد الباحث الحصول عليها وذلك لغرض محدد،[296] وتعد المقابلة من الأدوات التي يعتمد عليها في التعرف،على الحقائق و الآراء،والمعتقدات التي تختلف من شخص لأخر،[297] ، و تتفاوت المقابلة بدرجة الحرية ،التي تعطى للمستجيب في إجاباته وهي بهذا تنقسم إلى:

1-المقابلة المفتوحة

2- المقابلة شبه مفتوحة

3- المقابلة المغلقة ،[298]

و اعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة المفتوحة(غير موجه) في البداية كأداة للحصول على البيانات التي تهم البحث بحيث تضمنت المحاور التالية:

1).الهوية

2). فكرة التدريس

3).تجربة السنوات الأولى

4).قلق السنوات الأولى

5).وضعية الأستاذ

6).صعوبات السنوات الأولى

7).الحالة بعد 10سنوات

8).اقتراح

و المقابلة نصف موجة و طبقت بعد مرور سنوات(اغلبها عامين) على الأستاذ الجامعي المبتدئ و من محورها مايلي:

"أي العبارات (المفردات)تجدها تعبر أكثر عن كل سنة من سنواتك في مهنة التدريس :الفرحة،الخوف،القلق،العزلة،التكيف،الاستقرار،الشك،القوة،المكانة،الامن"

ت :الاستبيان:

يعد الاستبيان أداة شائعة ،يستخدمها المشتغلون بالبحوث التربوية و النفسية،على نطاق واسع، للحصول على حقائق عن الظروف،و الأساليب القائمة بالفعل ،وإجراء البحوث التي تتعلق بالاتجاهات و الآراء،[299] :

ج: و قد مر الاستبيان بالخطوات التالية:

1- الاطلاع على الدراسات السابقة، مراجعة الاستبيانات الواردة في الدراسات السابقة،و تحديد المشكلات الواردة فيها (مثل دراسة مهدي احمد الطاهر(**1991**) "حول

الاتجاه نحو مهنة التدريس"،ودراسة عدنان بدري رزق الابراهيم (**1994**) "حول الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في الجامعات الأردنية" ،و دراسة يزيد عيسى سورطي(**2000**) "حول مشكلات المعلمين في سلطنة عمان"،ودراسة غسان حسين الحلو(**2003**) "حول المشكلات الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة النجاح الوطنية في نابلس/فلسطين"،ودراسة محمد حسن عمارة (2003)،"حول المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في جامعة السراء"، ودراسة يوسف عبد الفتاح محمد (**1999**)" الضغوط النفسية لدى المعلمين وحاجاتهم الارشادية ".

2- الاعتماد على **cahier journal**، و الملاحظات و الآراء و الشكاوي الأساتذة المبتدئين

و في ضوء المرحلتين السابقتين أمكن الوقوف على ما يقارب من (53)عبارة امكن تصنيفها،

وعلى ضوء نتائج كل هذه الإجراءات السابقة تم صوغ استبيان يهدف برصد الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية جامعة باجي مختار عنابة،وتكون الاستبيان من قسمين ،حدد القسم الأول المعلومات الخاصة بالأستاذ الجامعي المبتدئ و التي تمثل المتغيرات المستقلة و هي: الجنس، العمر،الخبرة في التدريس،الرتبة العلمية

و يمثل القسم الثاني: عدد من الصعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة عنابة و التي تمثل المتغير التابع و تألفت من (53) فقرة (صعوبة)،تم تدرج الإجابة عن كل واحدة منها حسب تدرج (ليكرت) الثلاثي

- أبدا و أعطيت (01 درجة)
- دائما و أعطيت (03درجات)

- نادرا وأعطيت (02 درجتان)

ت: صدق وثبات الاستبيان:

ثبات الاستبيان:

يعرف الثبات بأنه : اتساق القياس،أي الاتساق في قياس الشئ الذي تقيسه أداة القياس،[300] ويتعلق ثبات استمارة الاستبيان ،بعدم تغيير نتائجها،مادامت العينة ثابتة،[301]

و هناك عدة طرق لحساب معامل الثبات و من أهمها:

أ- إعادة تطبيق الاختبار

ب- ثبات التكافؤ

ت- ثبات التجانس الداخلي،وهو الثبات الذي يشير إلى قوة الارتباطات،بين الفقرات في الاختبار

ث-تجزئة المقياس إلى مجموعتين،وهو ما يعرف بالتجزئة النصفية ،[302]

وللتحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة فقد تم عرضها على عدد من أساتذة في التعليم العالي :03 أساتذة تعليم العالي و 02 دكاترة) .حيث عدلت بعض الجمل وكذلك التدرج الثلاثي إلى تدرج خماسي و هذا تماشيا مع طبيعة فقرات الاستبيان ، مما جعل تدرج الإجابة **عن كل واحدة منها حسب تدرج (ليكرت)،الخماسي**،وهي موزعة(العبرات) على سبعة مجالات رئيسة هي :

- المجال الأول: مشكلات تتعلق بالتدريس،وتضم تسعة عبارات هي: 30،15،6،1،2،3،4،5،15
- المجال الثاني: مشكلات تتعلق البحث العلمي و تضم خمسة عبارات هي: 19،16،20،17،18

- المجـــال الثالـــث: مـــشكلات تتعلـــق بالعلاقـــة بالطلبـــة و تـــضم عـــشرة عبـــارات هي:32،36،35،34،11،10،9،8،37،33

- المجال الرابع: مشكلات تتعلق بالعلاقـــة مـــع الإدارة و تـــضم أربعـــة عبـــارات هـــي 27،26،25،31

- المجـــال الخـــامس: مـــشكلات تتعلـــق بالبيئـــة المحليـــة تـــضم ســـتة عبـــارات هي:28،24،23،22،21،29

- المجال السادس:صعوبات تتعلـــق بالعلاقـــة مـــع الـــزملاء و تـــضم ثمانيـــة عبـــارات هي:43،40،39،42،38،44،45،41

- المجال السابع :صـــعوبات تتعلـــق بالعلاقـــة مـــع المهنـــة وتـــضم ثمانيـــة عبـــارات هي:52،51،50،48،47،46،49،53

لحساب ثبات الاستبيان قامنا بتطبيقها على عينة بلـــغ قوامهـــا عـــشرة **(10)** أســـاتذة , وتـــم حساب الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرســـون (ر) **pearson**. وقـــد بلـــغ معامـــل الثبـــات (0،85) الأمر الذي يشير إلـــى أن الاســـتبيان علـــى درجـــة عاليـــة مـــن الثبـــات (انظـــر الجدول رقم 02)

الافراد	س	ص	س2	ص2	س*ص	0,8592
1	174	175	30276	30625	30450	
2	185	170	34225	28900	31450	
3	165	170	27225	28900	28050	
4	194	196	37636	38416	38024	
5	170	180	28900	32400	30600	
6	211	197	44521	38809	41567	
7	180	190	32400	36100	34200	
8	190	200	36100	40000	38000	
9	146	150	21316	22500	21900	
10	188	188	35344	35344	35344	
المجموع	1803	1816	327943	331994	329585	

جدول رقم (2) خاصة بقيم التباث الكلي و التي هي 0،85

بعد أن تأكدنا من صدق الاستبيان وثباتها شرع في تطبيقها على عينة تضم(**100**) أستاذ،وبعد أن قمنا بتجميع الاستبيانات الموزعة،على الأساتذة الجامعين المبتدئين،حصلنا على (**90**) استمارة استبيان من أصل (**100**) ،أي ما تمثل 58**%** من مجتمع الدراسة و هي نسبة مقبولة إحصائيا.

10/5: الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة بيانات الدراسة :

استخدمنا الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة باسم **SPSS** , واستخدمت في هذا البرنامج الإحصائي المعالجات التالية :

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري .
- التكرارات والنسب المئوية .

- تحليل التباين أحادي الاتجاه (**One – Way ANOVA**).

***الملاحظة:** لقد تم الشروع في توزيع أولا: cahier journal ثم بعد ذلك الاستبيان و في الأخير المقابلة

صعوبات التطبيق:

من الصعوبات التي واجهت الباحث إثناء توزيعه للاستبيان على أساتذة (العينة) هو رفض بعضهم الإجابة على الاستبيان بحجة طرح مشاكله معناه تجسس عليهم لصالح الإدارة ،وعدم الاكثرات بعضهم و يتمثل في عدم الإجابة بحجة النسيان و الضياع و هناك من لم يكمل الإجابة عن فقراته و رغم كل هذه المواقف إلا أننا إصرار الباحث على مواصلة العملية و اعتماد الأسلوب الحواري والتوضيح للأستاذ المترددين والإجابة على تساؤلاتهم قبل اخذ الاستبيان و الإجابة عليه. و هذا لا يعني نكران جميل البعض من الأساتذة المتفهمين و المتعاونين معنا.

أما فيما يخص المقابلات : أثناء الشروع في أجراء المقابلة الأولى واجهتنا صعوبات تمثلت في مايلي (تردد بعض الأساتذة بحجة انه إما غير مهيأ أو يقولون بأن نترك الأمر ليوم أخر، كذلك بعض الأساتذة في البداية متحمسين للفكرة و لكن ما أن نشرع في التطبيق يواجهوننا بموقفين :أما الإجابة المقتضبة و السريع ، وإما إنكار كل ماله علاقة بقلق و الصعوبات في مجملها.

.

6-عرض النتائج و قراءتها:

في هذا الفصل نجد عرضا و قراءة للنتائج كل من كراس اليومي " **cahier journal**"ثم لاستبيان و المقابلة و فيما يلي عرض نتائج الخاصة كراس اليومي:

(انظر الجدول 03)

الصعوبات التي يختبرها الأستاذ الجامعي حسب ماجاء في **cahier journal**

بيداغوجية	إدارية	التكوين	جانب الاجتماعية
- غياب الوسائل المساعدة - المكتبة لا تتناسب وحجم الكلية - نقص المراجع المتخصصة - الحجم الساعي الكبير - مشكلة المنتقلين في نظام lmd - غياب دافعية عند اغلب الطلبة - الطلبة أصبحوا أكثر عدوانية - مشكلات النظام داخل الفصل	- الإدارة (القسم)لا تصغي لانشغالات الأستاذ - الإدارة (القسم)لا تكثرت لرأي الأستاذ (جديد يبقي جديد) - بط الاجراءات الإدارية فيما يتعلق :الترقية،تسوية وضعية الأستاذ المالية.....	- هشاشة التكوين الأولي - قلة التكوين المستمر	- تدني الصورة الاجتماعية للأستاذ - مشاكل السكن - غياب فضاءات خاصة بالأستاذ

(الجدول رقم 03)

الانشغالات و التساؤلات التي جاءت في cahier journal-

إشكالية السلطة : الأستاذ يرى نفسه خاضع لسلطة الإدارة و الطلبة أكثر " الإدارة مادابيها الطلبة لا يحتاجون ،يشتكون ،وان اشتكى الطالب لكل في خدمته ،و أصبحنا في الاجتماعات اللجان البيداغوجية مهزلة أمام الطالب الذي يعطى له كل الحق في النقد و التقييم)

- مسالة الاحترام : يتساءل بعض الأساتذة عن هل يجب أن يحترم من الطالب و كيف ذلك؟

- ضرورة معرفة الأستاذ الجديد (المبتدئ) فلسفة المؤسسة (الأهداف ،القوانين،الأعراف في بداية مسيرته المهنية حتى يتسنى له تكييف مشروعه و فلسفة المؤسسة العامل فيها.

1/6 :عرض النتائج الخاصة بالمتغيرات المستقلة و المتمثلة (الجنس،العمر،الرتبة الأكاديمية،الخبرة)

وللحكم على مستوى الصعوبات لدى الأستاذ الجامعي المبتدئ تم تقسيم استجابات عينة الدراسة إلى خمسة مستويات بعد استشارة المختصين في التحليل الإحصائي، وهي:

–متوسط حسابي 4 فأكثر مستوى عال جدًا من الشعور بالمشكلة.

–متوسط حسابي 3.5–3,99 مستوى عال من الشعور بالمشكلة

– متوسط حسابي 3–3,49 مستوى متوسط من الشعور بالمشكلة

–متوسط حسابي 2–2.99مستوى منخفض من الشعور بالمشكلة

– متوسط حسابي أقل من 2,5 مستوى منخفض جدًا من الشعور بالمشكلة.

توزع عيِّنة الدِّراسة بحسب مجموعة من المتغيرات المراد دراستها

جدول رقم (04)

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغيرات المستقلة	العدد	النسبة المئوية%
الجنس	أنثى	51	56.7
	ذكر	39	43.3
العمر	26-30	36	40
	31-35	18	20
	36-40	33	36
	≥ 41	3	3.30
الرتبة	أستاذ مساعد أ	33	36.70
	أستاذ مساعد ب	33	36.70
	أستاذ مساعد متربص	24	26.70
الخبرة	أقل من سنة واحدة	21	23.30
	من سنة واحدة إلى أقل 2	39	43.30

سنتان			
من 2 سنوات إلى3 سنوات	30	33.30	

جدول رقم (05)

توزيع عيِّنة الدِّراسة بحسب متغيِّر الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
أنثى	51	56.7
ذكر	39	43.3
المجموع	90	100

جدول رقم (06)

توزيع عيِّنة الدِّراسة بحسب متغيِّر العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية %
26-30	36	40
31-35	18	20
36-40	33	36
≥ 41	3	3.30
المجموع	90	100

متوسط العمر = 33.20 سنة
انحراف = 4.64
امتداد من 27 إلى 42 سنة

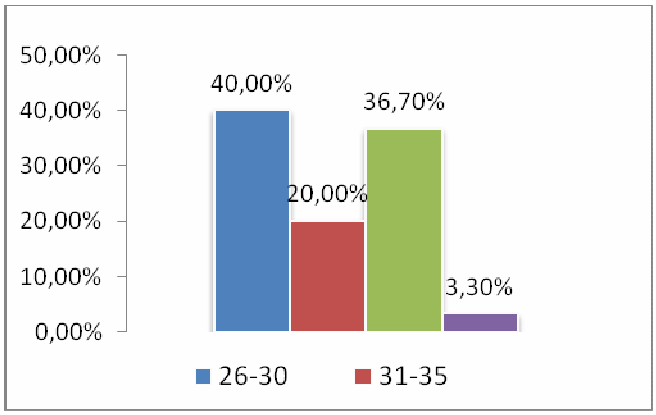

شكل رقم :(1) توزيع عيِّنة الدِّراسة بحسب متغير العمر

جدول رقم (07)

توزيع عيِّنة الدِّراسة بحسب متغيِّر الرتبة

الرتبة	تكرار	النسبة المئوية %
أستاذ مساعد أ	33	36.70
أستاذ مساعد ب	33	36.70
أستاذ مساعد متربص	24	26.70
المجموع	90	100

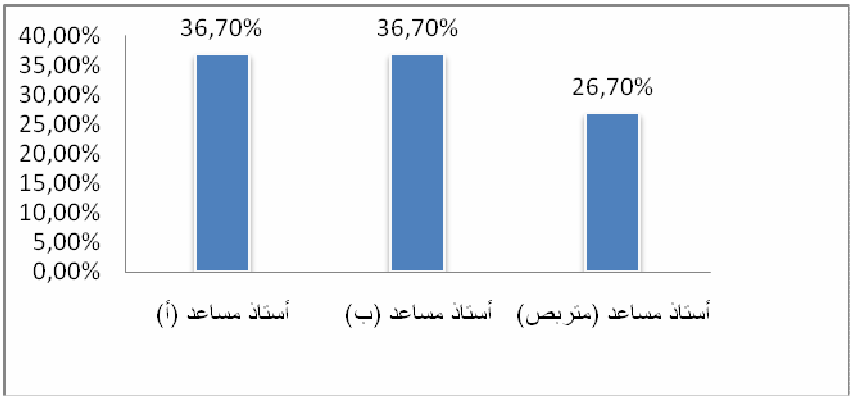

شكل رقم :(2) توزيع عيِّنة الدِّراسة بحسب متغير الرتبة

جدول رقم (08)

توزيع عيِّنة الدِّراسة بحسب متغيِّر الخبرة

الخبرة	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من سنة واحدة	21	23.30
من سنة واحدة إلى أقل 2 سنوات	39	43.30
من 2 سنوات إلى3 سنوات	30	33.30
المجموع	90	100

شكل رقم :(3) توزيع عيِّنة الدِّراسة بحسب متغير الخبرة

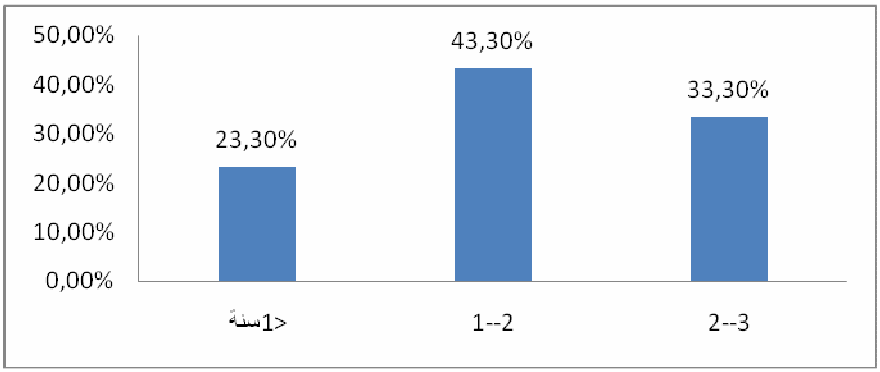

ما صعوبات التي يشعر بها الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة باجي مختار؟ للإجابة عل هذا السؤال :قمنا بإيجاد المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للصعوبات و ترتيبها ترتيبا تنازليا حتى نتعرف على أكثر الصعوبات شيوعا من وجهة نظر الأساتذة المبتدئين و هذا كما هو موضح في الجدول التالي: الجدول رقم (09)

2/6: توزيع عيِّنة الدِّراسة حسب العبارات ، وترتيبها ،وتكرارها،والمتوسط الحسابي

الجدول رقم (09)

العبرات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية(%)	الترتيب
– قلة توافر فضاءات للأستاذ للعمل داخل المؤسسة الجامعية	**408**	**4,53**	**0,62**	**90.60**	**1**
– يوجد نقص في مختبرات البحث العلمي مما يؤثر سلبا على النمو المهني للأستاذ	**399**	**4,43**	**0,62**	**88.6**	**2**
–أجد أن هناك نقص في المؤتمرات العلمية المتخصصة	**393**	**4,36**	**0,61**	**87.2**	**3**
– أجد صعوبة في النشر في المجلات	**387**	**4,30**	**0,95**	**86.0**	**4**

العلمية المحكمة					
– تضايقني البيروقراطية وروتين الإدارة في سير المعاملات	369	4,10	1,02	82	5
– يزعجني اعتماد الطلبة على المحاضرات المقدمة فقط	369	4,10	0,88	82	5
– تضايقني الفردية و المزاجية في اتخاذ القرارات	366	4,06	1,08	81.2	7
–أجد أن الفرص المتاحة الأستاذ لاكتمال تكوينه قليلة	366	4,06	0,90	81.2	7
–أجد أن البيئة المادية لعملية التدريس غير ملائمة	366	4,06	1,17	81.2	7
– انعكاس الواقع السياسي والاجتماعي في المجتمع على الجامعة والأستاذ الجامعي سلبا	366	4,06	0,98	81.2	7
–أجد صعوبة في الحصول على المراجع المتخصصة في المكتبة	351	3,90	1,18	78	11
– أجد أن النظرة الاجتماعية للأستاذ الجامعي في تدني	351	3,90	1,21	78	11
– هناك تراجع لهيبة الأستاذ الجامعي	351	3,90	1,18	78	11
–شعوري بالرضا عن مهنة التدريس يعوض ما يحيط بها من مشكلات	351	3,90	1,42	78	11
– أجد أن التدريس يأخذ من وقتي الكثير على حساب البحث العلمي	348	3,86	0,97	77.2	15
– أتحسر لحدوث خلافات وتوترات بين الزملاء الأساتذة	348	3.86	1.10	77.2	15
– يؤلمني تهديد بعض الطلبة للأستاذ	345	3,83	1,17	76.6	17
– اشعر أن الطلبة	342	3,80	0,61	76	18

لـــيس لـــديهم دافعيـــة كافية للتعلم					
– يوجد سوء فهم لـــدور الأستاذ الجامعي	336	3,73	1,28	74.6	19
– أجـــد نفـــسي اعمـــل فـــي منـــاخ جـــامعي مضطرب	336	3,73	1,14	74.6	19
– تـــشجعني مهنـــة التدريس على الابتكار	336	3,73	1,23	74.6	19
– يحـــز فـــي نفـــسي اســـتخفاف بعـــض الأســـاتذة بـــزملائهم الآخرين	336	3,73	1,11	74.6	19
– يتعبنـــي ضـــعف المـــستوى الفكـــري والثقـــافي لطلبـــة الجامعة	333	3.70	1,02	74	23
– أجـــد أن الـــزملاء لا يتبـــادلون كثيـــرا المعلومات فـــي مجـــال التخصص	333	3,70	1,05	74	23
– أجد أن الجامعـــة لا تساعد الأستاذ بما فيـــه الكفايـــة لكـــي ينمـــو مهنيا	327	3,63	1,09	72.6	25
– أرى أن مهنة التـــدريس تنهك صـــحة الأســـتاذ و تستهلك طاقته	327	3,63	0,92	72.6	25
– أجد أن تكليـــف الأســـتاذ بمهمات إدارية يؤثر ســـلبا على عملية التدريس	324	3,60	0,89	72	27
– يـــضايقني كثـــرة مرجعيـــة الطلبـــة لـــي بـــشان الامتحانـــات و الدرجة فقط	318	3,53	1,25	70.6	28
– يضايقني اســـتخفاف بعض الطلبة بالأستاذ	315	3,50	1,35	70	29
– اعتقـــد أن التأهيـــل ،تكـــوين البيـــداغوجي للأستاذ غير كافي	312	3,46	0,93	69.2	30
– نجـــد أن الأســـاتذة يدرسون مقـــاييس ليـــست مناسبة لتخصصهم	309	3,43	0,89	68.6	31
– يحز في نفـــسي وجـــود مـــشاعر الغيـــرة بـــين الأساتذة	309	3,43	1,27	68.6	31
– يـــضايقني عـــدم	303	3,36	0,92	67.2	33

استجابة الطلبة أثناء الشرح					
– أجد أن الأستاذ الجامعي المبتدئ يتحمل أعباء تدريسية إضافية بحيث لا يجد الوقت الكافي لتحضير جيد للدرس	303	3,36	1,06	47.2	34
– يضايقني وجود طلبة مشاغبين في الصف	285	3,16	1,08	63.2	35
أجد أن إدارة القسم تمارس ضغوطا مختلفة على الأستاذ المبتدئ	285	3,16	1,17	63.2	35
– يضايقني أن يضيع بعض من الوقت لضبط النظام في الصف	276	3,06	1,05	61.2	37
– يضايقني كثرة أعداد الطلبة في الصف الدراسي	279	2,09	0,26	41.8	38
– لا أجد تعاون كافي من إدارة القسم	261	2,9	1,02	58	39
– يؤلمني مهاجمة بعض الزملاء لشخصي دون سبب	261	2,90	1,47	58	39
– أجد نفسي أتحمل أعباء تدريسية أكثر من زملائي	252	2,80	1,24	56	41
– لا أجد تجاوب كافي من الزملاء	234	2.6	1.10	52	42
– انزعج حينما اشعر بعدم قدرتي على ضبط الطلبة داخل الفصل	225	2,50	1,07	50	43
– لم اشعر بالأمان في مهنة التدريس	219	2,43	1,19	48.6	44
– لم أكن اعتقد أن مهنة التدريس تسبب لي الكثير من الانزعاج	216	2,40	1,28	48	45
– اشعر أن مهنة التدريس تثير في أحيانا الشعور بالملل	213	2,36	1,03	47.2	46
– أجد أن لغة التدريس (ع+ف) تتقل العملية التدريسية	192	2,13	1,04	42.6	47
– لم أكن اعتقد أن مهنة	192	2,13	1,00	42.6	47

التدريس صعبة جدا					
– أجد صعوبة في التفاهم مع الكثير من زملاء المهنة	**180**	**2**	**1.08**	**40**	**49**
– أجد صعوبة في بداية كل درس	**165**	**1,83**	**0,90**	**36.6**	**50**
– أجد صعوبة في تدريس المادة المخصصة لي	**153**	**1,70**	**0,83**	**34**	**51**
-– فكر في الاستقالة من مهنة التدريس	**150**	**1,66**	**0,99**	**33.2**	**52**
– يضايقني كثرة أسئلة الطلبة	**117**	**1,30**	**0,65**	**26**	**53**

يتضح من الجدول رقم (09) أن أهم العشرة صعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ و المتمثلة في الفقرات التالية: اولا نجد الفقرة (19) الخاصة بـ" **قلة توافر فضاءات للأستاذ للعمل داخل المؤسسة الجامعية**" **و التي حصلت على أعلى نسبة بلغت (60،90%)** من عينة الدراسة،تليها الفقرة (16)المتمثلة في " **يوجد نقص في مختبرات البحث العلمي مما يؤثر سلبا على النمو المهني للأستاذ**" **حيث بلغت نسبة ب(6،88%)**،و حصلت الفقرة (20) المتعلقة بـ" **أجد أن هناك نقص في المؤتمرات العلمية المتخصصة**"**على نسبة بـ(33،43%)**، و جاءت في المرتبة الرابعة الفقرة رقم (17) المتعلقة بـ" **أجد صعوبة في النشر في المجلات العلمية المحكمة**" **و التي حصلت على نسبة (33،53%)**،تليها الفقرة(11) المتعلقة بـ" **يزعجني اعتماد الطلبة على المحاضرات المقدمة فقط**" **و التي حصلت على نسبة (33،33%)**، ثم الفقرة رقم(31)" **تضايقني البيروقراطية وروتين الإدارة في سير المعاملات**" **و التي تحصلت على نسبة تقدر بـ**(33،43%)، تلتها الفقرة (15) " **أجد أن البيئة المادية لعملية التدريس غير ملائمة**" **بنسبة قدرت بـ**(46.67 %) و الفقرة (25)" **تضايقني الفردية و المزاجية في اتخاذ القرارات**" **الرتبة الثامنة بنسبة تقدر**

بـــــ(46.67 %)، تلتهـــا الفقـــرة (29)" **انعكـــاس الواقـــع الـــسياسي والاجتمـــاعي فـــي المجتمع على الجامعة والأستاذ الجـــامعي ســـلبا**" **بنـــسبة تقـــدر بـــــ(40،%)** ،وعاشـــرا و أخير الفقرة رقم **(30)**" **أجد أن الفرص المتاحـــة الأســـتاذ لاكتمـــال تكوينـــه قليلـــة**" **علـــى نسب مئوية متساوية قدرت بـــ(30،00%)**.

3/6: بعد أن عرضنا للصعوبات بشكل كلي في الجدول رقم(09) نقوم هنا بعرض للصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ مرتبة حسب المجالات التالية:

أولا: **بالمجال المتعلق بالبحث العلمي:**

جدول رقم (10)

ترتيبها	العبرات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الشعور بالمشكلات
19	- قلة توافر فضاءات للأستاذ للعمل داخل المؤسسة الجامعية	408	4,53	0,62	90.6	عال جدا
16	- يوجد نقص في مختبرات البحث العلمي مما يؤثر سلبا على النمو المهني للأستاذ	399	4,43	0,62	88.6	عال جدا
20	-أجد أن هناك نقص في المؤتمرات العلمية المتخصصة	393	4,36	0,61	87.3	عال جدا
17	- أجد صعوبة في النشر في المجلات العلمية المحكمة	387	4,30	0,95	86	عال جدا
18	- أجد أن التدريس يأخذ من وقتي الكثير على حساب البحث العلمي	348	3,86	0,97	77.3	عال

يتضح من الجدول رقم(10)،أن مستوى شعور الأستاذ الجامعي المبتدئ نحو

صعوبات التي تعترضه في مجال الصعوبات المتعلقة بالبحث العلمي كان جد عاليًا في معظم العبارات ، حيث تراوحت متوسطات الاستجابة عليها ما بين 4,53 و 3,86 .

ثانيا: المجال المتعلق بالعلاقة مع الإدارة

الجدول رقم (11)

ترتيبها	العبرات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الشعور بالمشكلات
31	– تضايقني البيروقراطية وروتين الإدارة في سير المعاملات	369	4,10	1,02	82	عال جدا
25	– تضايقني الفردية و المزاجية في اتخاذ القرارات	366	4,06	1,08	81.3	عال جدا
26	أجد أن إدارة القسم تمارس ضغوطا مختلفة على الأستاذ المبتدئ	282	3,16	1,17	62.6	متوسط
27	– لا أجد تعاون كافي من إدارة القسم	261	2,9	1,02	58	منخفض

يتضح من جدول رقم(11)،أن مستوى شعور الأستاذ الجامعي المبتدئ نحو صعوبات التي تعترضه في مجال صعوبات المتعلقة بعلاقة مع الإدارة كان مابين عالة جد و متوسط إلى منخفض حيث تراوحت متوسطات الاستجابة عليها ما بين 4,10 ،2,9 .

ثالثا: المجال المتعلق بالتدريس: الجدول رقم(12)

ترتيبها	العبرات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الشعور بالمشكلات
30	-أجد أن الفرص المتاحة الأستاذ لاكتمال تكوينه قليلة	366	4,06	0,90	81.3	عـــال جدا
15	-أجد أن البيئة المادية لعملية التدريس غير ملائمة	366	4,06	1,17	81.3	عـــال جدا
6	-أجد صعوبة في الحصول على المراجع المتخصصة في المكتبة	351	3,90	1,18	78.0	عـــال
14	- أجد أن تكليف الأستاذ بمهمات إدارية يؤثر سلبا على عملية التدريس	324	3,60	0,89	72.0	عـــــال
13	- اعتقد أن التكوين البيداغوجي للأستاذ غير كافي	312	3,46	0,93	69.3	متوسط
12	- نجد أن الأساتذة يدرسون مقاييس ليست مناسبة لتخصصهم	309	3,43	0,89	68.7	متوسط
3	- أجد أن الأستاذ الجامعي المبتدئ يتحمل أعباء تدريسية إضافية بحيث لا يجد الوقت الكافي لتحضير جيد للدرس	282	2,36	1,06	62.7	منخفض
4	- يضايقني كثرة أعداد الطلبة في الصف الدراسي	279	2,09	0,26	62.0	منخفض جدا
2	- أجد أن لغة التدريس (ع+ف) تتقل العملية التدريسية	192	2,13	1,04	42.7	منخفض جدا
1	- أجد صعوبة في بداية كل درس	165	1,83	0,90	36.7	منخفض جدا
7	- أجد صعوبة في تدريس المادة المخصصة لي	153	1,70	0,83	34.0	منخفض جدا
5	- يضايقني كثرة أسئلة الطلبة	117	1,30	0,65	26.0	منخفض جدا

يتضح من الجدول رقم (12) أن مستوى شعور الأستاذ الجامعي المبتدئ نحو صعوبات التي تعترضه في مجال صعوبات المتعلقة بالتدريس كان مابين عالة جد إلى عالية حيث تراوحت متوسطات الاستجابة عليها ما بين 4،06 و 3،90،و متوسط و منخفض مابين1،30،3,43.

رابعا: المجال متعلق بالبيئة المحلية

جدول رقم (13)

ترتيبها	العبرات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الشعور بالمشكلات
29	– انعكاس الواقع السياسي والاجتماعي في المجتمع على الجامعة والأستاذ الجامعي سلبا	366	4,06	0,98	81.3	عـــال جدا
21	– أجد أن النظرة الاجتماعية للأستاذ الجامعي في تدني	351	3,90	1,21	78.0	عـــال
22	– هناك تراجع لهيبة الأستاذ الجامعي	351	3,90	1,18	78.0	عـــال
23	– يوجد سوء فهم لدور الأستاذ الجامعي	336	3,73	1,28	74.7	عـــال
24	– أجد نفسي اعمل في مناخ جامعي مضطرب	336	3,73	1,14	74.7	عـــال
28	– أجد أن الجامعة لا تساعد الأستاذ بما فيه الكفاية لكي لينمو مهنيا	327	3,63	1,09	72.7	عـــال

يتضح من الجدول رقم (13)أن مستوى شعور الأستاذ الجامعي المبتدئ نحو صعوبات التي تعترضه في مجال صعوبات المتعلقة بالبيئة المحلية كان مابين عالي جد إلى عالي حيث تراوحت متوسطات الاستجابة عليها ما بين 4،06 و 3،90.

خامسا: المجال المتعلق بالعلاقة مع الطلبة: جدول رقم(14)

ترتيبها	العبرات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الشعور بالمشكلات

11	– يزعجني اعتماد الطلبة على المحاضرات المقدمة فقط	369	4,10	0,88	82.0	عال جدا
37	– يؤلمني تهديد بعض الطلبة للأستاذ	345	3,83	1,17	76.7	عال
33	– اشعر أن الطلبة ليس لديهم دافعية كافية للتعلم	342	3,80	0,61	76.0	عال
8	– يتعبني ضعف المستوى الفكري والثقافي لطلبة الجامعة	333	3.70	1,02	74.0	عال
9	– يضايقني كثرة مرجعية الطلبة و الدرجة لي بشان الامتحانات فقط	318	3,53	1,25	70.7	عال
36	– يضايقني استخفاف بعض الطلبة بالأستاذ	315	3,50	1,35	70	عـــال
10	– يضايقني عدم استجابة الطلبة أثناء الشرح	303	3,36	0,92	67.3	متوسط
34	– يضايقني وجود طلبة مشاغبين في الصف	285	3,16	1,08	63.3	متوسط
35	– يضايقني أن يضيع بعض من الوقت لضبط النظام في الصف	276	3,06	1,05	61.3	متوسط
32	– انزعج حينما اشعر بعدم قدرتي على ضبط الطلبة داخل الفصل	225	2,50	1,07	50	منخفض

يتضح من الجدول رقم(14)،أن مستوى شعور الأستاذ الجامعي المبتدئ نحو صعوبات التي تعترضه في مجال صعوبات المتعلقة بالعلاقة مع الطلبة كان مابين عالي جد إلى عالي ، حيث تراوحت متوسطات الاستجابة عليها ما بين 4،10 و 3،83.و بين متوسط إلى منخفض حيث تراوحت مابين 3،36و2،50.

سادسا: المجال المتعلق بالعلاقة مع الزملاء

جدول رقم (15)

ترتيبها	العبرات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الشعور بالمشكلات
41	– أتحسر لحدوث خلافات وتوترات بين الزملاء الأساتذة	348	3.86	1.10	77.2	عال

45	– يحز في نفسي استخفاف بعض الأساتذة بزملائهم الآخرين	336	3,73	1,11	74.6	عال
44	– أجد أن الزملاء لا يتبادلون كثيرا المعلومات في مجال التخصص	333	3,70	1,05	74	عال
38	– يحز في نفسي وجود مشاعر الغيرة بين الأساتذة	309	3,43	1,27	68.6	متوسط
42	– يؤلمني مهاجمة بعض الزملاء لشخصي دون سبب	261	2,90	1,47	58	منخفض
39	– أجد نفسي أتحمل أعباء تدريسية أكثر من زملائي	252	2,80	1,24	56	منخفض
40	– لا أجد تجاوب كافي من الزملاء	234	2,60	1,10	52	منخفض
43	– أجد صعوبة في التفاهم مع الكثير من زملاء المهنة	180	2.00	1,08	40	منخفض جدا

يتضح من الجدول رقم(15)،أن مستوى شعور الأستاذ الجامعي المبتدئ نحو صعوبات التي تعترضه في مجال صعوبات المتعلقة **بالعلاقة مع الزملاء** كان مابين عالي إلى منخفض، حيث تراوحت متوسطات الاستجابة عليها ما بين 3،86 و 2،00.

سابعا: المجال المتعلق بالعلاقة مع المهنة

جدول رقم (16)

ترتيبها	العبرات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الشعور بالمشكلات
53	–شعوري بالرضا عن مهنة التدريس يعوض ما يحيط بها من صعوبات	351	3,90	1,42	78.0	عال
49	–تشجعني مهنة التدريس على الابتكار	336	3,73	1,23	74.7	عال
46	– لم أكن اعتقد أن مهنة التدريس تسبب لي الكثير من الانزعاج	216	2,40	1,28	48.0	منخفض جدا
47	– لم أكن اعتقد أن مهنة التدريس صعبة جدا	192	2,13	1,00	42.7	منخفض جدا
48	– اشعر أن مهنة التدريس تثير في	213	2,36	1,03	47.3	منخفض جدا

	أحيانا الشعور بالملل					
50	– أرى أن مهنة التدريس تنهك صحة الأستاذ و تستهلك طاقته	327	3,63	0,92	72.7	عال
51	– لم اشعر بالأمان في مهنة التدريس	219	2,43	1,19	48.7	منخفض جدا
52	-– فكر في الاستقالة من مهنة التدريس	150	1,66	0,99	33.3	منخفض جدا

يتضح من الجدول رقم(16)،أن مستوى شعور الأستاذ الجامعي المبتدئ نحو صعوبات التي تعترضه في مجال صعوبات المتعلقة بالمهنة كان مابين عالي إلى منخفض، حيث تراوحت متوسطات الاستجابة عليها ما بين 3،90 و 1،66.

ثامنا: توزيع عينة الدراسة حسب المجالات السبع

جدول رقم (17)

توزيع عيِّنة الدِّراسة بحسب المجالات و المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والنِّسب المئويَّة ومستوى الشعور بالصعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ

رقم المجال	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	مستوى الشعور بالمشكلات
1	-المشكلات المتعلقة بالبحث العلمي	4,30	0,50	86	عال جدا

4	-مشكلات متعلقة بالبيئة المحلية	3,82	0,91	76,6	عال
2	-مشكلات متعلقة بالإدارة	3,50	0,84	71	متوسط
5	-مشكلات متعلقة بالعلاقة مع الطلبة	3,45	0,64	69	متوسط
6	-مشكلات متعلقة بالعلاقة مع الزملاء	3,12	0,75	62,6	متوسط
3	-مشكلات متعلقة بالتدريس	2,99	0,45	59,6	منخفض
7	-مشكلات متعلقة بالمهنة	2,78	0,42	55,6	منخفض

يتضح من الجدول رقم (17) أن الصعوبات المتعلقة بالبحث العلمي جاءت من أول الصعوبات التي يشعر بها الأستاذ الجامعي المبتدئ حيث قدرت المتوسط الحسابي بـــ 4,30 و بنسبة مئوية تقدر بـــ 86%، تليها الصعوبات المتعلقة بالبيئة المحلية و ذلك بمتوسط حسابي قدره 3,82 و بنسبة مئوية تقدر بـــ 76,6% و تأتي في المرتبة الثالثة الصعوبات المتعلقة بالإدارة بمتوسط حسابي 3,50ونسبة مئوية تقدر بـــ% 71وقد جاءت الصعوبات المتعلقة بالعلاقة مع الطلبة بعد ذلك بمتوسط حسابي3,45 وبنسبة مئوية تقدر بـــ% 69،تلتها الصعوبات المتعلقة بالعلاقة مع الزملاء بمتوسط حسابي 3,12 و بنسبة مئوية تقدر بـــ% 62,6،اما فيما يخص الصعوبات المتعلقة بالتدريس فاحتلت المرتبة ما قبل الأخيرة بمتوسط حسابي2,99 وبنسبة مئوية تقدر بـــ% 59,6و أخيرا الصعوبات المتعلقة بالمهنة بمتوسط حسابي 2,78 وبنسبة مئوية تقدر بـــ% 55,6.

2-3: عرض النتائج الخاصة بالإجابة على السؤال إن كانت توجد فروق دالة تعزى إلى كل من (الجنس،العمر،الرتبة ،الخبرة)

أولا: هل توجد فروق بين الصعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية **تعزى إلى الجنس**؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات،والمتوسطات الحسابية و استخدام تحليل التباين الأحادي للصعوبات وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (18)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق في الصعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ تبعا لمتغير الجنس

رقم المجال	المجالات	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ق.ت	دلالة
1	-المشكلات المتعلقة بالبحث العلمي	ذكر	4.26	0.46	0.64	0.52
		أنثى	4.32	0.53		
2	-مشكلات متعلقة بالإدارة	ذكر	4.12	0.73	2.87	0.005*
		أنثى	3.59	0.96		

3	-مشكلات متعلقة بالتدريس	ذكر	3.51	0.69	0.56	0.57
		أنثى	3.58	0.54		
4	-مشكلات متعلقة بالبيئة المحلية	ذكر	2.93	0.27	1.46	0.14
		أنثى	2.98	0.51		
5	-مشكلات متعلقة بالعلاقة مع الطلبة	ذكر	3.49	0.59	0.46	0.64
		أنثى	3.42	0.70		
6	-مشكلات متعلقة بالعلاقة مع الزملاء	ذكر	3.10	0.56	0.26	0.78
		أنثى	3.14	0.85		
7	-مشكلات متعلقة بالمهنة	ذكر	2.84	0.45	0.24	0.21
		أنثى	2.73	0.38		

* دالة

ما يلاحظ في الجدول رقم (18) انه توجد فروق ذات دلالة فقط في الصعوبات المتعلقة بالعلاقة مع الإدارة فيما يخص الصعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ، تبعا لمتغير الجنس.

ثانيا: هل توجد فروق بين الصعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية تعزى الرتبة الأكاديمية؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات،والمتوسطات الحسابية و استخدام تحليل التباين الأحادي للصعوبات وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (19)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق في صعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ تبعا لمتغير الرتبة الأكاديمية

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف(f)	الدلالة
1-المشكلات المتعلقة بالبحث العلمي	بين المجموعات	1.178	2	0.589	2.488	0.088
	داخل المجموعات	20.602	87	0.237		
	المجموع	21.780	89			
2-مشكلات متعلقة بالإدارة	بين المجموعات	14.129	2	7.064	10.41	0.00008*
	داخل المجموعات	58.999	87	0.678		
	المجموع	73.123	89			
3-مشكلات متعلقة بالتدريس	بين المجموعات	16.074	2	8.037	15.433	0.000002*
	داخل المجموعات	45.307	87	0.521		
	المجموع	61.381	89			
4-مشكلات متعلقة بالبيئة المحلية	بين المجموعات	1.511	2	0.756	4.018	0.0214*
	داخل المجموعات	16.358	87	0.188		
	المجموع	17.869	89			
5-مشكلات متعلقة بالعلاقة مع الطلبة	بين المجموعات	1.529	2	0.764	1.934	0.150
	داخل المجموعات	34.392	87	0.395		
	المجموع	35.921	89			
6-مشكلات متعلقة بالعلاقة مع الزملاء	بين المجموعات	10.322	2	5.161	11.577	0.00003*
	داخل المجموعات	38.783	87	0.446		
	المجموع	49.105	89			
7-مشكلات متعلقة بالمهنة	بين المجموعات	0.765	2	0.383	2.262	0.110
	داخل المجموعات	14.715	87	0.169		

	المجموع	15.481	89			

* : ذات دلالــة

ما يلاحظ في الجدول رقم (19) انه توجد فروق ذات دلالة فيما يخص كل من الصعوبات المتعلقة بالإدارة و بالتدريس و البيئة المحلية وكذلك المتعلقة بالزملاء و هذا مابين0،0002 و0.024،و لا توجد فروق ذات دلالة فيما يخص الصعوبات المتعلقة بـــ البحث العلمي والعلاقة مع الزملاء و المهنة و الطلبة. وهذا فيما يخص **للرتبة الأكاديمية.**

4/6: هل توجد فروق بين الصعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ في كليــة الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعيــة تعــزى للعمــر؟ للإجابــة عــن هــذا الــسؤال تــم حــساب التكرارات،والمتوسطات الحسابية و استخدام تحليل التباين الأحادي للصعوبات وهذا ما يوضحه الجدول التالي: **جدول رقم (20)**

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق في الــصعوبات التــي تواجــه الأســتاذ الجــامعي المبتــدئ تبعا لمتغير العمر

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ت(F)	الدلالة
1- المشكلات المتعلقة بالبحث العلمي	بين المجموعات	5.7736	3	1.9245	10.3403	0.0000*
	داخل المجموعات	16.0064	86	0.1861		
	المجموع	21.7800	89			
2- مشكلات متعلقة بالإدارة	بين المجموعات	25.8843	3	8.6281	15.7062	0.0000*
	داخل المجموعات	47.2435	86	0.5493		
	المجموع	73.1278	89			
3- مشكلات متعلقة بالتدريس	بين المجموعات	13.0886	3	4.3629	7.7695	0.0001*
	داخل المجموعات	48.2926	86	0.5615		
	المجموع	61.3812	89			
4- مشكلات متعلقة بالبيئة المحلية	بين المجموعات	3.9374	3	1.3125	8.1018	0.0001*
	داخل المجموعات	13.9318	86	0.1620		
	المجموع	17.8692	89			
5- مشكلات متعلقة بالعلاقة مع الطلبة	بين المجموعات	3.4612	3	1.1537	3.0568	0.0326*
	داخل المجموعات	32.4598	86	0.3774		
	المجموع	35.9210	89			
6- مشكلات متعلقة بالعلاقة مع الزملاء	بين المجموعات	1.0665	3	0.3555	0.6364	0.5936
	داخل المجموعات	48.0383	86	0.5586		
	المجموع	49.1048	89			
7- مشكلات متعلقة بالمهنة	بين المجموعات	2.3570	3	0.7857	5.1484	0.0025*
	داخل	13.1237	86	0.1526		

	المجموعات					
	المجموع	15.4807	89			

*: ذات دلالــة

ما يلاحظ في الجدول رقم (20) انه توجد فروق ذات دلالة فيما يخص الصعوبات المتعلقة بكل من بالبحث العلمي والمتعلقة بالإدارة وبالتدريس و البيئة المحلية و الطلبة و هذا مابين 0،032 و 0،000 و لا توجد فروق ذات دلالة فيما يخص صعوبات المتعلقة بـــالزملاء.وهذا فيما يخص متغير العمر

رابعا: هل توجد فروق بين الصعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية تعزى الخبرة؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات،والمتوسطات الحسابية و استخدام تحليل التباين الأحادي للصعوبات وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (21)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق في الصعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ تبعا لمتغير الخبرة

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	(f)	الدلالة
1-المشكلات المتعلقة بالبحث العلمي	بين المجموعات	0.5415	2	0.2707	1.1090	0.3345
	داخل المجموعات	21.2385	87	0.2441		
	المجموع	21.7800	89			
-2-مشكلات متعلقة بالإدارة	بين المجموعات	12.5353	2	6.2676	8.9992	0.0003*
	داخل المجموعات	60.5926	87	0.6965		
	المجموع	73.1278	89			
3-مشكلات متعلقة بالتدريس	بين المجموعات	9.9817	2	4.9909	8.4477	0.0004*
	داخل المجموعات	51.3995	87	0.5908		
	المجموع	61.3813	89			
4-مشكلات متعلقة بالبيئة المحلية	بين المجموعات	0.4916	2	0.2458	1.2306	0.2971
	داخل المجموعات	17.3776	87	0.1997		
	المجموع	17.8692	89			
-5مشكلات متعلقة بالعلاقة مع الطلبة	بين المجموعات	0.1842	2	0.0921	0.2242	0.7996
	داخل المجموعات	35.7368	87	0.4108		
	المجموع	35.9210	89			
6-مشكلات متعلقة بالعلاقة مع الزملاء	بين المجموعات	4.4935	2	2.2468	4.3816	0.0154*
	داخل المجموعات	44.6113	87	0.5128		
	المجموع	49.1048	89			
-7مشكلات متعلقة بالمهنة	بين المجموعات	0.3738	2	0.1869	1.0765	0.3453
	داخل المجموعات	15.1069	87	0.1736		
	المجموع	15.4807	89			

*:ذات دلالة

ما يلاحظ في الجدول رقم (21) انه توجد فروق ذات دلالة فيما يخص الصعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ وذلك تبعا متغير الخبرة وذلك على مستوى الصعوبات الخاصة بالإدارة و التدريس و العلاقة مع الزملاء ،وهذا ما بين 0،003 و0،154،ولكن لا توجد فروق ذات دلالة فيما يخص الصعوبات المتعلقة بالبحث العلمي و البيئة المحلية و الطلبة و المهنة فيما يخص متغير الخبرة

خامسا: المقارنة بين المجالات: **اختبار تحليل التَّباين الأحادي للمقارنة بين متوسِّطين**

المجالات	مجال2	مجال3	مجال4	مجال5	مجال6	مجال7
مجال1	0.000	0.000	0.000	0.002	0.000	0.001

جدول رقم (22) يبين مقارنة الدلالة بين المجالات

مجال2	–	0.000	0.0140	0.000	0.000	0.000	0.000
مجال3	–	–	0.000	0.000	0.000	0.000	0.1088
مجال4	–	–	–	0.000	0.000	0.000	0.000
مجال5	–	–	–	–	0.000	0.000	0.000
مجال6	–	–	–	–	–	–	0.0001

ما يلاحظ في الجدول (22) انه توجد دلالة بين المجالات الأول و الثاني و الأول والرابع والمجال الثاني والثالث و الرابع و الخامس و السادس و السابع و بين المجال الثالث و الرابع و الخامس و السادس و بين المجال الرابع و الخامس و السادس و السابع و بين المجال الخامس و السادس و السابع.

7: مناقشة وتحليل النتائج

أظهرت نتائج الدراسة الحالية كما جاء في الجدول (17)انه يمكن ترتيب مجالات الصعوبات الرئيسية التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة باجي مختار –عنابة– تنازليا حسب المتوسطات الحسابية كما يلي:

صعوبات متعلقة بالبحث العلمي 2– صعوبات المتعلقة بالبيئة المحلية 3– صعوبات المتعلقة بالعلاقة مع الإدارة 4– صعوبات المتعلقة بالعلاقة مع الطلبة 5– صعوبات المتعلقة بالعلاقة مع الزملاء 6–صعوبات المتعلقة بالتدريس 7– صعوبات متعلقة بالمهنة.

أولا: <u>الصعوبات المتعلقة بالبحث العلمي</u>:

يتضح أن الصعوبات المتعلقة بالبحث العلمي هي من أهم،(أصعب) الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في سنواته الأولى من الممارسة المهنية، والمتمثلة فيما يلي:" **قلة توافر فضاءات للأستاذ للعمل داخل المؤسسة الجامعية،نقص في مختبرات البحث العلمي،نقص في المؤتمرات العلمية المتخصصة،صعوبة في النشر في المجالات العلمية المحكمة،التدريس يأخذ من وقت الأستاذ على حساب البحث العلمي...**" و السؤال الذي يتبادر إلى الذهن لماذا أتت الصعوبات المتعلقة بالبحث العلمي هي الأولى من حيث الترتيب؟ وهل هذا الشعور ايجابيا، بمعنى علامة صحية ؟ أم مؤشر على أن المشكلة أعمق من ذلك(سياسة الدولة مثلا) ؟ وكيف يمكننا قراءتها من وجهة نظر اكلينكيا؟

"في الجامعة،حتمي أن تكون أستاذ و باحث" تقول **Fave-Bonnet, (1992)**، فالجمعتة المهنية تمر مباشرة ببدايات في البحث العلمي،أثناء شروع في رسالة البحث،ضمن تخصص معين،..بالنسبة للجامعيين،الانخراط في الشبكات،المشاركة في المؤتمرات،الدوريات العالمية،كان له الأثر الكبير على الجانب المهني و ألهواياتي "، [(303)]،فمعاناة الأستاذ الجامعي المبتدئ من صعوبات متعلقة بالبحث العلمي أكثر من

غيره لأنه مطلوب منه كفايات و خصائص يجب أن يتحلى بها ،أضف إلى ذلك تعقد المهنة و تغيرها و بتالي المستقبل للأستاذ الباحث و للبحث العلمي في ظل التغيرات المفاهمية الحاصلة في عالم اليوم و ما يجب عليه أن يكون الأستاذ في ظل العولمة. فالمطلوب من الأستاذ اليوم كما تقول **ada abraham** أن يقدم صورة مقننة (لا تشوبها شائبة) عالم متحكم في القسم و المعارف التعليمية و حتى المشكلات السيكولوجية و الاجتماعية" [304]، وقد أشارا أل ناجي إلى أن أهم خصال التي يجب توافرها في الأستاذ الجامعي هي تمكنه من مادته العلمية،أي نموه العلمي ،[305]، فالبحث العلمي يشكل جزءا هاما في حياة الأستاذ الجامعي المبتدئ، لأنه لا يمكن الحصول على الترقية العلمية إلا من خلال القيام بأبحاث ودراسات منشورة و محكمة ،[306] أن المدرس الجامعي تكون مستوى الشعور نحو المشكلات الأكاديمية أعلى في مجال المشكلات المتعلقة بالبحث العلمي،و يعود السبب كما يرى عدنان رزق،إلى تعرضهم للضغوطات المستمرة و انشغالهم نفسيا بالتمني في الحصول على درجة الدكتوراه،حيث هي السبيل الأمثل لتحسين وضعهم الأكاديمي و الاقتصادي،[307]، وهذا ما اظهرته نتائج دراسة مرسي **(1984)** ،و عبد الله المجيدل **(1999)**،من أن المشكلات البحث العلمي مستواها أعلى عند الأستاذ(المدرس) الجامعي.

ثانيا: تأتي بعد صعوبات البحث العلمي، من حيث الأهمية **<u>الصعوبات المتعلقة بالبيئة المحلية</u>** مثل:"**انعكاس الواقع السياسي و الاجتماعي في المجتمع على الجامعة و الأستاذ الجامعي،النظرة الاجتماعية للأستاذ الجامعي في تدني،تراجع هيبة الأستاذ الجامعي،سوء فهم لدور الأستاذ الجامعي،مناخ جامعي مضطرب،الجامعة لا تساعد الأستاذ بما فيه الكفاية لكي ينمو مهنيا**"، حقيقة لا يمكن أن نفصل الجامعة عن الحراك الاجتماعي فهي،تتأثر و تؤثر في

الحراك الحاصل ،فالنقاش الحاصل حول مخرجات التعليم العالي و الاتهامات الموجة للأستاذ (هذا الجو المشحون) لا محالة يؤثر على الوضعية الاجتماعية و لأكاديمية للأستاذ الجامعي خاصة بالنسبة للذي يخطو الخطوات الأولى في الجامعة وهذا ما أشارت إليه **fave bonnet** بالقول "مهنة فقدت مميزاتها' prestige" ،"الإحساس بعدم الاعتراف الاجتماعي" ،وتكشف أيضا في دراسة أخرى أن 55% من الأساتذة غير راضيين عن الصورة التي يحملها المجتمع للمهنة.[308]

فتدني الصورة و المكانة الاجتماعية للأستاذ خاصة منذ العشرية السوداء التي مر بها المجتمع الجزائري أين اختلطت القيم و تزعزعت بعض الثوابت و مدى تأثير ذلك عن الجامعة و الأستاذ الجامعي و هذا ما اشر إليه لوران ميكايللي "الأستاذ لا يخضع إلى عنف جذري جديد ،ولكن إلى عنف متكرر احدهما يعتبر شكل خطير :قلقة الاحترام و التحقير و السب"،[309]

فنجاح أستاذ الجامعة ،كما تقول سناء احمد كمال عبد السلام **(2005)**،مرتبط بعوامل كثيرة منها ما ينتمي إلى طبيعة مهنته و الأعمال الخاصة بها،ومنها ما ينتمي إلى الظروف و بيئة العمل،[310]

وبتالي فرضا الوظيفي مرتبط إلى حدا ما بالبيئة المهنية الذي يعمل فيها الأستاذ الجامعي ،وبما أن الجامعة مؤسسة اجتماعية، يفترض أنها تؤثر وتتأثر بالمجتمع الذي تنشأ وتترعرع فيه، وقد ينعكس عليها ما في المجتمع من رفاه وفاقه، وما فيه من نظام وفوضى،وتقدم وتخلف، أو ما فيه من عدل أو ظلم.... وكل هذا لا بد وأن ينعكس على استقرار هيئة التدريس والعاملين في هذه الجامعات، وما يمكن أن يحقق من مستويات الكفاية والانجاز ،[311]. و كما يقول جواد محمد خليل و عزيزة عبد الله شرير **(2008)**، ومن الأمور المسلم بها أن نجاح العمل أيا كان نوعه يتطلب تحقق درجة عالية من الارتياح بهذا العمل لاسيما في مجال التربية والتعليم،[312] وهذا ما يتفق ودراسة زوليخة طوطاوي**(1993)** .

ثالثا: نجد **<u>الصعوبات المتعلقة بالعلاقة مع الإدارة</u>** و أهمها: "**البيروقراطية و روتين في سير المعاملات ،الفردية و المزاجية في اتخاذ القرارات،إدارة القسم تمارس ضغوط على الأستاذ ،عدم وجود تعاون كافي من إدارة القسم...** "، وربما هذا راجع إلى ضخامة الأعباء الملقاة على عاتق إدارة الكلية و قلة خبرة العاملين و غياب الانسجام بين الإدارة و الأقسام لانجاز المطلوب ،وهذا قد يقود إلى تعطيل آو تأجيل ما يطلب تنفيذه من أعمال،.و هذا ما اسماها عبد الوهاب حفيظ ('2000،ص 6)"الإدارة الوصائية"،[313]بمعنى أن الجامعة قد اكتسبت خصائص بيروقراطية الدولة و ثقافتها القائمة على مرجعية كما يقول حفيظ الجوطي،[314]. فالأساتذة يشتكون من(بط إجراءات التثبيت،الترقية،صرف الحوافز و الرواتب،غياب المعلومة و كثرة المحسوبية و نقص الشفافية و المعلومة).وهذا ما يتفق و نتائج دراسة كل من المرسي **(1986)**و Glick **(1991)**،[315]واللتان أظهرتا غلبة الروتين و البيروقراطية في سير المعاملات

رابعا: <u>الصعوبات المتعلقة بالعلاقة مع الطلبة</u> :و المتمثلة في مايلي " **دافعية غير كافية للتعلم،ضعف المستوى الفكري و الثقافي للطلبة،كثرة مرجعية الطالب للأستاذ من اجل الدرجة(النقطة،العلامة)،عدم استجابة الطلبة أثناء الشرح،اعتماد الطالب على المحاضرات،تهديد الطلبة للأستاذ ،وجود طلبة مشاغبين...**". و تعود معاناة الأستاذ مع الطالب ،لان الطلاب هم محور العملية التعليمية و هدفها ،فان نجاح الأستاذ يتوقف بشكل كبير على مدى تقدم طلابه نحو تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية،ويعود السبب في ظهور هذه الصعوبات إلى المفاهيم الاجتماعية السائدة التي تفيد بان العلامة(الدرجة،النقطة)مؤشر دال على الاجتهاد و الذكاء إذا ارتفعت و العكس ،و تدني صورة الجامعة و التعليم بشكل عام (لقراء قراء بكري)، فهم يصفون النظام التعليم الجديد LMD بهذا المعنى (L :laisse, M :moi D :dormir,)،و شيوع روح التقاعس و التواكل في حياتنا ،و هذا الانخفاض العام في مستوي الأداء و السلوكيات العدوانية إلى التردي العام الحاصل في مجتمعنا، وهذا

النوع من الصعوبات تسبب عادة قلق و معاناة للأستاذ المبتدئ وهذا ما ذكرته **anny** gordier بان "من المستحيل الحديث عن "**malaise enseignant**" دون مساءلة المسبب في ذلك –الطالب–الأستاذ ينسى أن الطالب الذي هو أمامه ،ليس مجرد عنصر من القسم فقط،بل هو طفل ،المراهق بتاريخه ،ماضيه،وسطه الاجتماعي ،رغبته أو رفضه للتعلم "،[316] فالملاحظة الميدانية ، تظهر أن العلاقة مع الطلبة هي "ام كل الامتحانات**la mère de toutes les épreuves**" يبحث و بصورة مستمرة عن خلق توازن في هذه العلاقة. أي ما يعيشه الأخر ينعكس حتما على سلوك الطرف الثاني وهذا ،ضمن حركة دائرية مثال:فشل الطالب يضع الأستاذ في صعوبة(لأنه معرض للتقييم أو المساءلة عن مدى نجاح في فصله)،و **malaise** هذا الأخير(طالب) يمكن أن يؤثر على نوعية التدريس من جانبه هذا، يؤثر على اهتمامات الطالب فيما يخص المعرفة[317]،ففي دراسات كل من **Borg &al** ،(1991)،[318]و**Kim& londman** ،(1994)، [319]،أظهرت أن من أهم الصعوبات التي تواجه الأستاذ مشكلات ذات طبيعة طلابية مثل :الاتجاه السلبي للطلاب نحو الدراسة ،ضعف حضور الطلبة و التزامهم ... وكذلك ما ذهبت إليه دراسة محمد حسين العمايرة **(2006)** ودراسة كل من الابراهيم **(1994)** ومحافضة و المقدادي**(1998)** حيث أشاروا إلى ضعف الطلبة بشكل عام (عدم رغبة الطلبة بالرجوع إلى المراجع والمصادر العلمية في الدراسة، وكثرة أعداد الطلبة المسجلين في الشعبة الواحدة وانخفاض مستوى الطلبة فكريا ولغويا وثقافيا.....). وهذا مايسبب قلق و الإزعاج للأستاذ الجامعي المبتدئ،و قد يفسرعلى انه فشل في أداء الأستاذ الجامعي المبتدئ .

خامسا: **<u>نجد الصعوبات المتعلقة بالعلاقة مع الزملاء</u>** : و **المتمثلة في " أتحسر لحدوث خلافات وتوترات بين الزملاء الأساتذة، يحز في نفسي استخفاف بعض الأساتذة بزملائهم الآخرين، أجد أن الزملاء لا يتبادلون كثيرا المعلومات في مجال التخصص، يحز في نفسي وجود مشاعر الغيرة بين الأساتذة** " ما يلاحظ هو أن الغالبية من الأساتذة يشعرون بنوع من الانزعاج و الدهشة لما هو حاصل في الميدان من علاقات تتميز في غالبها بالتنافس و التنافر و نادرا ما نلمس تعاونا و تجاوبا بين الأساتذة (درية لخرة هذه ، مازلت لم تخرجوا من العضمة، ماعندكش الحق عليك بالخضوع ....)، فالأستاذ فاعل في تفاعل مستمر مع الآخرين ،حيث يبني من خلال علاقاته مع نفسه و أيضا في اعترافات الآخرين به كفرد **anodon,bouchard,gohier**, **(2001)**،[320]

"l'enseignant est un « acteur en interaction, inséparable des rapports sociaux (et) il se construit par et dans ses rapports à luimême ainsi que dans la reconnaissance des autres comme sujets » (anadón, bouchard,gohier, chevrier, 2001, p.4)

أهمية الإحساس باعتراف زملائه له وهذا ما يساعده على تأكيد صورته الذاتية كمهني ، و السؤال الذي يطرح نفسه أي علاقة هي التي (الآن) بين الأستاذ الجامعي المبتدئ و بين الذي من نفس الصنف و بينه و بين الأكثر خبرة منه؟ إذا علمنا أن الغالبية تشكو التهميش،قلة الاعتراف ،المشاحنات ،(و الي يطلع ينحي سلوم)

إذن الزملاء يلعبون دور مهم سوى في "الجمعة المهنية"للمبتدئين بتدعيم الممارسة اليومية **royou,vanzanten (2004)**،[321] و تعديل مهني **dubar** **(1998)**،[322]،**فالهوية** المهنية تتغذى و بصورة أوسع في ثقافة المؤسسة ،المنظمة(الأماكن)،الممارسة المهنية تعكس ثقافة فرعية ،أهميتها تزداد شئ فشيا **gother,thurler** **(2000)**،[323]و هذا ماذهب اليه كذلك سعود هلال الحربي(**2007**) بالقول:" إن النظام التعليمي يقوم على شبكة من العلاقات الاجتماعية و الوظيفية

،سواء بين الإدارات بأطرافها،آم بين المعلمين و المعلمين و المتعلمين"،[324]فالهوية تبنى ضمن دينامية بين الذوت intersubjectivité،وتجاوز للحتميات الاجتماعية و النفسية و البيولوجية.

أما المجال السادس صعوبات المتعلقة بالمهنة (الاتجاهات): شعوري بالرضا عن مهنة التدريس يعوض ما يحيط بها من صعوبات، تشجعني مهنة التدريس على الابتكار، أرى أن مهنة التدريس تنهك صحة الأستاذ و تستهلك طاقته" ما نستخلصه من أراء و اتجاهات فيما يخص العلاقة بالمهنة هو هناك نوع من الرضا الوظيفي رغم ما يعشونه من صعوبات مختلفة ،وهذا ما يتفق و دراسة كل من **eddy،(2000)**،[325]،أما فيما يخص ما تسببه المهنة من متاعب صحية،فهي مهنة خطير جدا à haut risque، كما يقول **f.tochon،(2004)**،[326]،وهذا ما تؤكده دراسات عديدة مثل دراسة محمد المصيلحي وفرغل عبد الحميد **(2000)**، هيثم أبو سعيد **(2002)** ، ودراسة **boulkroune،(2007)، و khebbeb**،[327].

فالصورة عن المهنة تظهر شبكة معقدة من التوجيهات رغم الصعوبات هناك التزام نحو المهنة–نظرة للمستقبل بمسؤولية و التزام،[328] **،فاتجاهات** المدرس نحو مهنته من أهم العوامل التي تساعده على إنجاز كثير من الأهداف،إن مثل هؤلاء المدرسين الذين تنقصهم الرغبة نحو الدراسة لا يمكن أن يساهموا بفاعلية في تهيئة أجيال المستقبل لمثل عصر التفجر المعرفي والتطور الفكري وهذا ما يتفق ودراسة mcbride sysan،**(1990)** كانوا بشكل عام راضين عن عملهم، وان الميل نحو ترك العمل لم يكن لاتجاه المأخوذ به.[329]

أما المجال السابع،فنجد الصعوبات المتعلقة بالتدريس: "أجد أن الفرص المتاحة الأستاذ لاكتمال تكوينه قليلة،أجد أن البيئة المادية لعملية التدريس غير ملائمة، أجد صعوبة في

الحصول على المراجع المتخصصة في المكتبة، أجد أن تكليف الأستاذ بمهمات إدارية يؤثر سلبا على عملية التدريس، اعتقد أن التكوين البيداغوجي للأستاذ غير كافي ،نجد أن الأساتذة يدرسون مقاييس ليست مناسبة لتخصصهم." **ما نلاحظه** أن صعوبات التدريس أتت في المرحلة الأخيرة ،ربما هذا راجع إلى أن الشغل الشاغل للأستاذ الجامعي المبتدئ هو تحسين كفاءات و قدراته البحثية أكثر وهذا لممارسة التدريس و التأقلم الحسن مع شروطه و مستجداته، ففي اعتقاده ربما من يملك مفاتيح البحث العلمي تهون له كل الصعوبات ،لذلك نجده في البداية يحاول إعادة إنتاج محاضرات الذين سبقوه من الأساتذة (خضوع اعمي) حتى يتسنى له تجاوز عجزه و ترتيب فيما بعد أموره. **السعادة في التدريس كما يقول perrenoud** ،(2001)"**لا يمكن ان تكون دون كفايات مهنية ،ولا دون هوية مكتسبة** "،[330]،فدراسات عديدة تشير إلى العبء التدريس منها دراسة (**DI,2000**)،[331]،حول حول زيادة العبء التدريسي الذي لا يسمح لهم بالقيام بأعمال البحث العلمي،وكذلك الإعداد الهزيل قبل ممارسة المهنة (هذا ما صرح به أغلبية الأساتذة "العينة" أثناء المقابلة الأولى وفي الكراس اليومي)،وهذا ما يتفق ودراسة بوعبد الله (**1993**) دراسة خليل يوسف الخليلي(**1991**)::فيما يخص نقص في الإعداد التربوي.

1/7: مناقشة و تحليل النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل يوجد اختلاف في مدى شعور الأستاذ الجامعي بالصعوبات التي يواجهها في كلية الآداب و العلوم الإنسانية

و الاجتماعية جامعة باجي مختار عنابة تعزى إلى متغير كل من ،الجنس،العمر،الرتبة الأكاديمية،الخبرة ؟.

فيما يخص متغير الجنس:

أظهرت نتائج الدراسة انه لا يوجد اختلاف يعزى للجنس فيما يخص الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة باجي مختار عنابة،في المجالات المذكورة (الصفحة رقم) ، ماعدا المجال المتعلق بالإدارة ، و هذا لصالح الجنس الذكري (تضايقني البيروقراطية وروتين الإدارة في سير المعاملات ، تضايقني الفردية و المزاجية في اتخاذ القرارات ، أجد أن إدارة القسم تمارس ضغوطا مختلفة على الأستاذ المبتدئ) وهذا ربما يعود إلى أن جنس الأنثوي يحاول أن يبدى سلوكا (فيه نوع ما خضوع) و لا يظهر تذمره علنا على عكس،الجنس الذكري الذي يحاول التصرف أكثر وفق القوانين ويطالب علنا بتطبيقها ويشدد أكثر على احترامه كأستاذ و ليس كجديد في المهنة . و هذه النتيجة توافق ما أشارت إليه دراسة حسين المقدادي **(1995)** و ليلى الفضل **(1987)**.و عكس ما أشارت إليه دراسة رزق إبراهيم **(1994)**،و احمد الغامدي **(1992)**.

فيما يخص متغير العمر:

أظهرت نتائج الدراسة فيما يخص متغيرالعمر انه توجد فروق ذات دلالة فيما يخص الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة باجي مختار عنابة والمتعلقة بالمجالات التالية:البحث العلمي،الإدارة،والتدريس، والبيئة المحلية،والطلبة، والمهنة)،ماعدا المجال المتعلق بالعلاقة مع الزملاء :وهذا ربما يعود إلى الفكرة التالية "أن الذي يكون اكبر سنا تكون له بالضرورة معرفة و خبرة أكثر" و بتالي عامل السن يلعب دورا مهم في مدى شعور الأستاذ بالصعوبات المذكورة

سابقا، وهذه النتيجة تتفق ونتائج دراسة كل من خليل يوسف الخليلي **(1991)**، شرف إبراهيم الهادي **(1991)** وعكس ما أشارت إليه دراسة عزا لدين كاموكه **(2001)**

فيما يخص متغير الرتبة الأكاديمية:

أظهرت نتائج الدراسة فيما يخص متغير الرتبة الأكاديمية، انه توجد فروق ذات دلالة فيما يخص الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة باجي مختار عنابة المتعلقة بالمجالات التالية: (الإدارية،و التدريس،و البيئة المحلية،و الزملاء) ربما هذا راجعا إلى أن الأستاذ كلما زادت خبرته في مجال التدريس كلما اختلفت نظرته و سلوكاته ومعاملاته فيما يخص الإدارة ومعوقاتها أو عملية التدريس حيث مع الوقت يكتسب ممارسة أكثر وكذلك ،العلاقة مع الزملاء حيت تتطور هذه العلاقات و تزداد الاتصالات و بتالي يكون الأستاذ أكثر مرونة في اعتقادنا في التعامل مع كل هذه المعوقات، على عكس المجالات الأخرى (البحث العلمي،و العلاقة مع الطلبة، و نظرة للمهنة)،حيث لا توجد فروق ذات دلالة وهذا ربما هذا راجعا،إلى أنهم يحملون نفس الآمال و يعيشون نفس التحديات فيما يخص البحث العلمي ،أما العلاقة مع الطالب فهي الشغل الشاغل عند جميع الأساتذة، لما تمثله من تحدي على المستويين المعرفي و العاطفي، إضافة إلى تمثلاته للمهنة و التي هي في الغالب نفسها عندهم في الغالب أي، مهنة السعادة و المعاناة كما تقول **blanchard la ville**،[332]وقد نلمس هذه النتائج فيما يخص المجالات التي توجد فيها فروق ذات دلالة في دراسة كل من احمد الغامدي **(1992)**، ومروة احمد **(1994)**، و المقدادي **(1998)** أما الدراسات التي تؤكد على عدم وجود فروق ذات دلالة في المجالات الثانية مثل دراسة عبدا الله المجيدل **(1999)**.

فيما يخص متغير الخبرة:

و بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة فقد أظهرت نتائج الدراسة مايلي: وجود فروق ذات دلالة فيما يخص الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و

الاجتماعية جامعة باجي مختار عنابة و المتعلق بالمجالات التالية (الإدارة،التدريس،و العلاقة مع الزملاء)،وهذا لصالح.. راجعا في اعتقادنا إلى أن عامل الخبرة يلعب دور كبير في تحصين الأستاذ الجامعي سلوكيا و معرفية و أخلاقيا ،حيث يكون أكثر وعي من حيث تعامله مع الإدارة و أكثر تدبر من حيث منهجية العمل و التدريس و ناضجا و مرنا في كيفية تعامله مع الزملاء ،وكما تقول المحللة النفسانية **cifali:**"أن تكتسب خبرة معناه أن تكون لك فرصة،ان ترتكب أخطاء وتصلحها.. "،[333] وهذه النتيجة تتفق و نتائج دراسات كل من محافظة و المقدادي **(1998)**، أما الصعوبات التي لا توجد بها فروق ذات دلالة فتعود إلى المجالات التالية(البحث العلمي،البيئة المحلية،العلاقة مع الطلبة،و المهنة) ربما يعود ذلك أن الأستاذ بأصنافه الثلاثة(متربص ،صنف(ب)،صنف (أ)) عموما مازال يعاني الأمرين فيما يخص صعوبات البحث العلمي من جهة و من جهة أخرى البيئة ،لأنهم يعيشون في مجتمع واحد و النظرة التي يحملها المجتمع لا تكون في اعتقادنا مجزئة حسب الخبرة و لا حسب الرتبة الأكاديمية ،أضف إلى ذلك أن الأستاذ عموما يجد تحديات كبيرة في التعامل مع الطلبة و في إقامة و تسير علاقة بيداغوجية ناضجة، ،وتتفق نتيجة الأخيرة مع دراسة احمد مروة **(1994)**.وتختلف مع دراسة إبراهيم الزغبي و هايل السرور **(2008)**

و كخلاصة لما سبق نجد أن الصعوبات التي يشترك فيها جميع الأساتذة بكل أصنافهم (متربص،صنف "ب" و "أ") تتمثل في المجالات التالية: البحث العلمي ،البيئة المحلية.

3/7: الإجابة على السؤال الثالث مما مدى مساهمة السنوات الأولى في بلورة العملية الهوياتية للأستاذ الجامعي المبتدئ و ذلك من خلال تحليل نتائج المقابلات،: هنا نحاول أن نسأل الجانب الشخصي،الذاتي للأستاذ الجامعي المبتدئ.

أولا :نتائج المقابلة الأولى:

فيما يخص السؤال الأول : قدم نفسك؟ كانت معظم الإجابات تتمحور حول الفكرة التالية :أستاذ جامعي والقلة القليلة منهم واصلت القول بأنها، آم ،أو أب لعائلة.

نلاحظ إنهم اقتصروا في تقديم أنفسهم على الصورة الاجتماعية دون التوسع إلى الجانب الشخصي ،يبدو ان الصورة المهنية superposeعلى الصورة الشخصية. و يكمن ذلك هو أن الحقيقة عادية وبديهية وهي أن الأشخاص عندنا عادة ما يقدمون أنفسهم انطلاقا من – المهنة –التي يزاولونها كما لا يخفى كذلك أن – المهنة –يتم على أساسها تقدير الشخص أو عدم تقديره، حيث تقول **anny Gordie**:"نادرا،ما نسمع يتكلمون عن (هوية) بالمعنى الحقيقي للهوية الوضعية الشخصية،انخراط الذاتي للأستاذ في عمله، ".....وتواصل القول "أن الصورة التي نعطيها عن ذاتنا تعتمد،على الحقيقة العميقة للفردla vérité la plus profonde du sujet" ،.[334]

وهذا ما أشارت إليه **baillauques** بقول : " يعتقد أن الهوية المهنية تكون مرتبطة بالدور الاجتماعي و المهني للفرد بمعني الطريقة التي يقدم بها نفسه في المجتمع ، صورة جماعية أكثر منها فردية.[335]وكما قال louis bosca: ... تظهر "الذات الاجتماعية" في علاقة مع تطور المهنة " ولكن لا يمكننا الفصل بين الهوية المهنية و الاجتماعية،[336]،حيث أن الهوية المهنية كما يشير له كل من (**cohier** و **alin 2000**)تعتبر أو تأخذ كمكون (composante) من الهوية العامة للشخص،ولكن الحقيقة المرة هي كما يقول عبد الرحيم تمحري: فالأستاذ أستاذ، لكن ما أعسر أن يتم

الوقوف عند هذا الحد، حد المعرفة السطحية دون تجاوزها إلى التعرف العميق ثم الاعتراف. إن تلك المعرفة مرتبطة بتمثل اجتماعي متناقض في الغالب،....[337]

2- أما يخص السؤال الثاني: فكرة التدريس: نجد هناك موقفين احدهما تصرح عن ميول و نروع مبكر للمهنة،والأخرى تقول الظروف هي التي قادتها إلى ممارسة هذه المهنة: بالنسبة للذين اختاروا هذا الطريق المهني،نجد أن لديه – نموذج أستاذ – اثر فيه و هذا ما أشار إليه كريستوف في كتابه" créer une véritable relation pédagogique" بالقول الغالبية تصرح إنهم اختاروا هذه المهنة ،لتأثرهم بنموذج معين"[338]، و تذهب **cifali** ابعد و أعمق في ذلك بالقول : " بالنسبة للذين اختاروا المهنة، فالعديد من المحللين النفسانيين الألمان و النمساويين في الثلاثينات تحدثوا عن هذا التوتر فيما يخص الشخص الذي اختار التدريس،من اجل إصلاح طفولته هو،حيث يجد نفسه يسقط معاشه على الأخر faire payer la même chose aux enfants،فالرغبة في الإصلاح تقودنا إلى التكرارات، "ممكن أن نكون ساديين في حبنا لهم....."je peut être sadique en voulant les aimes"، [339]أما فيما يخص الذين صرحوا إنهم لم يختاروها بل الظروف هي التي قادتهم إلى ممارسة هذه المهنة ،وهذا ما تؤكده بدورها دراسات كل من **(روث اكرت،جون ستكلين 84)** إلى أن كثير من المشتغلين في التدريس الجامعي يتجهون إلى هذا المضمار بحكم الظروف و ليس على أساس تخطيط مسبق و لعل ذلك يعود لعوامل متعددة: اقتصادية،اجتماعية،دراسية....و هذا يعني أن الالتحاق بالتدريس الجامعي لا يتم دائما عن رغبة مبكرة يمكن التحضير و الاستعداد لها من جانب كل من الفرد و الجامعة.[340]،وهذا ما يخلق حسب**François Delivré (2007)**،(اضطراب في الهوية الذاتيةproblème d'identité interne)،[341]و لكن،في كل الأحوال نلمس هناك رغبة في البحث و التدريس و المساعدة".

3- اما فيما يخص السؤال الثالث: malaise: ما يمكننا استنتاجه هو أن الغالبية العظمى من الأساتذة المستجوبون ينكرون هذاmalaise أو ما اصطلح عليه بـ(القلق) أو يشيرون إليه على انه "فترة قصيرة "و مرت و البعض يلصقه (يسقطه) على الآخرين و لا يعنيه هو، و في هذا الصدد تقول **anny cordie** **في كتابها** " malaise chez l'enseignant:"ما إن تثار هذه العبارة ،تجدهم مهيئون للدفاع أو في حالة دفاع sur la Défensive "، ربما معناه أن المصطلح يثير معاش شخصي ويمس ماهو حميمي ؟[342] ،أما **jacelyne charbiet** في دراستها المعنونة بـ"angoisse, prévention est prise de risque" تقول هناك تنوع فيما يخص قلق البارز في خطابات الأساتذة، حيث يوجد هناك تفسير عقلاني للقلق المعاش. القلق أيضا يثار من خلال الرغبة في تحكم في كل شيئ حتى،يستطيع أن يرد على رغبة الأخر ،المؤسسة،الطالب.. ".[343] وهذا ماتذهب اليه ada abraham:" تقول أن الأستاذ يجب عليه أن يقدم صورة (مقننة)،متكاملة،يعلم كل شئ ،يتحكم في كل شئ:القسم ،المعارف الديداكتكية،وحتى المشكلات السيكو اجتماعية"،[344]،وحسب **aulagnier** الذي ذكرته **cifali** القلق هو مؤشر على انهيار المؤقت لكل ثوابت التقمصية ،ليس الأنا هو الذي ينحل بل انه الآخر كدعامة تقمصية.[345]

إذن يمكن قراءة وحسب **jacelyne charbiet** قلق الأستاذ اعتمادا على نظرية **Freud** "القلق الطفولي الذي توسع فيه **freud** ،بالنسبة له "قلق الأطفال هو في الأصل تعبيرا عن فقدان موضوع الحب" هذه الظاهرة تنشط أثناء المواجهة مع الواقع ،حينما يكون الأستاذ منعزل لوحده في القسم ،فالأستاذ الذي لا يستطيع التحكم في دواليب المهنة،ممكن جدا أن يكون عرضة لهذا القلق" ،[346]،وهذا ما ذهبت اليه المحللة النفسانية **anny cordie** بالقول: "إن الدخول في الحياة العملية ،تنشط الوضعيات للاشعورية للفرد ،اختياراته النزوية صراعات الاوديبية غير محلولة ،وتكشف عن

نقاط الضعف" حيث من الممكن أن يقاوم هذا القلق من خلال النسيان أو الإنكار(و هذا ما لمسناه في غلب إجابات الأساتذة الذين أجرينا معهم المقابلة) و هذا ما يقود الأستاذ إلى حالة من الاستقرار و لكن دون الوصول إلى رضا المهني.[347] من جانب أخر هذا القلق الذي يحاول أن يخفيه بعض الأساتذة ،ولا يعبر عنه ،مما يجعل تجاوز الصعوبات أمر صعب ،حيث تقول **cifali**:" مما يترك يلجأ الأستاذ إلى السلوك العدواني لحماية نفسه(يقول احد الأساتذة في البداية لابد أن يكون الحزم وان لا نضحك معهم)،و يصعب عند البعض الاستشعار هذا القلق (في الحقيقة يقول احد الأساتذة لا يوجد قلق بالنسبة لي نور مال)،فهو مفيد وهذا من اجل أن يكون الأستاذ فعال في مهنته،لأنه يسمح بالمساءلة و التطور ..فهو دافع اللابداع وهذا حينما يحدد ،يعرف و يتسامى به ،وحين يوجد فضاء للكلام و الذي يسمح بdefaireالمثاليات ،المخاوف البرانوية ،الشكوك التخلي و الإهمال" ،[348]

وتتسال **gordier** :[349]

Quelles grandes options viennent éveiller la problématique inconsciente chez celui qui exerce cette fonction

و تلخص **cifali** بصورة مستفيضة المعاش النفسي الذي يختبره الأستاذ الجامعي المبتدئ سوى صرح به مباشرة آو بصورة غير مباشرة في قرارة نفسه أو في الكواليس مع زملاء المهنة" حينما نسألهم،وحينما يكون بمقدورهم الحديث عن مخاوفهم ،قلقهم...كل أو الأغلبية هي مصدر للقلق في هذه المهنة" الطلبة،الجماعة،المؤسسة،العلاقة،الكفاءات الشخصية،اللاتحكم دائما يطفو على السطح،فقدان الهوية،الخوف من الزملاء،الحياة ،الموت،الأمراض والانتحار،السلطة و النظام،الأخر الملتهم أو الذي nargue،الوحدة،المسؤولية،الهجمات،الأحكام،العجز و الفشل،شكوك،الرفض،المجهول،عدوانيته وهو و أنا،والذي لا يمكن توقعه،هشاشتي،أن يكون عرضة،لا اعتدال،عدم قدرتي على تحقيق مثالية البيداغوجي الكفء،انتظارات

الآخرين،شـــكوك،الدخول،الامتحانات،الوقت الغيـــر كافي،المعـــارف الناقـــصة،ضعفي المتستر،والمطلوب مني،والذي لا يمكني إعطاءه "[350]

4-اما السؤال الرابع: وضعيته الآنية كأستاذ

نجد موقفين :موقف يعبر عن عدم الرضا و نجـده عنـد الغالبيـة و موقـف ثـاني راضـي عن وضعيته،"التذمر في خطابـات الأسـاتذة و التذبـذب مـشاعرهم بـين الرضـا وعـدم الرضا ،يجعلنـا نفكـر أننا،أمـام تظـاهرات ممكـن قراءتهـا ،ترجمتهـا لوضـعية عـدم الاستقرار وهذا ما يقودنا إلـى القـول أن عـدم الاسـتقرار هـو احـد مميـزات الـسنوات الأولى"**louis bossard** ،[351] ،وهذا مـا عبـر عنـه كـذاك **sébastien chaliés** بـالقول "إن التدريس يصور فـي الثـرات الأدبـي كعمـل مغلـف بالانفعـالات يحـوي مـشاعر الرضا و كذلك الضغط و بالتالي المعاناة،[352] ، والـسؤال الـذي يطـرح نفـسه:هـل عـدم الرضا نابع من الظروف التي يعيشها الأستاذ الجـامعي المبتـدئ ؟ ام لهـا علاقـة بـشخص الأستاذ أكثر،خاصة وان هناك من ثمن هذه الوضعية مـن أفـراد عينـة الدراسـة؟ آم هـو البحث (أنهم) عن صورة مثالية؟

5- السؤال الخامس : حوصلة لتجربته في التدريس

هناك ردود و مواقف مختلفة مـن هـذه التجربـة مـنهم ،مـن يجـدها مقبولـة و بالتـالي يحاول تحسينها، ومن من يجدها مثمرة ،ومنهم من يرهـا تجربـة مـرة. الـسنوات الأولـى كتجربة تبقى محفورة في الذاكرة وهـي تعـاش بـصورة فرديـة و ذاتيـة البعض،يكـون مغمور بالفرحة بأنه أصـبح مـسئول وأصـبح لديـه مكانـة و دور فـي المجتمـع ،فهـي تجربة مستحسنة في عمومها نلمـسها،خاصة عنـد الـذين اختـاروا الانخـراط فـي هـذه المهنة ولكن عند البعض الأخر تمتزج هذه التجربـة بمعـاش (مـؤلم) إذا يجـد نفـسه فـي ميدان لا يحتكم بعد عن قوانيينه و كواليـسه ، وهـذا مـا أشـار إليـه **huberman** بـان

53% من الأساتذة أشاروا إلى صعوبات في تجربة المعاشة.[353]،حيث،يحاول جاهدا التكيف مع مستلزمات العمل المؤسساتي، أما البعض الآخر فهي تجربة مرة،فهو مجبور عليه العمل و هذا لضروريات عديدة ،ويتحين الفرصة للبحث عن مصدر لرزق أخر.و تبقى التجربة عنوان المعاناة و السعادة و طريق نحو التدبري الذي هو مؤشر عن نمو مهني.

6- السؤال السادس: معاش الأيام الأولى في التدريس:

نجد أنفسنا فيما يخص هذا السؤال أمام فئتين تعبران بشكل مختلف عن معاش الأيام الأولى في ممارسة مهنة التدريس في الجامعة.إذ نجد الفئة الأولى تغمرها الفرحة و المثالية و الفئة الثانية تغمرها الفرحة و الشك وهي مشاعر نجدها قد وصفها العديد من الباحثين،أين نجد **baillauquès**،**(1990)** و التي تقول عنها إنها تعاش بصورة مكثفة كفترة صعبة،[354]أما **ria**،**2004**)،فيصف الإحساس بعدم الراحة،الإحباط،الانزعاج ،الخيبة كمشاعر يختبرها بصورة مكثفة الأستاذ المبتدئ وهو،يخطو خطواته الأولى في ميدان التدريس.

فالأيام الأولى من الممارسة المهنية للأستاذ الجامعي المبتدئ تكون فيها أحاسيسه و مشاعره عموما تترنح كما يقول كل من **Gelin,rayau,ria**، **(2007)** بين الغموض و الفرحة،وكذلك الشك،ولا يقين و الخوف"[355]، فهذه الفترة مهمة و névralgique في نمو الهوية المهنية ،كما يؤكدان كل من **nault,gervais**، **(1999)**.[356]

7-السؤال السابع: صعوبات السنوات الأولى

فيما يخص الصعوبات التي واجهها في سنواته الأولى نجد في إجابات الأستاذ الجامعي المبتدئ ردود أفعال و مواقف مختلفة في الغالب "تجده يبحث في مصادره الخاصة لمواجهة

وضعيات أحيانا صعبة،أين يحس بأنه بحاجة للمساعدة ولكن،يبقى ذلك شئ محرم،الحديث عن صعوبات" **bergugnat –janot et rasch** ، **(2008)**،[357]

خاصة بالنسبة للذين قد مارسوا المهنة في الأطوار ما قبل الجامعة حيث،يصرحوا بأنهم لم يواجهوا صعوبات كبيرة خاصة مع الطلبة أو في طرق التدريس و لكن الصعوبات عرفوها في تجربتهم الأولى (تدريس سابقا) و الصعوبة آو العائق الكبير الذي واجههم في بداية مشوارهم المهني في الجامعة يتمثل و في سوء العلاقة مع الإدارة ،(إداريا: لاقيت صعوبات جمة خاصة من حيث العراقيل المتمثلة في عدم وجود جهة معينة تهتم بالانشغالات الأستاذ .....و يقول آخر: نوع ما و على المستوى الإداري لاحظت غياب دور الإدارة من حيث متابعة وضعية الأستاذ سواء إداريا ،ماليا وإنسانيا، ويقول ثالث: ما فيما يخص إدارة القسم ،تهميش في بعض الأحيان و عدم مراعاة للظروف ،سياسة الكيل بمكيالين : معاملة الأساتذة الجدد تختلف عن معاملة البعض الأخر (البعض يعوض و الأخر لا)،في بعض الأحيان اشعر اني مازلت طالبة؟ ويقول آخر: كان من المفروض أثناء ترسيمنا أن تجتمع مع طاقم الإدارة لتوضيح ما علينا من واجبات و مالنا من حقوق الخوف من المجهول و كثرة التنقل و عدم الاستقرار أين سنذهب؟ .....إدارة الجامعة: : عندا تعينا كأساتذة مساعدين لم يوضحوا لنا لا الحقوق و لا الواجبات (كيفية الترقية المستحقات ...)....في الغالب الأساتذة الجدد يعاملون كجدد (من الناحية الإدارة مثلا لإمضاء ورقة انتظرت يومين) شعرت أن السكرتيرة أحسن مني آو علاء من حيث الرتبة).

-

أما الفئة الثانية فتصرح و لكن بنوع من التردد و الخجل أنها واجهتهم صعوبات و لكن أكثر مع الإدارة و أسلوب التدريس في النظام الجديد LMD و الفئة الأخيرة تصرح مباشرة عن صعوبات واجهتها في سنواتها الأولى منها

(الخوف،القلق،الضغط،سوء المعاملة " يعاملوننا كأننا جدد"، صدمة الواقع "لم أكن اضن أن التدريس في الجامعة بهذه الصورة"،إضافة إلى صعوبات علائقية مع الطلبة و الإدارة و بعض زملاء المهنة "تحس نفسك تحارب على أكثر من جهة " "أستاذ اليوم مواجهٌ بعدد كبير من المشكلات سواء في اختياره أو تكوينه في فترة الأعداد أو تنميته بالتدريب أثناء الخدمة ، كما تواجهه المشكلات أثناء عمله ، " [358].وكخلاصة لما سبق نجد فيما قالته المحللة النفسانية **cifali**،يعكس و بصورة كبيرة ما يجرى داخل المؤسسة و بين الذوات (intersubjectivité) إذ تصرح بمايلي:

" Dans le milieu enseignant, on cache ses difficultés, on ne peut les nommer et fatalement, à un moment donné, cela « craque ». C'est un métier psychiquement si lourd que si des précautions ne sont pas prises, on en payera un prix psychique extrêmement lourd. Pour nous qui sommes barricadés dans la représentation du bon élève et du bon enseignant." [359]

8- السؤال الثامن: بعد 10 سنوات

نجد الأغلبية تصرح عن رغبة في مواصلة المسيرة حيث الأستاذ الجامعي المبتدئ يرى نفسه قد أنهى مشروع الدكتوراه(**في ذلك الوقت قد كملت رسالة الدكتوراه، واصبح واقف على رجليا**)،وتحسنت ظروفه المهنية و الاجتماعية ،وأصبح أكثر ثقة في نفسه و إمكانيته ،والقلة القليلة جدا من عبرت عن تغيير المهنة و لا ترى بوضوح وضعيتها بعد 10 سنوات فيما بعد. هذا في اعتقدنا مؤشر صحي عن رغبة في الاستمرارية و العطاء وان الصعوبات بقدر ماهي عائق في نفس الوقت عامل محفز،و يمكننا القول أن صعوبات بداية الممارسة المهنية هي عامل تغيير و ليس عائق مثبط . كما قال:" كما يلاحظ أنه أمر متقدم ألا تثير كلمة "أزمة" فكرة الكارثة، بل أصبحت اليوم مرادفة لمعنى المنعطف الضروري واللحظة الحاسمة في التطور الذي يكون عليه أن يختار بين الطرق والوجهات التي تتوزع داخلها مصادر النمو وإعادة التأسيس والتمايز اللاحق"[360].

9- السؤال التاسع : حرية التعبير للأستاذ(**هنا الأستاذ يعبر بكل حرية وغير موجه**)
جلهم ركزوا على التكوين و أهميته بالنسبة للأستاذ الجامعي المبتدئ ،قبل المهنة و أثناء الممارسة ، لان المهنة تشهد إضافات جديدة أولا، و ثانيا هو اعتراف ضمني بأنه لا يحتكم على كل المعرفة وان هناك جانب من العجز (بأنه لا يعرف كل شئ)،و التكوين و الإعداد ،هو جسر الأمان بالنسبة له.

إذن هناك ضرورة ملحة تستدعي تهيئة المهني لمهنته قبل أن يكون في خضم الوضعية و لا يجب تركه كما يقولون أما "أن يسبح أو يغرق"، وكذلك،عن ضرورة انفتاحه وتواصله مع الآخرين و أهمية انخراط الأستاذ الجامعي المبتدئ مبكر في الوسط المؤسساتي من خلال المشاركة في القرارات، اي عنصرا في جوق يرتقي- في حدود الممكن المفتوح –وان يتعامل معه كأستاذ بالمعنى القانوني و الاتيك و العلمي و ليس على أساس انه "جديد".

5/7: المقابلة الثانية و التي طبقت بعد مضي فترة أطول(على الأغلب عامين ونصف العام) فكان النتائج مايلي

1-ما يمكن استخلاصه مما صرح به الأساتذة فيما يخص السنة الأولى من تجربة الممارسة المهنية في الجامعة ،إذ نجد البعض يعبر عن الفرحة(حلاوة التدريس في الجامعة، منصب جديد،أفاق جديدة)،والبعض الأخر يعبر عنها في صورة التالية (الخوف و القلق من ألا أكون في المستوى)،السنوات الأولى مهمة و محددة فيها يختبر الأستاذ الجامعي المبتدئ مشاعر متناقضة (خوف ،فرح،شك تكيف..)

فمرحلة البداية، لحظة يشعر فيها المدرس المبتدئ بالهشاشة و الضعف و القلق فيما يخص مشاعر الفرحة و الخوف و الاندهاش وهذا ما تؤكده هناك دراسات منها

lamare(2003)"الفرحة المأمولة يرافقها ضغط،توتر.."،[361]و كذلك ما عبرعنه **huberman** فإن السنوات الأولى تعطي مظهر ايجابيا يظهر من خلال فرحة البداية في المهنة،[362] وحسب **eric buhot** بداية الممارسة هي ،فترة تتميز بقلق شديد ،الخوف من أن لا يكون في المستوى،وان لا يكون كفء،[363] ، ويلخص hirsch (1990)،بصورة مستفيضة ذلك بالقول:" وجود الأنماط التالية: بداية تكتنفها الفرحة،بداية صعبة،بداية فيها توتر و لكن جيدة،بداية تعاش على نمط متناقض،بداية تعاش كوضعية مؤقتة،انطلاقة ثانية يعيشون انطلاقة،بداية نوعا ما سهلة،مصحوبة بمشاعر الفرح و المهارة البيداغوجية، مجموعة أخرى لا يكون بإمكانها ذلك و تعرف بداية صعبة ،وهذا يعني ادوار ثقيلة التحمل،قلق، عزلة،وتحكم بسيط..."،[364]

2- أما فيما يخص السنة الثانية فنجد العبرات التالية : التكيف (الاندماج في هذا الميدان،العام الثاني تركح فيه)،الضغط (كثرة الأعمال ،تحضير الدرس و البحث في رسالة الدكتوراه) الأستاذ الجامعي المبتدئ يحاول الاندماج مع الوسط المؤسساتي الجديد، وتكيف مع الثقافة المهنية الجديدة في نفس الوقت ينخرط في عملية مكثفة تتميز بتغييرات مهمة على المستوى المعرفي و العاطفي،[365]

3-أما السنة الثالثة فنجد العبرات التالية:الاندهاش (من بعض الأساتذة)الاستقرار(بدأت أحس أني خلقت للتدريس، بالأمن) ،والضغط(رغم مرور فترة لا باس بها إلا أنني أحس بضغط كبير،هناك أعمال كثيرة مازالت لم تنجز إضافة للتنافس الشديد خاصة فيما يتعلق بالبحث العلمي) ، فوظيفة الأستاذ كما تقول**anny cordie** ممكن أن تكون مصدر للضغط و تكشف للشخص هشاشته الكامنة، [366]،وهذا بسبب ما تتسم به هذه المهنة من غموض الدور و كثرة المطالب المتعارضة و استمرارية التعرض للمواقف الضاغطة،[367] ،التحكم(في العمل في الأساليب البيداغوجية) ،التكيف(بدأت أحس بان

لي خبرة ،معرفة بمكنيزمات العمل مع الطلبة و الإدارة)، التطور (أصبحت اعرف أكثر من قبل)، القوة (تحس بعد مرور سنوات أن بإمكانك تسير أمورك بشكل أكثر مرنة من ذي قبل و تستطيع).

كخلاصة لما سبق: أن تصف التجارب الأولى كفترة من تفاعلات بين نشوة كبيرة،انفتاح و رغبة عارمة في التدريس من جهة ،و مقاومة يومية من اجل البقاء، ضد التعب و الإهمال من جهة أخرى، فهي (فترة مهمة ،حرجة في الحياة الأستاذ الجامعي المبتدئ) ، مما تقودنا إلى تفكير في خلق الظروف ،الإطار التي يسمح باستعمال هذه الفترة كفرصة للتغيير.

الخلاصة العامة

تقول الحكمة اليابانية:إن أمم الأرض تقوم على ثروات تحت أرجلها أما نحن فنقوم على ثروات فوق أرجلنا ثروات ما تحت الأرجل تنضب بالاستخدام أما ما فوقها فيصقله التعامل وينميها التحدي ".

ومن المجالات التي تسعى إلى تطويرها الدول على اختلافها التعليم ،بشكله العام و الجامعي خاصة: حيث يقولelie cohen :**التعليم العالي ،رهان كبير لمستقبل بلادنا،ولدواعي اقتصادية:العالم انخرط في سباق اقتصادي معرفي ،مفتاحه رأس المال البشري** [368]، لهذا كان الاهتمام بالأستاذ الجامعي المبتدئ و بالصعوبات التي يختبرها في سنواته الأولى و هذا لتدليلها حتى يستطيع المحافظة على ديناميته و تستفيد المؤسسة من خدماته و كما يقول كل من weasmer,وwoods،**(2000):** "الأستاذ

المبتدئ،ممكن أن يقدم الكثير للمؤسسة التربوية و لطاقمها الإداري:لانه يأتي للمهنة بتفاؤل غالبا ما يكون "معدي"،وبإمكانه أن ينخرط ،ينشط في لجان مختلفة" (369)

ولكن هذه الإرادة الدينامية التي يحملها الأستاذ الجامعي المبتدئ، ما أن تلامس الواقع إلا وتقل "حيويتها"و بتالي بناء ذات الأستاذ الجامعي المبتدئ ،أو ما اصطلح عليه العلماء بـ "الهوية المهنية" تصبح عملية عسيرة ،تأخذ وقت طويل ،من اجل بلورة هذا المشروع المهني و العمل بأمان في ظل غياب ما يسمى بـ"مرافقة أثناء بداية المهنة"ومن خلال هذه الدارسة ، نستخلص النقاط التالية:فلقد كشف التراث الأدبي جملة من المعطيات ممكن حصرها في النقاط التالية:

1. الأستاذ محاط بجملة من صعوبات آو ما اصطلح عليه البعض "بالمشكلات " ومنها الأكاديمية ومن الدراسات التي أشرت إلى ذلك نجد: دراسة أحمد مروة(1994) ، دراسة كل من محافظة والمقدادي (1998)، دراسة عبدالله المجيدل(1999)، دراسة غسان حلو (2003)، دراسة عيسى حسن عمر غلام (2005)،و الإداري حيث نجد: دراسة "ليلى الفضل (1987)، دراسة (عزالدين كاموكه 2001)، دراسة عيسى حسن عمر غلام (2005)، و الاجتماعي و النفسي ونجد: Mcbride sysan(1990)،وبراهمي و ليدة(2005)،وبلقرون (2007)..

2. أن السنوات الأولى تشكل محطة مهمة في بلورة ما يسمى العملية الهوياتية

ومن الدراسات التي تؤكد ذلك نجد:geneviève nault (2005)، Sandrine Biémar(2009)،و Ariane Provencher (2010)..

3. إن البيئة بجانبها السلبي أو المريح ممكن أن تعيق أو تحفز الأستاذ المبتدئ،ومن الدراسات التي أشارت إلى ذلك نجد: دراسة (DI,2000)، انتصار محمد طه سلامه (2003)، وسناء أحمد كمال عبد السلام(2003)..

أما ما يمكن استخلاصه من الجانب الميداني ،هو أن اغلب الصعوبات التي أكدتها الدراسات المشار إليها سابق أو في الصفحة() ،لمسنها في هذه الدراسة و المتمثلة في مايلي:

أن أكثر الصعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية و التي مستوى الشعور بها عال جدل إلى عال هي على النحو التالي:

في المجال المتعلق بالبحث العلمي نجد مايلي:

1. قلة توافر فضاءات للأستاذ للعمل داخل المؤسسة الجامعية
2. يوجد نقص في مختبرات البحث العلمي مما يؤثر سلبا على النمو المهني للأستاذ
3. أجد أن هناك نقص في المؤتمرات العلمية المتخصصة
4. أجد صعوبة في النشر في المجلات العلمية المحكمة
5. أجد أن التدريس يأخذ من وقتي الكثير على حساب البحث العلمي

في المجال العلاقة بالإدارة نجد مايلي

1. تضايقني البيروقراطية وروتين الإدارة في سير المعاملات
2. تضايقني الفردية و المزاجية في اتخاذ القرارات
3. لا أجد تعاون كافي من إدارة القسم

في مجال البيئة المحلية:

1. انعكاس الواقع السياسي والاجتماعي في المجتمع على الجامعة والأستاذ الجامعي سلبا
2. أجد أن النظرة الاجتماعية للأستاذ الجامعي في تدني

3. هناك تراجع لهيبة الأستاذ الجامعي

4. يوجد سؤ فهم لدور الأستاذ الجامعي

5. أجد نفسي اعمل في مناخ جامعي مضطرب

6. أجد أن الجامعة لا تساعد الأستاذ بما فيه الكفاية لكي لينمو مهنيا

في مجال التدريس

1. أجد أن الفرص المتاحة الأستاذ لاكتمال تكوينه قليلة

2. أجد أن البيئة المادية لعملية التدريس غير ملائمة

3. أجد صعوبة في الحصول على المراجع المتخصصة في المكتبة

4. أجد أن تكليف الأستاذ بمهمات إدارية يؤثر سلبا على عملية التدريس

في مجال العلاقة مع الطلبة

1.اشعر أن الطلبة ليس لديهم دافعية كافية للتعلم

2.يؤلمني تهديد بعض الطلبة للأستاذ

3.يتعبني ضعف المستوى الفكري والثقافي لطلبة الجامعة

4.يضايقني كثرة مرجعية الطلبة لي بشان الامتحانات و الدرجة فقط

5.يزعجني اعتماد الطلبة على المحاضرات المقدمة فقط

6.يضايقني استخفاف بعض الطلبة بالأستاذ

في مجال العلاقة مع الزملاء

1.أتحسر لحدوث خلافات وتوترات بين الزملاء الأساتذة

2.يحز في نفسي استخفاف بعض الأساتذة بزملائهم الآخرين

3.أجد أن الزملاء لا يتبادلون كثيرا المعلومات في مجال التخصص

في مجال العلاقة بالمهنة

1.شعوري بالرضا عن مهنة التدريس يعوض ما يحيط بها من مشكلات

2.تشجعني مهنة التدريس على الابتكار

3.أرى أن مهنة التدريس تنهك صحة الأستاذ و تستهلك طاقته

إلى جانب صعوبات نفسية: الشعور بعدم الراحة ،الإحباط،الانزعاج، الخيبة، القلق،الضغط،الإحساس بعدم الأمان ،الفشل،أن لا يكون في القمة،العزلة،التعب ،الإحباط،الإحساس بالعجز،الشك في الذات ،المساءلة، كذلك التناقض بين الفكرة التي كونها الأستاذ عن المهنة والتي يكتشفها مع بداية الممارسة ، اضافة إلى انهم غير مهيئين للعمل مع هذه الصعوبات ،تحديات ،تعقيدات المهنة،(وهذا ما نستشفه من لإلحاحهم الشديد على التكوين)،مما تجعل من الممارسة المهنية و أهدافها تحدي،أمامها بعض الأساتذة المبتدئين يحسون بالعجز،أو اقل القدرة ،مما يجعلهم يشعرون بعدم ألامان في حركاتهم البيداغوجية.

يقول alain ricoux، يجد نفسه ecartelé بين الصعوبات المتزايدة للمهنة من جهة و بين الرغبة في الإجابة عن انتظارات الإتقان النابعة من مثالية الأنا و المجتمع من جهة أخرى.[370]

هي إذن صعوبات يشعر بها الأستاذ الجامعي المبتدئ بصورة كبيرة جدا صعوبات بشقيها الأكاديمي و البيداغوجي و ألعلائقي، و النفسي ، ورغم الصعوبات التي يختبرها الأستاذ الجامعي المبتدئ في بداية سنواته الأولى من الممارسة المهنية إلا أننا نستشف أن اغلبهم " متمسكين " راضين إلى حدا ما بهذه المهنة .حيث تراهم يتعلمون،يبحثون، هل يدل ذلك على انه في طريقهم نحو الانخراط في هذه المهنة،وبتالي يحاول كما قال ferry:امتلاك تدرجي للمكانة و الدور ؟أم لا خيار له ،أمام مشكلة البطالة المتفشية ،إلا أن يرعن لتناقضات المهنة و هذا من اجل البقاء (survie)؟

الخـــــاتمـــــة

العصر الذي نعيــشه عــصر المعرفــة و اليقين،عــصر العلــم و النــسبوية،غير مــستقر و مــستمر نعيــشه،متقطعة أنفاســنا،جريا وراء متغيراتــه،متأثرين بهــا،مختلفين حولهــا أو متفقين عليها،ففي هذا العصر لا مكان فيه للقدرات العادية لــدى الأمــم فــي ســوق التنــافس القائمة على الجودة و التميز فــي اكتــشاف المعرفــة و إنتاجهــا،ومن ثــم يــصبح التعلــيم بعامة و التعليم العالي و الجــامعي خاصــة تعليمــا للتميــز و للجميــع" [371]،و لا يمكــن أن يصبح كذلك إلا إذا توفرت له جملة من شروط و العوامــل مــن بينهــا الأســتاذ الجــامعي الكفء، "أن الانتقال من وضعية "أستاذ الضرورة" الــذي اقتــضته اكراهــات المغربــة إلــى "أستاذ الجودة"الذي يتطلبه تحقيق الطمــوح الــوطني المــشروع و التــواق إلــى الانخــراط في مجتمع المعرفة يطرح السؤال حول ماهية المواصفات و مهارات الأستاذ ؟" [372]

ففي هذه الدراسة المعنونة بــ"صــعوبات التــي يواجههــا الأســتاذ الجــامعي المبتــدئ فــي سنوات الأولى من الممارســة المهنيــة" تــم التركيــز، علــى صــعوبات بدايــة الممارســة المهنية، هذه التي قال عنها .Bergugnat ،(2008)

« la difficulté au travail est encore trop souvent niée ou alors stigmatisée comme un problème personnel dont on ne sait que faire et qui dérange. La difficulté n'a pas encore de statut au sein de l'institution »[373]

و التي يختبرها الأستاذ الجــامعي المبتــدئ ،هــذا الكــائن الــسيكولوجي ،الحامــل لتــاريخ ووجدان وهو،يخطو خطواته الأولــى فــي مهنــة قــال عنهــاPerrenoud :التعلــيم ،أليــست مهنة المستحيل الذي تحــدث عنهــا freud؟ هــذه المهنــة المتأرجحــة بــين البريكــولاج و....،بيــدغوجيا و التعليميــة،التنظيم و و الارتجالية،الــضغط و الملل،العلاقــات بــين ذوات

و المعرفة العالمية،الوحدة و التفاوض، ،الخوف و الأمل،المشروع شخصي و تناقضات المؤسساتية،.....هل نحن حقا مهيئين لذلك؟" [374]،وذلك في جامعة باجي مختار كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية البوني –عنابة– وهو ينفصل تدريجيا عن "عالم الطلاب" ليدخل "عالم المدرسين الجامعيين" حيث تغمره أحاسيس و مشاعر مختلفة و أحيانا متناقضة و كما تقول lamarre: السنوات الأولى من التدريس الجامعي ،تمثل تجربة خاصة،مميزة،محددة في حياة الأستاذ المهنية،الفرحة وعدم اليقين هما الصفتان الغالبتان على مشاعره أمام المسؤوليات التي عليه القيام بها بمفرده." [375]،فبداية الممارسة تشكل له،امتحان épreuve،أين العمل مع الأخر يصبح في نفس الوقت العمل مع الذات،تفاعل transaction بين البيوغرافية الذاتية"،التمثلات" للمهنة ،لان بداية الممارسة تشكل تجربة غير منتهية ،تؤثر في نمط عمل الأستاذ.[376] ، إضافة إلى أفكار و تمثلات عن المهنة وصفت في اغلبها بالمثالية "صراع " بين الأنا الحقيقي و الأنا المهني و الأنا المثالي ، أي يجب عليه، كما تقول desjardins,[377]،:

" battre continuellement pour ne pas y laisser leur peau"،في ميدان معقد مليئا بالتناقضات،مافتئ يشهد تغيرات عديدة ،فبنية الوسط الجامعي كما يقول altet (1994)،"كثيرا ما أصبها التغيير أو تحولت في السنوات الأخيرة وهذا،تبعا لمعايير مختلفة:تطور السريع للمعارف،تحاولا في الخصائص السيكولوجية و الاجتماعية للطلبة زيادة رهيبة لعداد الطلبة،انفجار(توسع) لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال. "[378] ،إضافة إلى ما تشهده الجامعة الجزائرية من إصلاحات أخرها نظام LMD، إلى ذلك ظاهرة العولمة و تجلياتها المختلفة على كل الأصعدة ، تستدعي من يمارسها (مهنة التدريس)،الاحتكام على جملة من الكفايات :التواصل، ،أخد القرار في الوقت المناسب،التحكم في بعض تقنيات التدريس،الكفاءة في تسير المقياس،تحكم في تقنيات

التقييم ... "[379] فضمن نسق التحولات العامة للمهن كما تقولJackybeillerot تظهر ضرورة للتمهين professionnalisme مختلف وحاد "،[380]فالأستاذ الذي يمارس الأول مرة كما يقول كل منtardif & lessard ،[381]يجد نفسه أمام تحديان،أولها انه يجب عليه أن ينجح في الاندماج على مستوى المؤسساتي ،فيما بعد عليه أن يكيف و ينمي معارف عديدة حتى،لا تنطبق عليه مقولة "موت الأستاذ" على شاكلة "موت المؤلف" التي ناد بها أصحاب عصر ما بعد الحداثة. و كما يقول rene kaes "العالم الحديث يجعلنا في مواجهة جملة من التقلبات الحادة التي تؤثر على اساسيات او مكونات الحياة النفسية..هذه التقلبات تضع على المحك مكونات الهوية و ديمومة الحياة النفسية"..فهو يتكلم عن تحولات mutation،بمعنى "تغير بنيوي و عملياتي على مستويات المنظومة الحياتية المختلفة :النفسية،الاجتماعية،الاقتصادية ،والثقافية."[382]وهذا ما يدعوا إلى مساعدة هذا الأستاذ منذ البداية وذلك بتكوينه كما تقول: beillerot "لو حقيقة بالإمكان تهيئة المهني لمهنتهم قبل أن يكون في الوضعية "،[383]، وضمن نفس النسق claude pair يقول:" انه من غير الإمكان تحديد، تكوين الأساتذة دون الإشارة إلى مسالتين ودون الربط بينهما : نعدهم إلى أي مهنة؟ ثانيا إذا كان التكوين يسمح لهم ببناء هوية مهنية ،يجب معرفة ماهي نقطة الانطلاق هذا التشكل و البناء"،[384].

و لهذا نرى انه لا يجب تركه لسنوات "يصراع" ،فهوبحاجة إلى الشعور بقدر من الأمان و الاستقرار،على رأيde Peretti ،[385]،حتى يستطيع بلورة مشروعه المهني ، مما يستدعي تدخل المؤسسة الجامعية من خلال مثلا:(جماعة الكلام،البرامج التكوينية،المرافقة) ،حتى يستطيع القيام بأدواره المنوطة به من (التدريس ،البحث العلمي،خدمة المجتمع)،على أحسن ما يرام وبذلك يعمل على تحقيق ذاته وأهداف الجامعة و فلسفتها. و يتجاوز تلك الحقيقة المرة التي أشار إليها huberman،[386]

" Vais-je" mourir debout au tableau noir une craie à la main ?

المراجع:

المجلات :

1.غسان حسين الحلو : المشكلات الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة النجاح الوطنية في نابلس/فلسطين، مجلة جامعة النجاح للأبحاث في العلوم الإنسانية المجلد 03، العدد، 2003، ص 02.

10. محمود بوسنة: تأملات حول تطور التعليم العالي في الوطن العربي ومدى مساهمته في عملية التنمية :عرض لتجربة الجزائر،مجلة العلوم الإنسانية جامعة منتوري قسنطينة،العدد 13،جويلية 2000

17. وضحى السويدي،إبراهيم الفار: دراسة تحليلية لبعض المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين ضمن برنامج التربية العملية بكلية التربية ،جامعة قطر ،الجمعية المصرية للمناهج و طرق التدريس،دراسات في المناهج و طرق التدريس،العدد 29،ص 193-232.

31 : José ,M,Esteve Et Alice.F.B.Phacchia : Le Malaise Des Enseignants : Revue Française De Pédagogie No Juil.-Aout –Sept 88 P45-58

Vallerand: 33 وMartineau و Austin وBergevin Hulling و : Assisting the beginning teacher. Reston, 1989, Journal of Educational Research,p 113-118.

40. معمر الخليل: : سنة التدريس الأولى طريق مزدوج لتشكيل الهوية،مجلة ميادين العدد **161**،**2009**

47 : Delvaux ,B., Dourte, F., Verhoeven, M : Transformations Du Métier D'enseignant , Cahier De Recherche Du Girsef - N° 10 •Mars 2001

53 : louis basco :« le malaise des enseignants du 1er degré, revue éduquer no 04, Ed, l'harmatton, paris 2002

61 : Mereille Cifali : Un Métier De L'humain : Une Affaire De Personne Et De Relation Avec Ses Enjeux, Ses Exigences, Ses Peurs, Ses Pouvoirs ; Extrait D'une Conférence De Mireille Cifali Lors Du Salon National Des Apprentissages Icem-Pédagogie Freinet De Nantes – 1993
Publié Dans Le Nouvel Educateur N°172 – Octobre 2005.

64. قراعين، خليل : المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الهاشمية وعلاقتها ببعض المتغيرات"، دراسات، العلوم التربوية،2000

75. خليل يوسف الخليلي:مشكلات التدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك،دراسات تربوية ،القاهرة ،مجلد 6،جزء 35،1991،ص 277-295،

78. مروة احمد :المشكلات الأكاديمية و الإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات الأردنية،مجلة اتحاد الجامعات العربية ،العدد 29،1994،ص y.193-169

80. حمدان احمد الغامدي:أهم المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في كلية المعلمين بالمملكة السعودية،مجلة الآداب و العلوم الإنسانية جامعة المنيا،مجلد 22،1996،ص11-44

81. سامح محافظة،ومحمود حامد المقدادي:المشكلات الأكاديمية التي يواجهها أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك ،مجلة اتحاد الجامعات العربية،عدد23،عمان1998،ص 5-45

82. عبد الله المجيدل:المشكلات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة دمشق ،مجلة جامعة دمشق للآداب و العلوم الإنسانية و التربوية،جامعة دمشق،مجلد 15،العدد 03،1997،ص43-95

83. محمد المصيلحي،وفرغل عبد المجيد:الضغوط المهنية للمعلم الجامعي ،مجلة كلية التربية،جامعة الأزهر،عدد90،2000،ص1-84.

84. DI، عن محمود احمد أبو سمرة: المشكلات التي يواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية، مجلة اتحاد الجامعات العربية ،العدد ص 241-283

86. دراسة غسان حلو: مرجع سابق

87 .العمايرة، محمد،: المشكلات الأكاديمية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإسراء الخاصة، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد 42، 2003، ص 327-293

93. نوفل، محمد نبيل: الجامعة والمجتمع في القرن الحادي والعشرين، المجلة العربية للتربية ، مجلد 21 العدد الأول حزيران،2001،ص 64.

96. مليحان الثبيتي وعلي بن سعد: طرق وأساليب تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام ،مجلة الملك سعود،المجلد الخامس،الرياض.

104. لزيود ماجد محمد مقبل:مستوى رضا أعضاء هيئة التدريس في كليات العلوم التربوية عن أسس و معايير القبول في الجامعات الأردنية الرسمية و تصوراتهم لتطويرها،دراسات في العلوم التربوية مجموعة 3، العدد 2001،3،ص 20.

11O : Fournier. M. :"L'école Peut- Elle Encore Transmettre Des Savoirs? «In, Sciences Humaines, N°120, Octobre 200

115 : Ministère De L'esrs : L'application De La Gestion Socialiste Des Enterprises À L'université, Revue L'universite, O.P.U, Alger,No10,1979,P07

117 : Ghlamallah,M :La Gestion Et La Pédagogie Dans L'université Algériennes Depuis La Reforme, Bulletin Crape ,Publie Par L.O.N.R.S,Alger No 11,1980,P 46

118: Ministère De L'esrs :P 209

133. حياوي موفق: دراسة مقارنة لإعداد و تدريب الأستاذ الجامعي، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 22. 1987

136.محمد عبد العليم مرسى : مشكلات عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية وآثارها على هجرة أصحاب الكفاءات النادرة. المجلة العربية لبحوث التعليم العالي. العدد الأول. (1984)، ص 3 ــ 15.

157. حمدان احمد الغامدي: خصائص عضو هيئة التدريس التي يفضلها الملتحقون بكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية،مجلة كليات المعلمين،المجلد 03،العدد 02،سبتمبر 2003، ص 55

158. سليمان، أحمد: الصفات الجيدة في المدرس الاجامعي كما يراها الطلاب في المواقف الحرة. مجلة دراسات، المجلد(18) العدد(2)،1991.

159. السهلاوي عبد الله: الأستاذ الجامعي الجيد صفاته وخصائصه من وجهة نظر عينة من هيئة التدريس وطلاب كلية التربية. دراسات تربوية، المجلد الثامن، العدد (47)، 1992

161. سلامة، كايد وفلاح، شفيق : خصائص المعلم الناجح كما يراها المشرفون والمديرون والمعلمون والطلاب. دراسات تربوية، المجلد السابع، العدد (43) 1992،

163 : Fairchild, T.N.& Selley, T.J: Evaluation Of School Psychological Services A Case Illustration. Psychology In The Schools , V33, (1) ,1997

164. إبراهيم لحسن الحكيمي:الكفاءات المهنية المتطلبة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه و علاقتها ببعض المتغيرات،مجلة رسالة الخليج العربي العدد 90،ص4، 2001

166. البزاز حكمة. "اتجاهات حديثة في إعداد المعلمين". مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ، ص ص 181–182، 1989

169. فوزية بنت بكر البكر:النمو العلمي و المهني للمعلم الجامعي ،الواقع و المعوقات،رسالة الخليج العربي العدد81،1987

170. مهدي صالح السامرائي:استراتجيات وأساليب التدريس المتبعة لدى اعضاء الهيئات التدريسية في كليات التربية في بغداد مجلة العربية للتربية،مجلد 20،العدد 01،جوان 2000، ص88

171. زكري،عمر محمد،ومهني غنايم:التأهيل التربوي للمدرس الجامعي،مجلة اتحاد الجامعات العربية،العدد 26،1991، ص،101

173. حسين سليمان قورة: حـــول نظـــم الدراســـة و الامتحانـــات الجامعيـــة فـــي الـــوطن العربي ،مجلة اتحاد الجامعات العربية،العدد 23،جانفي 1983،ص 153-164

174 **:** Al Mutawa Najat, AI Dabbous Jawahir, "Evaluation Of Student - Teachers' Performance In TEFL Practicum At Kuwait University", Journal Of The E. R. C., 1997, Vol. 6, No. 11, Pages 27-48

182.:موفق حياوي علي : دراسة مقارنـــة لإعـــداد و تـــدريب الأســـتاذ الجـــامعي ، مجلـــة جامعة الموصل،ص80 ، 1983.

184. مقداد محمد :الإعداد البيداغوجي للأســـتاذ الجـــامعي: ،مجلـــة العلـــوم الاجتماعيـــة و الإنسانية جامعة باتنة العدد 5،1996

187. الطيب بلعربي: بعض عوامل تـــدني مـــستوى التكـــوين العالي،مجلـــة الرواســـي،العدد الأول،رجـــب/شـــعبان 1411هـــــ - جـــانفي/فيفـــري1991م،دار الـــشهاب للطباعـــة والنشر،باتنة- الجزائر،ص:50.

200 : Veenman, S:Perceived Problems Of Beginning Teachers. *Review Of Educational Research,54*(2) *P* 1984, 143-178

209. سامج جميل عبد عبد الرحيم: نموذج مقتـــرح لمتابعـــة و تنميـــة المعلمـــين الجـــدد و مساعدتهم على حل مشكلات، مجلـــة البحـــث فـــي التربيـــة و علـــم الـــنفس جامعـــة المنيـــا المجلد 18 العدد 04 ابريل 2005

212 **:** Fuller,F :Concerns Of Teachers: A Developmental Conceptualization.American Educational Research Journal, 6(2),P 1969,207-

212 : Fuller, F. F Concerns Of Teachers: A Developmental Conceptualization.*American Educational Research Journal, 6*(2), . (1969).207-226.

213 : Fuller, F. Et Brown, O. : Becoming A Teacher. Dans K. Ryan (Dir.), Teacher Education (P. 25-52). Chicago: The University Of Chicago Press. 1975

215 : Katz, L. G. (1972). Developmental Stages Of Preschool Teachers. Elementary School Journal, 73(10), 50-54.

218 : BARBIER, J.-M. Et L. DEMAILLY, « Analyse Des Fonctions Sociales Et Professionnelles De Dispositifs Utilisant La Recherche Comme Outil De Formation », Recherche Et Formation, Vol. 17, 1994, P. 65-75.

223 : HUBERMAN (M.) :« Les Passages A Vide Dans La Carrière De L'enseignant », In « Les Sciences De L'éducation », N°5, 1989, P.5-33 (B).

225. دعد الشيخ: : الطالب المراهــق وازمــة الهويــة، مجلــة اتحــاد الجامعــات العربيــة للتربية وعلم النفس المجلد الرابع العدد الثاني 2006.

231 :Louise Basco :Le Malaise Des Enseignants Du Première Degré ,Revue Eduquer No 42,Ed L'harmattan 2007

232 :Anne Lamarre :Etude De L'experience De La Premiere Année D'enseignement Au Primaire Dans Une Perspective Phénoménologico-Herméneutique ;Recherche Quantitatives,Vol,24,2004,P 19-56

238 : Thon René:"Crise Et Catastrophe" ,Communication,No 25,Seuil,1976

239 : Morin Edgar : « Pour Une Crisologie »,Communication No25,Paris,Seuil,1976

254 : Nault, T. : Le Stage Probatoire: Du Rêve A La Réalité De L'insertion Professionnelle. Dimensions, 15(2), (1993).p 8.

257 : Biémar, S : "Etude Des Images Identitaires De La Relation Pédagogique Lors De L'insertion Professionnelle." *Éducation-Formatio*n. E-289, 57-70. . (2008).P61

258. مساعد بن عبــد الله النــوح: مــشكلات التــدريس فــي كليــات المعلمــين بالمملكــة العربية السعودية، مجلة رسالة الخليج العربي العدد 98،1990

262.محمد عبد العليم مرسى : مشكلات عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية وآثارها على هجرة أصحاب الكفاءات النادرة. المجلة العربية لبحوث التعليم العالي. العدد الأول1984، ص 3 ــ 15.

284 : KHEBBEB Akila : Stress Et Satisfaction Au Travail Dans Le Métier D'enseignant Universitaire revue science humaine ; N°25, Juin 2006, Pp.5 -18

289. محمودالسيد: البحث التجريبي التربوي ودوره فــي التجديــد التربوي،مجلــة جامعــة دمشق في العلوم الإنسانية، ج(5)،ع(17)،1989

309 : Christophe Marsolli :Le Monde De L'education ,Savoir 2006 P 30

312. جواد محمد الشيخ خليــل أ.عزيــزة عبــد الله شــرير: الرضــا الــوظيفي وعلاقتــه ببعض المتغيــرات الديموغرافيــة لــدى المعلمــين، مجلــة الجامعــة الإســلامية سلــسلة

الدراســـات الإنـــسانية المجلـــد الـــسادس عـــشر، العـــدد الأول، ص – 683 ينـــاير2008 ، ص711

320 : Gohier, C., Anadon, M. Bouchard, Y. Charbonneau, B. et Chevrier, J. (2001). "La construction identitaire de l'enseignnt sur le plan professionnel : un processus dynamique et interactif." *Revue des sciences de l'éducation*, VVVII(1), 3-32.

327 : KHEBBEB Akila :ibid

331 :DI ,A:views of academic work,journal of teacher development vol,04,nO 1,2000,pp65-77 cite par محمود احمد ابو سمرة

339 : Mireille Cifali : Un Métier De L'humain : Une Affaire De Personne Et De Relation Avec Ses Enjeux, Ses Exigences, Ses Peurs, Ses Pouvoirs, Le Nouvel Educateur N°172 – Octobre 2005

348 : Cifali,Mireille :La Dignite D'un Metier,Revue La Pratique Formation,Paris,1992

353 : Huberman (M.) :« *Les Passages A Vide Dans La Carrière De L'enseignant* », In « *Les Sciences De L'éducation* », N°5, 1989, P.5-33 (B).

367. عوبد المشعان ، عن لباهي سلامة: مصادر الضغوط المهنية لدى مدرسي الابتدائي.مجلة دراسات العدد 08 فيفري 2008 جامعة عمار ثليجي الاغواط ص67.

369 : Weasmer, J.& Woods, A. M :Preventing Baptism By Fire : Fostering Growth In New Teachers. *The Clearing House,* 73 (3), .(2000),P 171-173.

370 : Alain Ricoux : Devenir Enseignant :Entre Idéalisation Et Principe De Realite ;Cliopsy Revue Electronique

375 : Lamarre, A.-M :étude De L'expérience De La Première Année D'enseignement Au Primaire Dans Une Perspective Phénoménologico-Herméneutique. Recherches Qualitatives, 24, En Ligne : 19-56. 2004.

380 :beillerot jacky : « la formation des enseignants »revue esprit ,no 77 ,12/1991

383 : beillerot jacky : ibid

385 : André De Peretti, Extrait Des Cahiers Pédagogiques, N°290, Janvier 1991, Pp.28-29

386 : Huberman : Journal De L'enseignement Secondaire, N° 6, Avril, Pp. 315,1989

الكـــتـــــب:

2. شبل بدران و جمال الدهلشان: التجديد فـي التعلـيم الجـامعي ،دار قبـاء للطباعـة و النشر،ص65، 2000 القاهرة

5.فهد العرابي الحارثي :تعليم الجامعي الـراهن الموجـع ،المعرفـة قـوة و الحريـة أيـضا ،دار العربية للتعليم ،ط1، 2010 الرياض.

7. بوفلجة غيات: التربيـة والتكـوين بـالجزائر،مخبر البحـث فـي علـم الـنفس وعلـوم التربية ،دار الغرب للنش والتوزيع ،ط1 ،2002

8. رابـح تركـي: أصـول التربيـة والتعليم،ديـوان المطبوعـات الجامعيـة ط2، 1989،الجزائر

9. محمد بوعشة: أزمة التعليم العالي في الجزائـر والعـالم العربـي بـين الـضياع وأمـل المستقبل،دار الجيل،ط1، 2000،بيروت

11. . محمد بوعشة :مرجع سابق

12 : Mairi Liés : Faut-Il Fermer L'université ?; Ed ,Enal,1994 Alger

14. أبو حطب فؤاد: منـاهج البحـث وطـرق التحليـل الإحـصائي فـي العلـوم النفـسية والتربوية والاجتماعية. ط3، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1996.

19.. رابـح تـركي : مرجع سابق

20 : Romain Ville,Jean Donnay :Enseigner A L'université ,Un Métier Qui S'apprend ;Ed De Boek Bruxelles,1996

22: عبد النبي رجواني:مجالات و أفـاق تكـوين الأسـاتذة، دار افريقيـا الـشرق ،ص15، 2008،المغرب

28 **:** phillipe Perrenaud :Former Des Enseignants Qui Deviendront Des Praticiens Reflexifs ;Ed Bruxelles 1996

30 :Ahmedchabchoub :Enseigner A L'universite,Ed De L'atured,2006,P18

32 Blase وGreenfield : Comment Les Enseignants Apprennent-Il Leur Metier, In Richard Wiherski,Collectif,Sophie Briquet ,Duhaze,Ed L'harmatton 2008

34 : Langevin وBruneau:L'enseignement Superieur ,Vers Un Nouveau Scénario,Paris,Esf,In Chabchoub A, Ibid,P 19

35 : Renaud Sainsaulien, L'identité Au Travail - Les Effets Culturels De L'organisation, Presses De La Fondation Nationale Des Sciences Politiques, 2ème Ed., 1985, P. 303.
36 :Carl Rogers : Enseignant Que Es-Tu ? Images Et Attitudes Sous La Direction De: Ada Abraham, L'enseignant Est Une Personne, Paris, Les Editions E.S.F., 1984

37. عبد النبي الرجواني: مرجع سابق **ص 17**

38. سامي محمد نصار وحامد عمار: مرجع سابق ص 107

39 **:** Carl Rogers,ibid

42:Danielle Raynond,Et ,Yves Le Noir :Metier Enseignant Et La Formation Initiale,Ed ;De Boeck 1998

Profils De Profs ;Ed De Boeck 2002:43 : Mabille Et Véronique Albert

45. محمد عوض الترتوري ومحمد فرحان القضاة:المعلم الجديد دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعالة،دار الحامد للنشر و التوزيع عمان ،ط1، 2006، ص
46. سلمان عليان: صعوبات على طريق المعلم المبتدئ، 2008

49 :Baillauques,Et Hetu,Et La Voie :La Formation Et Les Debuts Dans L'enseignement ;Ed,De Boeck Bruxelles,1999

51 :Cifali,M :Demarche Clinique ;Ed Puf,Paris 1996

52 : Blanchard-Laville, C. : *Les Enseignants, Entre Plaisir Et Souffrance.* Paris : Puf(2001).

54. هوغيث كاغلار تعريب فؤاد شاهين: علم النفس المدرسي،دار عويدات للنشر و الطباعة،ط2، 1999،بيروت لبنان

55 :Mauco Georges:Psychanalyse Et Education,Paris,Aubier-Montaigne,1974

56: Jtaradif Et Claude Lessard : La Profession Enseignant Aujourd'hui Evolution Perspectives Et Enjeux Ed Boeck,Bruxelles 1999,

58 :Cifali M., Le Lien Educatif : Contre-Jour Psychanalytique, Paris, Puf, 1994

62 : Maurice Tardif Et Claud Lessard :La Profession D'enseignant Aujour'hui Ed Boeck,Bruxelles 1999

65 : .Brun,J :Ecole Cherche Manager ;Ed,Insep,Paris 1987,P123

66. بن اشنهو مراد:نحو الجامعة الجزائرية،ترجمة عائدة بامية،ديوان المطبوعات الجامعية،1981،ص 03

67. فضيل دليو،الهاشمي لوكيا،ميلود سفاري: إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية منشورات جامعة قسنطينة، مخبر علم الاجتماع و الاتصال جامعة منتوري –قسنطينة ط 2، 2006

68. سامي محمد نصار وحامد عمار:مرجع سابق

91. سعيد التل: قواعد الدراسة في الجامعة . عمان : دار الفكر .للطباعة ، الطبعة الاولى،1997، ص 30

92. فضيل دليو،الهاشمي لوكيا،ميلود سفاري: مرجع سابق

94. فضيل دليو،الهاشمي لوكيا،ميلود سفاري: مرجع سابق

95.السعيد التل: قواعد التدريس في الجامعة دليل عمل لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات ومؤسسات التعليم في الوطن العربي،، عمان ،دار الفكر للطباعة،1997،ص 89

99. باتريشا كروسون:الخدمة العامة في التعليم العالي الممارسات و الاولويات،ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج و مراجعة محمد الاحمد الرشيد،الرياض 1986،ص21.

101. تركي رابح ص111

102. يوفلجة غيات : مرجع سابق

105. التل السعيد :مرجع سابق ،

106. محمد العربي و لد خليفة: المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية،الجزائر ،د،م،ج،1989.ص 270

11o : Fournier. M., :"L'école Peut- Elle Encore Transmettre Des Savoirs? «In, Sciences Humaines, N°120, Octobre 200

111. محمد ماهر الجمال : نحو ثقافات داعمة للإصلاح التعليمي،كراسات علمية ،المكتبة الأكاديمية القاهرة 2006

114.لحسن بوعبد الله و مقداد محمد:تقويم العملية التكوينية في الجامعة،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر1998، ص 03

125. عبد النبي رجواني: مرجع سابق،ص 17

127 : Phlippe Perrnoud :Former Des Enseignants Qui Deviendront Des Praticiens Reflexifs ;Ed Bruxelles ,1996

134. التل السعيد: مرجع سابق

138 : P8 Pollack, Myra, And Miller, David. Teachers Make The Difference An Introduction Education. New York, Harper, Row, 1980.

139. راشد ، علي. الجامعة والتدريس الجامعي. جدة : دار الشروق1988 ، ص15

140. دياب ، إسماعيل محمد. العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم الجامعي. القاهرة: عالم الكتب، 1990م. ص 39 – 40

143. ألنوري عبد الغني. أساسيات البحث العلمي. ضمن محاضرات في البحث التربوي، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي بالكويت، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1982 م. ص20

152 :Global Education Digest (Ged), Comparing Education Statistics Across The World , Unesco Institute For Statistics (Uis), Montreal, 2004

156. علي راشد:الجامعة و التدريس الجامعي، دار و مكتبة الهلال،بيروت،2007

160. زيتون، عايش محمود : أساليب التدريس الجامعي . الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع ،1995.

162. الشامي، إبراهيم عبد الله : خصائص المعلم الناجح. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،1995

168.سامي عمار: مرجع سابق

178. مرسي محمد منير:الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه . القاهرة دار النهضة العربية، 2002

179. راشد، علي:مرجع سابق ،ص 42

181. محمد منير مرسي :مرجع سابق.ص 48.

183. محمد منير مرسي: مرجع سابق

186. بشير معمرية: مجالات و أساليب تكوين الأستاذ الجامعي و الوضعية المهنية لاساتذة الجامعة، بحوث و دراسات متخصصة في علم النفس، منشورات الحبر2007

192. سهيلة محسن كاظم الفـتلاوي : المـدخل إلـى التـدريس، دار الـشروق للنـشر و التوزيع عمان الاردن، ط1 2003

193. زيتـون، عـايش : أسـاليب التـدريس الجـامعي. عمـان: دار الـشروق للنـشر والتوزيع. 1995، ص 19

194. علي راشد:مرجع سابق ،ص 92

195. محمد منير مرسي :مرجع سابق

203 : Huberman, M :La Vie Des Enseignants. Evolution Et Bilan D'une Profession. Neuchâtel-Paris :Delachaux Et Niestlé. (1989).

204 : Hirsch, G., Ganguillet, G. & Trier, :U.P. Wege Und Erfahrungen Im Lehrerberuf. Eine Lebensgeschichtliche Untersuchung Über Einstellungen, Engagement Und Belastung Bei Zürcher Oberstufenlehrern. *Arbeits- Und Forschungsbericht Der Pädagogischen Abteilung Der Erziehungsdirektion Des Kantons Zürich, Bd. 7.* Bern: Haupt, (1990).

207 : Boutin, G. :Le Développement De L'identité Professionnelle Du Nouveau Enseignant Et L'entrée Dans Le Métier. Jeunes Enseignants Et Insertion Professionnelle. Un Processus De Socialisation ? De Professionnalisation ? De Transformation ? (1999). Pp. 43-56.Bruxelles : De Boeck

210 : Huberman, :ibid

211 : Fessler, R. Et Christensen, J. C. :The Teacher Career Cycle : Understanding And Guiding The Professional Development Of Teachers. Boston: Allyn And Bacon. (1992).

214 : Sprinthall, N. A., Reiman, A. J. Et Thies-Sprinthall, L : Teacher Professional Development. Dans J. Sikula, T. J. Buttery Et E. Guyton (Dir.), Handbook Of Research On Teacher Education,(1996), (P. 667-703). New York: Macmillan

216 : Burden, P. R. :Teacher Development. Dans R. W. Houston (Dir.), Handbook Of Research On Teacher Education, (1990). (P. 311-328). New York: Macmillan.

219:) Basco Louis:La Construction De La Personne Enseignante Au Travers Des Différents Etats Du «Soi Professionnel" Une Approche Centrée Sur La Personne De L'enseignant, Hommage A Ada Abraham,Lyon2000,Voies Livres

220: Nault: « Eclosion D'un Moi Professionnel Personnalisé », Dans J.-C. Hétu, M. Lavoie Et S. Baillauquès (Dir.), *Jeunes Enseignants Et Insertion Professionnelle*, Bruxelles, De Boeck, 1999, P. 139-159.

224. علي وطفة: عن كتاب الهوية ليكس ميكشيللي ط1 1993،دار الوسيم للخدمات الطباعية دمشق.

227 :Philippe Bermeux :La Sociologie Des Entreprises ;Ed Seuil ,Paris ,P 107

229 : : Blin, J.-F. :Représentations, Pratiques Et Identités Professionnelles. Paris : L'harmattan,1997

230:Branko Cattonar:Identities Professionnelles Enseignantes,Ebauche D'un Cadre D'analyse,Cahier De Recherché Du Gir,N0 10,Mars 2001

236: Barus-MichelJacqueline,Giust-Desprairies Florence,Ridel Luc:Crises,Approche Psychosociale Clinique,Paris,Desclée De Brouwer,1996.

238 : Thon René:"Crise Et Catastrophe" ,Communication,No 25,Seuil,1976

241 : Erikson Erik ::Identity Youth And Crisis,1968,Traduction De Joseph Nass Et Claude Louis-Combet,Adolescence Et Crise,La Quete De L'identite,Paris,Flammarin,1972

243 : Aulagnier Piera:Un Interprete En Quete De Sens,Paris,Ramsay,1986

244 : Kaes René : « Intrduction A L'analyse Transitionnelle »,Inkaes René,Missenard Andre,Kaspi Raymond,Anzieu Ddier,Guillaumin Jean,Bleger Jose,Crise,Rupture Et Depassement,Paris,Bordas,1979

245 : Barus-Michel Jacqueline :ibid

247 : Kaes René : ibid

251 : Riopel, M.-C :Apprendre A Enseigner: Une Identité Professionnelle A Développer. Québec: Presses De L'université Laval. (2006).

252 : Allouche-Benayoun, J. & Pariat, M : La Fonction Formateur. Identités Professionnelles. Méthodes Pédagogiques. Pratiques De Formation (2e Edition). Paris : Dunod. (2000)

267 : . Davisse و Rocheix :(Prouvu Qu'ils M'ecoute),Discipline Et Autorite Dans La Classe ,1995

269 : Blanchard-Laville, C : *Les Enseignants, Entre Plaisir Et Souffrance.* Paris : Puf,2001

271 : Adrien Barrot :L'enseignement Mis A Mort 2000

272 : Huberman, M. :ibid

276 : Dubar, C : La Crise Des Identités. 2000 Paris : Puf.

278 :Nault, T :ibid

282 : Blase وGreenfield : comment les enseignants apprennent-il leur metier, inRichard wiherski,collectif,sophie briquet ,duhaze,ed l'harmatton 2008

286 :. Baillauquès, S. E. Breuze, E :La Première Classe Ou Les Débuts Dans Le Métier d'enseignant. Paris : Esf. 1993.

291. مصطفى عمر التير: مقدمة في مبادئ و أسس البحث الاجتماعي،طربلس،المنشأة الشعبية للنشر و التوزيع و الإعلان،ص 89

293. جابر عبد الحميد جابر و احمد خيري كاضم :مناهج البحث في التربية و علم النفس،القاهرة،ط 2،دار النهضة ،1978،ص 254،

294: Hess :Quelle Education Pour L'homme Total ? Remi Hess Et La Théorie Des Moments ;Mohamed Daoud Et G.Weigand Ed,Da El Houda Algérie 2007

296. المرجع: حسين عبد الحميد رضوان:أصول البحث العلمي ،الاسكندرية،مؤسسةشباب الجامعة،2003،ص 156

299. ديوبولد فاندلين: مناهج البحث في التربية و علم النفس ،ترجمة محمد نبيل نوفل و آخرون،القاهرة ،ط 3،مكتبة الانجلو المصرية،1979،ص 43.

300. احمد محمد عبد السلام: القياس النفسي و التربوي ،القاهرة،مكتبة النهضة المصرية،1960،ص 234.

301. السيد سليمان عودة وفتحي حسن ملكاوي: أساسيات البحث العلمي في التربية و العلوم الإنسانية،الزرقاء،ط1 مكتبة المنار،الأردن،1987، ص 161.

304 : Abraham Ada, Dir : L’enseignant Est Une Personne, Paris, E.S.F., 1984.

314. حفيظ الجوطي: البحث العلمي في العلوم الإنسانية ودوره في التنمية،في أكاديمية المملكة المغربية ،الجامعة ،البحث العلمي ،والتنمية،الرباط ،مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية ،ص 71-85

316 : Anny Cordie :Malaise Chez L’enseignant , 1er Ed,Seuil ,1998.
438 Pages

321 : Rayou, P. Et Van Zanten, A. :Enquête Sur Les Nouveaux Enseignants. Changeront-Ilsl'école ? Paris : Bayard. 2004.

322 : Dubar C: La Socialisation: La Construction Des Identités Sociales Et professionnelles. 2eme Edition Revue, 3eme Tirage. 1998

323 : Gather-Thurler, M : Innovation Et Coopération Entre Enseignants : Liens Et Limites. Systèmes Scolaires Et Pilotage De L'innovation. In Bonami, M. Et Garand, M,1996 ,Pp.145-168. Bruxelles : De Boeck.

326 : Tochon, F-V. :L'enseignant Expert. Paris : Nathan. 1993

330 : Perrenoud, P. :Développer La Pratique Réflexive Dans Le Métier D'enseignant. Paris : Esf. (2001).

332 : Blanchard-Laville, : ibid

333 :Cifali,Mireille :La Demarche Clinique,Ed Pup,Paris ,1996
334 : Anny Gordier : ibid

335 : Baillauques, S :Ce Que L'entrée Dans La Carrière Révèle Dans La Formation Des Enseignants. Former Des Enseignants Professionnels, Quelles Stratégies ? Quelles Compétences ?In Paquay, Altet, Charlier, Perrenoud. .
1996. Pp. 41-61. Bruxelles : De Boeck.

336 : Basco Louis, : Une Approche Centrée Sur La Personne De L’enseignant. Hommage A Ada Abraham, Voies Livres, Lyon, 2000.

337 : Gohier, C. Et Alin, C. :L'enseignant-Formateur, La Construction De L'identité Professionnelle .Paris : L’harmattan. 2000

338 : Christophe Marsollier :Créer Une Relation Pedagogique ;Ed Hachette Paris 2004

342 : Anny Cordie:Ibid,P 08

343 : Jacelyne Charbiet : Angoisse, Prévention Est Prise De Risque,in Blanche La Ville Et Nadot, Malaise Dans La Formation Des Enseignants,Ed L'harmattan 2000,P73-95

344 : Abraham Ada, Dir., L'enseignant Est Une Personne, Paris, E.S.F., 1984

345 :Aulagier, Cifali M., Le Lien Educatif : Contre-Jour Psychanalytique, Paris, Puf, 1994

346 : Jacelyne Charbiet :ibid

347 : Anny Cordie Ibid,P 09

349 : Anny Cordie :Ibid ,P10

350 Cifali, M., : Le Lien Educatif : Contre-Jour Psychanalytique, Paris, Puf, 1994

354 : Baillauquès, S. : La Formation Psychologique Des Instituteurs, Paris, Puf, 1990.

.357 : Janot-Bergugnat, L. Et Rascle, N. :Le Stress Des Enseignants. Paris : Armand Colin. 2008.

366 : Anny Cordie Ibid,P 07

371. حامد عمار،عن احمد حسين الصغير: التعليم الجامعي في الوطن العربي، عالم الكتب القاهرة 2001

372. عبد النبي رجواني:مجالات و أفاق تكوين الأساتذة، دار افريقيا الشرق ،ص15، 2008،المغرب

373 : Janot-Bergugnat, L. Et Rascle, N.. Le Stress Des Enseignants. Paris : Armand Colin, 2008

376 : dubet :l'echec dans le metier2000

377 : Desjardins, T : Le Scandale De L'éducation Nationale . Editions. Paris : Robert Laffont, . 1999.

378 : Altet, M. La Formation Professionnelle Des Enseignants. Paris : Puf. 1994.

379 : Basco Louis : La Construction De La Personne Enseignante Au Travers Des Différents Etats Du « Soi Professionnel » Voies Livres, Lyon, 2000.

381 : Tardif, J. Et Lessard, C : Le Travail Enseignant Au Quotidien : Expériences, Interaction Humaine Et Dilemmes Professionnels. Bruxelles : De Boeck. 1999

384 : claude pair :les enseignants debutants et leur formation en IUF 1995

الرسائل و المذكرات

16. سناء احمد كمال:العوامل الأكاديميـــة المرتبطـــة بالرضـــا الـــوظيفي لأســـتاذ الجامعـــة رسالة ماجستير في التربية، تحت إشـــراف علـــى الـــسيد الـــشخيبى و إيهـــاب الـــسيد إمـــام ،جامعة عين شمس 2005

25. عبده أحمد محمـــد حـــسين: الرضـــا الـــوظيفي لأعـــضاء هيئـــة التـــدريس وعلاقتـــه بإنتاجيتهم العلمية في جامعة عدن، رسالة جامعية اليمن 2006

41 : la Marre A : étude de l'expérience de la première année d'enseignement au primaire dans une perspective phenomenologico-hermeutique these de doctorat,Québec 2003

71. عيسى حسن عمر غلام: المشكلات الأكاديمية و الإداريـــة كمـــا يراهـــا أعـــضاء هيئـــة التدريس فـــي جامعـــة قـــاريونس و علاقتهـــا بالتزامـــاتهم المهنية،رســـالة دكتـــوراه تحـــت إشراف نجوى جمال الدين و جامعة القاهرة ،2005

72. ليلي محمد الفضل :المشكلات الأســـتاذ الجـــامعي فـــي كليـــة التربيـــة بـــدول الخلـــيج العربي،رسالة ماجستير كليـــة التربيـــة ام القـــرى رســـالةالخليج العربـــي العـــدد 23،الـــسنة الثامنة 1987،الريلض ص 312–315

73. محمود احمد محمود المساد : مشكلات التي تعوق عضو هيئة التدريس الجامعي عن تادية وظائفه في كل من الاردن و جمهورية مصر العربية و المملكة المتحدة و الولايات المتحدة الامريكية ،دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه القاهرة 1991

74. عيسى حسن عمر غلام: مرجع سابق

76. شرف إبراهيم الهادي:المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعتي ام القرى و صنعاء (دراسة مقارنة) رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية جامعة ام القرى–مكة،1991

79. بدري رزق الابراهيم: المشكلات التي تواجه عضو هيئة التدريس المبتدئ في الجامعات الأردنية الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة إشراف سلامة طناش ماي 1994

85. عز الدين إبراهيم كاموكه:المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات الليبية،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية ،جامعة الفاتح،افريل 2001،

88 : Boulkroune Nora:le syndrome de burout chez les enseignants du supérieur, Mémoire de magister,d Dirigé par :le Professeur ROUAG Abla, *Université Mentouri de Constantine*, 2007-2008

98. محمود احمد محمود المساد: مرجع سابق

103. زوليخة طوطاوي:الجو التنظيمي السائد في الجامعة الجزائرية وعلاقته برضاء الأساتذة و أدائهم،رسالة ماجستير ،تحت إشراف عبد الحفيظ مقدم،جامعة الجزائر ،اكتوبر 1993.

116. زوليخة طوطاوي: مرجع سابق،ص 39

146. دعاء محمود جوهر:تصور مقترح لتطوير اداء عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية في ضوء ادارة المعرفة،رسالة ماجستير تحت اشراف مرفت صالح نايف،ونهلة عبد القادر،كلية التربية عين شمس،2008

149. محمود احمد محمود المساد: مرجع سابق ،ص 94

197 : Anne Marie Lamarre :ibid

205 : Barrette, N. :Ressources Evoquées Par L'enseignant Débutant De L'ordre Primaire Pour Gérer Ses Incidents Critiques, Thèse De Doctorat, Université De Montréal ,2000.

208 : Geneviève Nault :Etude Du Fonctionnement Et Du Potentiel D'une Communauté De Pratique En Ligne Pour Le Développement Professionnel D'enseignantes Novices. : Thèse Présentée Comme Exigence Partielle Du Doctorat En Education : Université Du Québec A Montréal septembre 2005 P46

226.جميعة بهية: دور الاتصال التنظيمي في تكـــوين الهويـــة المهنيـــة لـــدى العامل،رســـالة ماجستير غير منشورة إشراف بوبنيدر نصيرة،جامعة عنابة 2006،ص49-55

228. جميعة بهية: نفس المرجع ص 2

249 : Ariane Provencher :développement De L'identité Professionnelle D'enseignantes Débutantes En Contexte De Relation Mentoraleavril 2010p 36

255 : Riane Provencher Ibid P 42

270 : :Dolto,F : La Cause Des Adolescents,Paris,1988,Ed,Robert Laffont.In Coste Julien :L'enseignant Debutant,Entre Fantasme Et Realite,Sous La Direction De Vinson Martine ,2002/2003

687 : Coste Julien :L'enseignant Debutant,Entre Fantasme Et Realite,Sous La Direction De Vinson Martine ,2002/2003 ,P 22

273 : Sandrine Biémar : Etude De L'évolution des Images Identitaires Relatives A La Relation Pédagogique chez Des Enseignants en Insertion Professionnelle,These De Doctorat, Promoteur : Jean Donnay, Septembre 2009

279 : Cattonar, B. :L'identité Professionnelle Des Enseignants Du Secondaire : Approche biographique Et Contextuelle. Thèse De Doctorat. Département Des Sciences Politiques. Université Catholique De Louvain : Louvain-La-Neuve. (2005), 588p.

281 :Corneau,S :Les Problemes Vecu Par Les Nouveaux Enseignants Du Secondaire Dans Leur Premiere Annee D'enseignement ,Mémoire De Maitrise ,Quebec,Hall ,1998

283 : Cossette, F :Les Sources De Stress, Le Stress Ressenti Et Le Soutien Social Chez Les Enseignants En Début De Carrière, Trois-Rivières. Thèse De Doctorat : Université Du Québec A Montréal En Association Avec L'université Du Québec A Trois-Rivières, 1999.

285 : Boulkroune Nora:Ibid

303 : Fave-Bonnet Cite Par : Hadef, A. :.L'enseignant Universitaire : Son Projet, Son Identité Et Son Rapport A La Profession. Thèse Pour L'obtention Du Diplôme De Doctorat D'état En Sciences De L'éducation, Sous la direction du,pr Rouag Hamoudi Université De Constantine. 2007

310.سناء احمد كمال عبد السلام : مرجع سابق

358. سناء احمد كمال عبد السلام :مرجع سابق

361 : Lamarre, A.M. : Étude de l'expérience de la première année d'enseignement au primaire dans une perspective phénoménologico-heméneutique, Montréal. Thèse de doctorat : Université du Québec à Montréal cite ,Jean-Paul Ndoreraho, Stéphane Martineau,.UQTR, Une problématique des débuts de la carrière en enseignement, ,23/04/2007

المقالات

4.طلال عتريسي: التعليم العالي بين القيمي و الوظيفي،المؤتمر التوجيهي الأول"التوجيه المهني و سوق العمل" 5،2010/6 لبنان

13 : Brahmi Rachid :Des Profs A L'université ;Le Quotidien D'oran ,Jeudi 07/O2/2008

15 : Brahmi Rachid ;Ibid

21 : Philippe Parmentier,Mariane Frenay,Pascale Wouters,Etienne Bourgeois : L'accréditation Des Compétences Pédagogiques Un Processus De Développement Professionnel Pour Les Enseignants Universitaire ; Colloque De L'aipu, Paris ,Avril 2000

24: منال عبد الخالق جاب الله: الإعداد المهني لأعضاء هيئة التدريس في ضوء الفكر التربوي المعاصر، جامعة الملك سعود

27: النعيمي جلال: التعليم الجامعي ومشكلات البحث العلمي: الحرية الأكاديمية نموذجا.- :مؤتمر التعليم العالي في الأردن بين الواقع والطموح -.الزرقاء: 2000.- 14 ص

29 : Presseau, A., Martineau, S. Et Bergevin, C :. Réflexion Sur La Formation Universitaire Des Autochtones. 3e Colloque « Questions De Pédagogie Dans

L’enseignement Supérieur : Nouveaux Contextes, Nouvelles Compétences ». Lille, 1-3 Juin 2005

57 : Philippe Perrenoud :L’enseignement n’est plus Ce Qu’il Etait –Dec–2001

59 : Olivier Maulini : Entrer Dans Quelle Profession ? Quelques Contributions A L’analyse Et La Compréhension De L’activite Enseignante Aujourd’hui, 11 /12/2006

70 : Roberta Alliata, Fabienne Benninghoff,Jérôme Mabillard Et Muriel Pecorini : L’insertion Professionnelle Des Enseignants : Définitions Et Enjeux ; Le Processus D’insertion Etd’évaluation Professionnelle Des Enseignants Débutant Dans l’enseignement Primaire A Genève, Février 2009

77. لحسن بوعبد الله ومقداد : واقع وآفاق تكوين الأستاذ الجامعي، ورقة بحث قدمت في الملتقى المغاربي الأول حول علوم التربية في المغرب العربي 8و9 نوفمبر 93 جامعة قسنطينة.

97. عزت محمد خيري،البحث العلمي في الجامعات العربية ودوره في تنمية المجتمع،من اوراق ندوة البحث العلمي جريدة الشعب الاردنية،الثلاثاء 26/مارس/1978، ص 14

107. بوخلخال،: عن بدران بن لحسن: الجامعة من توفير المعرفة إلى إنتاجها، الملتقى الوطني الثالث "جامعة المعرفة أولاً"، الجمعية العلمية الجامعية ، جامعة باتنة، الجزائر، 9–10 أفريل 2007.

108. عن بدران بن لحسن، مرجع سابق

112. محسن خضر: الجامعات العربية من الأزمة إلى الإصلاح، عين شمس – مصر

113. لونيس علي و تغليت صلاح الدين: : التعليم العالي في الجزائر في ضوء التغيرات العالمية:نظرة جديدة للتعليم العالي و البحث العلمي بين الضغوطات الداخلية و الاختبارات الذاتية :ملتقى دولي 27–28–11_ام البواقي

121 :Benyahia,T,Et Segueni,D :L’enseignement Du Management En Algerie,Pratiques Et Defis A L’universite D’oran ;Le Qoutidien D’oran ,Jeudi 9 /12/2010

126 : Marie Rossignol 2005 L'entrée Dans Le Métier A Créteil, Le Monde ,Mercredi 16 / 2005

128 : Monique Lamontagne :L'insertion Professionnelle,Les Besoins De L'enseignant Debutant Et Les Programmes Efficaces D'insertion Professionnelle,Quebec,Mai,2008

137.مكتب التربية العربي لدول الخليج. مذكرة بشأن الإعداد اللازم لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في جامعات الدول الأعضاء. مقدَّمة إلى مجلس التعليم العالي، الدورة السابعة عشر، العين، 1989. ص 3

141. الصاوي محمد وجيه: المعلم الجامعي : واجباته وحقوقه في ظل الديمقراطية، مؤتمر الديمقراطية والتعليم في مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 1984. ص9

142.معاني وليد: التعليم العالي في الأردن رؤية مستقبلية ضمن مؤتمر رؤية مستقبلية للتعليم في الأردن المنعقد في عمان في الفترة 15 – 16 أيلول 2002، ص 17

148. محمد عبد الفتاح شاهين: التطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية كمدخل لتحقيق جودة النوعية في التعليم الجامعي، ورقة علمية اعدت لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني الذي عقده برنامج التربية ودائرة ضبط النوعية في جامعة القدس المفتوحة في مدينة رام الله في الفترة الواقعة 3-2004/7/5

150. محمد مقداد:- الإعداد التربوي للأستاذ الجامعي: نحو طريقة شاملة، ورقة بحث مقدمة إلى ندوة تنمية أعضاء هيئة التدريس التي تنظمها كلية التربية بجامعة الملك سعود 8/12/2004

147. دعاء محمود جوهر: مرجع سابق

151. المعاني، وليد : التعليم العالي في الأردن: رؤية مستقبلية .ورقة مقدمة لمؤتمر رؤية مستقبلية للتعليم في الأردن، عمان 16-15 سبتمبر، عمان، الأردن. 2002.

165. صالح المهدي الحويج: الخصائص الشخصية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي،

النـــــدوة العلميـــــة الاولـــــى "التوجهـــــات المـــــستقبلية للتعلـــــيم العـــــالي 18-2005/06/19،طرابلس

175 : P,Wanters,J,M,De Ketele: Preparer Les Jeunes Professeurs A Enseigner A L'universite, Universite Catholique De Louvain

176. صـــــبحي عبـــــد الحفـــــيظ قاضـــــي:عـــــضو هيئـــــة التـــــدريس الجـــــامعي ا عداده،مسئولياته،مـــشكلاته،بحث مقـــدم لنـــدوة عـــضو هيئـــة التـــدريس فـــي الجامعـــات العربية،جامعة الملك سعود 27-1/2-1983/2

180 : Philippe Parmentier,Mariane Frenay,Pascale Wouters,Etienne Bourgeois : : L'accreditation Des Competences Pedagogiques un Processus De Developpement Professionnel Pour Les Enseignants Universitaire, Colloque De L'aipu,Paris ,Avril 2000

185. مقداد محمد: الإعداد التربـــوي للأســـتاذ الجـــامعي: نحـــو طريقـــة شـــاملة، مرجـــع سابق،

188. عبد اللطيف بـــن حمـــد الحليبـــي: الاتجاهـــات التربويـــة لأعـــضاء هيئـــة التـــدريس بكليات المعلمين وعلاقتها بالتوافق المهني

191. الطـــائي ، محمـــد :التخطـــيط الاســـتراتيجي لاعتمـــاد تكنولوجيـــا المعلومـــات فـــي المؤســـسات الأكاديميـــة : رؤيـــة مـــستقبلية " دراســـة مقدمـــة لنـــدوة الإدارة الإســـتراتيجية للمؤسسات التعليمية والعلاقـــة بـــين عمـــادات الكليـــات والأقـــسام العلميـــة . القـــاهرة ـــــ جمهورية مصر العربية في الفترة من 2 ــ 4 أغسطس (آب) 2004

197 : Anne Marie Lamarre :Etude De L'expérience De La 1er Année D'enseignement Au Primaire Université Québec 2004

198 : Stephane Martineau,J.P.Ndoreraho :Une Problematique Des Debuts De Carriere Enseignements ;Uqtr,23/04/2007

202 : Mosconi : Les Enjeux Psychologiues De La Prise De Fonction Des Enseignants,La Prise De Fonction Des Personnels De L'education ,Actes Du V1éme Colloque De L'airpe,Sévres Centre International D'etudes Pedagogiques,1990.

221. عبد الرحيم تمحري:الهوية المهنية للمدرس،الازمة وضرورة البحث2008/11/7t.

253 : Martineau, S., Breton, N. & Presseau, A : Restructuration De L'identité Professionnelle D'enseignants En Contexte Particulier D'intervention Auprès D'une Population Etudiante En Difficulté. Dans C. Gervais Et L. Portelance (Eds.), Des

Savoirs Au Coeur De La Profession Enseignante. Contextes De Construction Et Modalités De Partage. ,2005, (Pp.187-205).
Sherbrooke: Crp

260. محمد عبد العليم مرسي: حتى يكون هناك شئ من الانصاف لعضو هيئة التدريس في جامعاتنا العربية، كلية العلوم الاجتماعية جامعة بن سعود 1985

263. مروان كمال : مشكلات عضو هيئة التدريس، ندوة عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية –جامعة ملك سعود 1983،ص9

264. المرجع صبحي عبد الحفيط قاضي،صالحة سنقر،محمد عبد الرحمن الربيع،محمد عبد العليم مرسي:ندوة عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية–جامعة الملك سعود ،ص 52، 1983

265. محمد شحات الخطيب: الاعتماد الأكاديمي و علاقته بالتنمية العلمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في التعليم العالي، جامعة الملك سعود

275 : Stephane Martineau,J.P.Ndoreraho :Une Problematique Des Debuts De Carriere Enseignements ;Uqtr,23/04/2007

355 : Gelin, D., Rayou, P., Ria, L. Devenir Enseignant. Parcours Et Formation. Paris :Collection 128, Armand Colin.,Cite Par Ria Luc, : La Notion De « Gestes Professionnels » :Entre Analyse De L'activité, Epistémologie Et Ingénierie De Formation Journées Organisées Par Les Laboratoires Lirdef (Université Montpellier Ii – Iufm) Et Crie (Université Desherbrooke) Dans Le Cadre Des 2e Rencontres Scientifiques Universitairemontpellier/Sherbrooke, 19 Au 21 Juinjuin 2008

360. عبد الرحيم تمحري: مرجع سابق

363 : Eric Buhot : Equipes D'ecole Et Insertion Professionnelle Des Nouveaux Enseignants,Strasbourg 2007

364 : Hirsch, (1990),ibid(CDIP),Berne

365 : Martineau, S., & Vallerand, A.- C. : *L'insertion professionnelle des enseignants : un enjeu pour le milieu scolaire, un défi pour le monde de la recherche,* Communication présentée dans le cadre des séminaires du Centre de recherche interuniversitaire sur la formation et la profession enseignante (CRIFPE), Jouvence, Cantons de l'Est, 8 décembre 2005.

374 :Perrenoud, P Obligation de compétence et analyse de travail : rendre compte dans le métier d'enseignant. Colloque Jacques Cartier, Montréal. . 2000. Disponible sous, http://www.unige.ch/fapse/SSE/teachers/perrenoud/php_main/php_2000/2000_29.rtf

382 :kaes rené : »les fondement de la vie psychique dans le lien social »actes du 14eme forum professionnel des psychologues,in crises,1997

:WEBOGRAPHIE

6.موقع معهد الهقار، (2010/04/23)، نعيم بـــن محمـــد ، التعلـــيم العـــالي في الجزائـــر: التحـــديات، الرهانـــات و أســـاليب التطوير، www.hoggar.org

18 : hpp://www.academic leadership.org/egi-bin/document.egi

50 : http://www.insertion.qc.ca/IMG/pdf/JPN_ET_SM-2.pdf

57 : www.unige.ch/fapse/SSE/teaching/tc101/enseigner.html

100 :http://www.hoggar.org/index.php?option=com_content&task=view&id=478&Itemid=46

119. موقع أحلى بحث، (2010/04/15)، تطور التعليم و مؤسساته في الجزائر، www.ahlabaht.com

120. منتـــدى المهنـــدس الجزائـــري،(2010/04/18)، بحـــث حـــول النظـــام التربـــوي في الجزائـــر، www.ingdz.com

.153

http://www.ksu.edu.sa/sites/Colleges/Arabic%20Colleges/C

154. www.pdffactory.com

190. ?http://www.almarefh.org/news.php

196. www/tafilaltnews.com/index.php

221. www.fikrwanard.aljabriabed.net

222. www.9119.com

محاور المقابلة الأول و الثانية:

1).الهوية

2). فكرة التدريس

3).تجربة السنوات الأولى

4).قلق السنوات الأولى

5).وضعية الأستاذ

6).صعوبات السنوات الأولى

7).الحالة بعد 10سنوات

8).اقتراح

أسئلة المقابلة

- قدم نفسك

- يقولون أن ما نكون عليه في المستقبل تبدأ خيوطه تتشكل في المراحل الأولى من عمر الإنسان ،آنت كيف نمت عندك فكرة التدريس

- الأستاذ المبتدئ أحيانا في بداية ممارسته المهنية(سنواته الأولى) يختبر ما يسميه الباحثون قلق (malaise) السنوات الأولى ،شخصيا ما رأيك
- ألان و بعض مضي فترة في مسيرتك المهنية كيف تنظر إلى وضعيتك كااستاذ
- لو أردنا أن نقوم بحوصلة لتجربتك في ميدان التدريس أي منذ تنصيبك إلى غاية اليوم ماذا يمكن يمكنك أن تقول عن هذه التجربة
- كيف عشت الأيام الأولى من التدريس
- في رأيك ماهي الصعوبات التي تراها أكثر انتشارا و التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ
- كيف ترة نفسك بعد 10 سنوات من الممارسة المهنية في الجامعة
- حسب رأيك هل توجد مسائل ،وضعيات لم نتطرق لها و تجدها ضرورية لفهم و وصف المراحل الأولى في عمل الأستاذ الجامعي المبتدئ

سؤال المقابلة الثانية:

"أي العبارات (المفردات)تجدها تعبر أكثر عن كل سنة من سنواتك في مهنة التدريس

:الفرحة،الخوف،القلق،العزلة،التكيف،الاستقرار،الشك،القوة،المكانة،الامن"

ملخص الدراسة

عنوان الرسالة : صعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في سنوات الأولى من مسيرته المهنية.

بداية الممارسة و السنوات الأولى منها، مرحلة مهمة في التاريخ المهني للأستاذ الجامعي المبتدئ ، وفي نمو هويته المهنية.

فالدراسة الحالية سعت إلى: تحديد الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة باجي مختار-عنابة-،بالإضافة إلى تحديد معاش السنوات الأولى من الممارسة المهنية.حيث تكون عينة الدراسة وهي عينة عشوائية بسيطة من 90 أستاذ(ة)،أي بنسبة 58% من مجتمع الدراسة، هي قراءة وصفية ، تفاهمية منطلقنا من الأسئلة التالية:

1 ما هي أكثر الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في السنوات ثلاث الأولى من الممارسة المهنية؟

2 هل هناك اختلاف في وجهات نظر أفراد الدراسة في إدراك هذه الصعوبات وذلك وفقًا لمتغير : كل من الجنس، العمر، الرتبة، الخبرة؟

3 مامدى مساهمة السنوات الأولى في بلورة العملية الهوياتية للأستاذ الجامعي المبتدئ؟.

و للإجابة على هذه الأسئلة قد تم الاعتماد على: المنهج الوصفي التحليلي، إضافة إلى استعمال أدوات اكلينكية كأدوات مساعدة في مقاربة هذا الموضوع. مثل كراس اليوميcahier journal و مقابلة (غير موجهة و نصف موجهة)

من خلال تحليل النتائج و تفسيرها اتضح ،أن الأستاذ الجامعي المبتدئ ،في بداية سنواته الأولى يواجه جملة من الصعوبات المختلفة أبرزها:الصعوبات المتعلقة بالبحث العلمي،" قلة توافر فضاءات للأستاذ للعمل داخل المؤسسة الجامعية،نقص في مختبرات البحث العلمي،نقص في المؤتمرات العلمية المتخصصة،صعوبة في النشر في المجالات العلمية المحكمة،التدريس يأخذ من وقت الأستاذ على حساب البحث العلمي..."

تاليها الصعوبات المتعلقة بالبيئة المحلية،:"انعكاس الواقع السياسي و الاجتماعي في المجتمع على الجامعة و الأستاذ الجامعي،النظرة الاجتماعية للأستاذ الجامعي في تدني،تراجع هيبة الأستاذ الجامعي،سوء فهم لدور الأستاذ الجامعي،مناخ جامعي مضطرب،الجامعة لا تساعد الأستاذ بما فيه الكفاية لكي ينمو مهنيا"، ثم صعوبات

المتعلقة بالإدارة:" تضايقني البيروقراطية وروتين الإدارة في سير المعاملات،تضايقني الفردية و المزاجية في اتخاذ القرارات،لا أجد تعاون كافي من إدارة القسم.."

إضافة إلى جملة من المشاعر و الأحاسيس المتناقضة التي يختبرها الاستاذ الجامعي المبتدئ على مدى سنوات الأولى من الممارسة المهنية مثل: الفرحة، الشك، الضغط، الإصرار، الفشل، العزلة، القلق...

فالصعوبات،"على اختلافها و التي أظهرتها نتائج الدراسة الحالية " بقدر ماهي محبطة "تقف حائلا دون أدائه لمهام وظيفته بشكل فعال" ،بقدر ما شكلت فرصة لهذا الأخير، للتجديد" remaniement" ،مساءلة ذاتية ، ارصان لعمل هواياتي مهم.وكما يقال"الأزمة تلد الهمة".

وحتى يمتلك تدريجيا المكانة و الدور "لابد في اعتقادنا" من الخطوات التالية:

1- أن تعمل الجامعة على تدليل الصعوبات و تهيئة مناخ باعث على العمل و الإنتاج و لما لا الإبداع.

2- لتجاوز تناقضات،وتعقد المهنة و العمل على بناء مشروعه المهني ،والسير بالعملية الهوياتية "المهنية" للأستاذ الجامعي المبتدئ نحو النضج و الايجابية ،أي بلورة مفهوم ايجابي لذاته و للمهنة ،لابد من وضع إطار فضائي-زماني مثل"جماعة الكلام groupe de parole "،و الذي تمثل في اعتقادنا ضرورة مستعجلة في ظل التحديات و الرهانات التي تعيشها المهنة و الأستاذ.

الكلمات المفتاحية: الأستاذ الجامعي المبتدئ،الصعوبات،الجامعة، السنوات الأولى

Résumé :

L’enseignant universitaire débutant et les difficultés rencontrées pendant les premières années de sa carrière professionnelle

L’entrée dans le métier et les premières années d’enseignement constituent une période importante de l’histoire professionnelle de l’enseignant universitaire débutant, et du développement de son identité professionnelle.

L’objectif de recherche est de mettre en lumière les problèmes de l’enseignant universitaire débutant à la faculté de science humaines et sociales –el bouni-, en vue de mieux comprendre son vécu des premières années d’enseignement .Pour y parvenir, l'étude a été menée sur un échantillon de 90 enseignants universitaires, qui représente un pourcentage de 58% de la population totale.

A ce titre Nous avons ainsi émis trois types de questions **:**

1- quelle sont les différents problèmes rencontrées par l’enseignant universitaire débutant pendant les trois premières années d’enseignement ?

2- y à t- il une différence significative concernant la perception des problèmes par rapport au ,sexe, à l’âge, au grade et ,à l’expérience ?

3-En quoi les premières années d’enseignement participent-elles pleinement dans la formation du processus identitaire de l’enseignant universitaire débutant ?

Pour répondre à ses questions, nous somme basé sur une approche descriptive, affiné par des outils de recherche issue de la méthode clinique, tél que : (cahier journal, entretien « non directifs et semi directifs »)

Les résultats de l'étude ont montré que la plupart des difficultés que rencontre les enseignants universitaires débutants peuvent être catégorisés comme suit :

- la première catégorie est liée à l’exercice et la pratique de la recherche scientifique « manque de laboratoires de recherche scientifique, manque de conférences scientifiques spécialisée, difficultés à faire publier dans des revues scientifique…)

-La deuxième catégorie est liée à l’environnement social et institutionnel (les interférences politiques sur l’université et sur la perception de l’enseignant)

- La troisième catégorie et liée à l’administration (la répercutions de la gestion administrative sur la pratique pédagogique..)

De plus les résultats indiquent, un amalgame de ressentis parfois ambivalents, tels que: (la joie, l'incertitude, la pression, l'échec, l'isolement, l'anxiété ...)

A la suite de ce travail, on comprend tout l’intérêt de ne pas laisser les enseignants universitaires débutants seuls face aux complexités de métier. Nous avons proposé un

certain nombre de proposition, afin de, faciliter l'intégration de l'enseignant universitaire débutant et de surmonter les difficultés rencontrées.
parmi les propositions, nous recommandons l'organisation de « groupe de parole » pour que tous les enseignants contribuent à la prise en charge des problèmes rencontrées, et développèrent la coopération entre pairs, et surmontent les difficultés tel que « le stress, l'isolement.. ».

les mots clé : l'enseignant universitaire débutant, les difficultés, l'université, les premières années d'enseignement.

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Mentouri Constantine
Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Département de Psychologie et des Sciences de l'Education

L'enseignant universitaire débutant et les difficultés rencontrées pendant les premières années de sa carrière professionnelle

Etude pratique à la faculté des lettres et sciences humaines et sociales, université de badji mokhtar-El bouni- Annaba

Thèse

Présentée pour l'obtention du diplôme de doctorat en science

OPTION : PSYCHOLOGIE CLINIQUE

Réalisé par : snani Abdelnacer **Dirigé par : Pr Akila KHEBBEB**

Membres de jury:

Pr. loukia .h : president université de Constantine

Pr. rouag .a : examinateur université de Constantine

Pr. Rouag. h : examinateur université de Constantine

Pr. Laaouira. o :. examinateur université de El Amir Abdelkader Constantine

Dr karbouche .r :examinateur université Annaba

Année universitaire : 2011-2012